الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية **كلية الآداب والحضارة الإسلامية**
قسنطينة **قسم التاريخ**
رقم التسجيل: .....
الرقم التسلسلي: .....

التسليح و التموين في الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية (1956م – 1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر
(تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962)

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ الدكتور:**
نادية برجوح **أحمد صاري**

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
إ.د. أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر –قسنطينة-	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية:2011م-2012م

كلمة شكر

الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل نعمه و فضله علي و على والدي، وما كان توفيقي في هذا العمل إلا بإذنه سبحانه وتعالى . و الصلاة والسلام على طب القلوب و شفاها، و عافية الابدان و دواءها خير الانام و مصطفاها، سيدنا و حبيبيا محمد عل يه أفضل الصلاة و السلام.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل المقرون بالعرفان إلى الذي ساعدني و وقف بجانبي و أرشدني بنصائحه وتوجيهاته ليرى هذا العمل النور الدكتور "أحمد صاري.

كما أتوجه بشكري الجزيل إلى كل الاساتذة الذين درسوني و لم يبخلوا علي بعلمهم و معارفهم ليفيدوني بها خلال دراستي في مرحلة الماجستير في جامعة الأمير، كما لا أنسى كل موظفي الادارة بها الذين قدموا لنا خدمات متنوعة و سهلوا لنا مهمتنا في أطار البحث العلمي، و إلى أساتذتي بجامعة باتنة والذين لم ينسوني بعد تخرجي في مرحلة الليسانس خاصة أستاذتي الفاضلة جمعة بن زروال.

و كما أتقدم بالشكر و التقدير والاحترام أيضا إلي جميع الذين ساعدوني و خاصة الاستاذ طليبة بوراس و الاستاذ خميسي فريح، و الاستاذ برجوح بوبكر، و إلى كل المجاهدين الذين استقبلوني و فتحوا لي أبواب منازلهم، و أخص بالذكر المجاهد الفاضل عمار حشية، و المجاهد بجاوي المداني، و غيرهم.

ـ و إلى السيد مدير متحف المجاهد للولاية السادسة بمدينة بسكرة "مصمودي فوزي" الذي فتح باب مكتبة المركز على مصراعيها.

ـ إلي كل هؤلاء لهم مني جزيل الشكر والعرفان.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أعز إنسانة في الوجود، إلى التي علمتني أن أضحي ليعيش غيري إلى بلسم قلبي أمي مريم الحبية، إلى الذي دعمني و وقف بجانبي و فتح لي الباب عندما أغلقت في وجهي الأبواب، إلى من حلمه هو حلمي، إلى دواء قلبي أبي إبراهيم لغالي.

إلى الذين أعيش من أجلهم، إلى من هم أغلى من عمري، إلى أخوات و أخواتي.

إلى من شجعوني على الخوض في هذا الميدان و كانوا لي خير معين في السراء و الضراء إلى صديقاتي حبيباتي.

إلى كل من يحمل لقب العائلة في كل مكان.

إلى كل زملائي و زميلاتي في الدراسة و العمل. إلى كل من عرفتهم من قريب أو بعيد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة :

اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، بإمكانيات عسكرية ومادية محدودة، بالرغم من التحضير لها من قبل المناضلين الأوائل، واعتمد المجاهدون على وسائل بسيطة في عملياتهم ضد العدو شملت بنادق صيد وحتى سلاح ابيض...، في انتظار وصول الدعم والتموين من طرف القادة بالخارج عبر الحدود الشرقية والغربية وحتى عن طريق البحر.

و قد استطاع المجاهدون الحصول على أسلحتهم بطرق مختلفة، و تنوعت مصادر الحصول عليها بين داخلية و خارجية، و أولى المجاهدون الاوائل هذا الجانب عناية خاصة . وذلك نظرا لأهميته حيث يع تبر التسليح و التموين عماد و أساس العمل المسلح، فلا يمكن لأ ي ثورة ان تستمر دون وجودهما و تأمين مصادرهما، و كذلك نظرا للدور الكبير الذي يلعبه كلا منهما في تدعيم و تأجيج لهيبها.

أن التسليح والتموين الذي كان يأتي عن طريق الحدود لا يستهان به، و قد حظيت القاعدة الشرقية التي كانت مسؤولة عن التموين والتسليح بنوع من الدراسات الحديثة، كما هو الشأن في الولايات الأخرى، في حين بقيت الولاية السادسة تعاني نوعا من التهميش، ولذلك ارتأيت أن أتناول جانب من جوانب هذه الولاية كموضوع لدراسة مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان:

التسليح و التموين في الولاية السادسة 1956م-1962م.

أن هذه الولاية تميزت عن غيرها من الولايات التاريخية بأنها أخر ولاية تم تأسيسها من طرف جبهة التحرير الوطني، وعرفت بتواجد استعماري متواضع من حيث العدد باستثناء المناطق الاستراتيجية كالواحات والمناطق الصناعية بعد اكتشاف البترول بالصحراء الجزائرية. وتميزت بمميزاتها الطبيعية و البيئية الصحراوية .

سبب اختياري للموضوع: هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

أولا: باعتباري انتمي إلى هذه المنطقة و أشعر بضرورة تقديم حقائق تاريخية عنها، والتعري ف بدورها خلال الثورة التحريرية و قبلها، و بالتالي أساهم في كتابة جزء من تاريخ وطني.

ثانيا: جدية و حيوية الموضوع و كونه لم يدرس بعد، ولم تتناوله أقلام الباحثين و يحتاج إلى بحث ودراسة لكتابة تاريخ المنطقة و بالتالي كما سبق الذكر المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر خلال الثورة، و محاولة تقديم عمل جدي و جديد أزود به المكتبة و يكون في متناول القراء و الدارسين، و لعله يضئ زاوية من زو ايا الثورة الجزائرية.

ثالثا: محاولة تقيم المادة التاريخية المتوفرة أمام الباحث في المكتبات الجزائرية و إخضاعها للنقد الموضوعي و التحليل دون تزيف، و الكشف عن الشهادات و الوثائق المتعلقة بالموضوع و التي لم يتم الكشف عنها بعد، و الاستفادة من التصريحات التي يدلي بها المجاهدون الذين عايشوا الحدث و مازالوا على قيد الحياة.

رابعا: توفر المكتبة الجزائرية على بعض البحوث و الكتابات و الدراسات حول الموضوع وحتى كتابا ت فرنسية مهتمة بالتاريخ المعاصر، وكذلك أرشيف الولاية لولايتي الوادي وبسكرة و منظمة المجاهدين التابعة لبعض بلديات الجنوب.

خامسا: ولعل ما زادني رغبة و إلحاحا في سبر أغوار موضوع التموين و التسليح هو الحديث الشيق الذ ي دار بيني و بين جدتي و عمي اللذان كانا قد عايشا أحداث الثورة و الحديث مع بعض مجاهدي المنطقة، عن عملية التموين و كيف كان المسبلون يأتون بالسلاح و المؤنة للمجاهدين و طرق تخبئتها وتوصيلها لهم بعيدا عن أعين العدو رغم الحراسة المشددة.

سادسا: وبما أنني أستاذة لمادة التاريخ و ابنة المنطقة فكثيرا ما تطرح علي أسئلة حول منطقتي وتاريخها إبان الثور التحريرية، ولماذا لم تكن هناك معارك كثيرة على تراب هذه الولاية و دور الجبهة الجنوبية بالمقارنة مع الجبهة الشرقية والغربية، ولذلك أردت أن أغوص في تاريخ المنطق ة و أتتبع مسيرتها خلال الثورة من خلال موضوع التسليح والتموين.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية في أبر ز تنظيم عملية التسليح والتموين في الولاية السادسة و دورها في هذه العملية باعتبارها ولاية حدودية، و سأستعرض لأهم الجوانب الطبيعية و التاريخية الخاصة بهذه الولاية، والإحاطة بجوانب الموضوع و خاصة و أن هذه الولا ية لم تحظى بدراسة و بحث . في حين نجد أن هناك كتابات ودراسات حول الولايات الأخرى وبذلك تم تهميش الولاية السادسة و بالتالي تهميش للجنوب و دوره خلال الثورة التحريرية، و ربما يكون هذا التهميش مقصود و ذلك لعدة أسباب منها معارضة أخر قادتها "محمد شعباني" للسلطة السياسية بعد الاستقلال، أو انه لم يبق لها مدافع حيث استشهد أو اغتيال معظم قادتها خلال الثورة أو بعد الاستقلال مباشرة.

ولفهم هذه الإشكالية على وجه التحديد سأحاول الإجابة عن جملة من التساؤلات:

-ما هي الخصائص العامة التي تميز الولاية من الناحية التاريخية و الطبيعية وهل هي مساعدة في عملية التموين والتسليح؟

-ما هي ظروف نشأة الولاية السادسة؟ و لماذا تأخر تأسيسها ؟ و هل حقيقة أنها كانت في البداية مجرد مشروع حتى انعقاد مؤتمر الصومام؟

-ما هي الطرق التي اتبعتها قوافل التسليح، و ما هي الوسائل التي تم استعمالها في عملية التموين والتسليح في المنطقة؟

-هل أثرت الأسلاك الشائكة و المكهربة (خطي شال و موريس) بعد سنة 1958 على عملية التموين و التسليح على الحدود الشرقية للولاية؟

-ما هي أسباب و ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية و لماذا تأخر تأسيسها حتى فترة المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟

-ما هو دور هذه الجبهة في التموين و التسليح و هل أثرت على المهمة التي كانت تؤديها الولاية السادسة أم أنها كانت تساعدها في ذلك؟

مناهج البحث:

أن طبيعة الموضوع المتمثلة في دراسة جانب مهم من جوانب الثورة بالولاية السادسة جعلتني أعتمد في كل فصول هذ البحث على المناهج التالية:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي ،الذي استعملته في عرض الوقائع و وصف الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني و راعيت في ذلك كل ما له علاقة بهذا الموضوع من حيث الظروف البيئية و السكانية الخاصة بالولاية

ثانيا: المنهج التاريخي التحليلي : القائم على جمع المادة التاريخية من وثائق ومعلومات وشهادات حية ثم دراستها وتحليلها بعد مقارنتها والتدقيق فيها، للخروج في النهاية بتفسير يكون منطقيا لتطور الأحداث وتأثيرها على عملية التموين و التسليح بالولاية و مدى مساهمتها في الثورة التحريرية.

خطة البحث:

تتكون هذه المذكرة من مقدمة والتي جرت العادة أن تكون في أي بحث أكاديمي، و تمهيد، وثلاثة فصول و خاتمة و ملاحق و بيبليوغرافيا . تناولت في التمهيد الخصائص الطبيعية و البشرية للمنطقة و تطورها عبر المراحل التاريخية، وفي الفصل الأول تطرقت للتعريف بالولاية السادسة، و ذلك بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث ، حاولت من خلاله ا التعريف بالولاية السادسة من حيث ج ذور نشأتها والتنظيم الخاص بها و نشاطها العسكري، وتناولت في المبحث الأول : نشأة الولاية السادسة فتحدثت عن ظروف ودوافع نشأة هذه

الولاية، وأسباب تأخر تأسيسها بالنسبة للمناطق الأخرى ، وما ميز تأسيسها من أحداث، ومدى تأثيرها على مجريات الأحداث، و علاقتها بالولايات الأخرى خاصة المجاورة لها.

أما المبحث الثاني فتناولت التنظيم العام للولاية من حيث جهازها الإداري والسياسي والعسكري و الاقتصادي و الاجتماعي و حتى الثقافي، وما ترتب عن هذا التنظيم. و في المبحث الثالث: استعرضت أهم الأنشطة العسكرية التي ميزت الولاية قبل تأسيسها (منذ اندلا ع الثورة التحريرية) وبعد تأسيسها و مدى تأثير ذلك على الثورة بالجنوب، و أهم المعارك التي دارت بالمنطقة.

و في الفصل الثاني : تعرضت للتسليح بهذ ه الولاية و قسمته إلى ثلاث مباحث فقد تناولت في المبحث الأول: مراحل التسليح في الولاية بداية من المنظمة الخاصة إلى اندلا ع الثورة وتنظيمه ا بفضل مؤتمر الصومام و تأسيس الولاية السادسة إلى غاية الاستقلال . و في المبحث الثاني : تطرقت إلى دور الحدود الشرقية و الجنو بية للولاية في عملية التسليح و ذلك من خلال الدوريات و تأسيس جبهات قتال وتموين جديدة على طول الحدود . أما المبحث الثالث فتناولت مصادر التسليح بالولاية و حاولت تقسيمها على اساس مصادر داخلية خاصة بالولاية و مصادر خارجية من خارج الولاية.

أما الفصل الثالث و الأخ ير فتناولت التموين بالولاية على أساس أنه هو أساس الثورة و أساس التسليح و التموين، و استعرضت فيه جذور التموين و كيفية تطوره، و تعرضت إلى هيكلته و مصادره وأنواع المؤنة الموجودة بالولاية و اهمية التموين بالنسبة للثورة بالولاية.

أهم المصادر و المراجع:

في البداية أقول بأنهُ ليس من السهل الحصول على المصادر الخاصة بموضوع كهذا بصفة خاصة أو البحث في مجال الثورة بصفة عامة، لأنّ البحث في مثل هذه المواضيع يعدّ مغامرة، و لكن حاولت ان أحصل على أكبر عدد ممكن من المصادر بداية بالوثائق الموجودة في بعض المتاحف خاصة الجهوية وكذلك الشهادات الحية للمجاهدين الذين عايشوا أحداث الثورة بالمنطقة أو كانوا مسئولين عن هذا المجال بالولاية السادسة و حتى الشخصيات التي عايشت الأحداث بالمنطقة.

وحاولت الاستفادة من قسمة منظمة المجاهدين على مستوى البلديات و الدوائر و كذا المتاحف الجهوية و الولائية الموجودة بولايتي بسكرة و الوادي و غيرها من الولايات، و قد تحصلت على بعض الوثائق

الخاصة بالولاية و التي أمدتني بها المتاحف الجهوية خاصة متحف ولايتي الوادي وبسكرة ومتحف بلدية أم الطيور و بعض المواطنين في بلدية المغير.

و قد أجريت بعض اللقاءات مع بعض المجاهدين و لكن للأسف كانت هذه اللقاءات مع شخصيات في كثير من الاحيان بعيدة عن مجال التسليح والتموين و بالرغم من ذلك فقد استفدت من اللقاء الذي أجريته مع المجاهد الفاضل "عمار حشية".

كما استغليت المذكرات المخطوطة و التي لم تنشر بعد للمجاهد "الحبيب جراية" الذي كان مسؤول عن تامين الحماية للدوريات العابرة الطريق الصحراوي على الحدود الشرقية، وهذا المخطوط سلم لي من طرف مدير متحف المجاهد بولاية الوادي السيد "طليبة بوراس"، و التي استفدت منها كثيرا لأنها تخص عملية التموين و التسليح . أما المذكرات المنشورة فقد استفدت من مذكرات أحمد توفيق المدني : "حياة كفاح"، وفرحات عباس : "ليل الاستعمار"، و مذكرات "أحمد بن بلة "، و مذكرات محمد بوضياف : "التحضير لأول نوفمبر"، وكذلك مذكرات "عيسى كشيدة" التي تحمل عنوان :"مهندسو الثورة"، ومذكرات عمار حشية" في الأطلس الصحراوي"، والرائد "لخضر بورقعة"، والرئيس "علي كافي"، وغيرها.

بالإضافة إلى جملة من المراجع و المصادر باللغة الفرنسية التي أهتمت بالثورة الجزائرية و منها:

-Ben youcif ben khedda : Les origines du 1er Novembre 1954.

و الذي استفدت منه خاصة في مجال التسليح قبل اندلاع الثورة التحريرية، أي خلال عهد المنظمة الخاصة. و كذلك:

-GILBERT MEYNIER: HISTOIER INTERIEURE DU FLN.

-MOHAMED HARBI: Les archives de la révolution algérienne.

كما استفدت من جملة من المراجع و المصادر لكالتقارير الصادرة عن الملتقيات الوطنية والجهوية التي نظمتها المنظمة الوطنية للمجاهدين، و بعض الكتابات سأذكر على سبيل المثال كتاب محمد عباس "ثوار عظماء"، تواتي دحمان: "الثورة التحريرية في أقاليم توات 1956-1962"، وغيرها من المؤلفات المتنوعة.

صعوبات البحث:

في حقيقة الأمر لا يوجد بحث دون صعوبات، و من بين الصعوبات التي واجهت ني في انجاز هذا الموضوع أهمها :

أولا: إن موضوع التموين و التسليح مازالا شائكا و لاسيما أن المصادر والمراج ع المتعلقة به قليلة في الوقت الراهن خاصة في البحث الأكاديمي.

ثانيا: كون الكتابات حول هذه الولاية قليلة ولا تفي بالغرض المطلوب وهي مشتت ا هنا وهناك ، وكون أرشيف منظمة المجاهدين لهذه المنطقة لم يوضع بعد تحت تصرف الباحثين.

ثالثا: تناثر المراجع والمعلومات و الوثائق الخاصة بالولاية السادسة بين ولايات الجنوب والمتاحف الخاصة بهذه الولايات مثل ولايات بسكرة و ورقلة و الوادي و ..... مما اضطرني إلى السفر عدة مرات إلى هذه الولايات و محاولة الحصول على الوثائق المطلوبة.

رابعا: قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع و حتى المصادر والمراجع، وعدم كتابة مجاهدي المنطقة لمذكراتهم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عملت اللجنة الثورية للوحدة و العمل على تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق عسكرية والمنطقة إلى نواحي و قسمات و ذلك منذ أكتوبر 1954م و بقي هذا التقسيم ساري المفعول إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، و خلال هذه الفترة كانت الصحراء (الولاية السادسة فيما بعد) تمثل الناحية الثالثة من المنطقة الأولى[1] الأوراس.[2]

وهكذا فالصحراء حاضرة في التنظيم الإداري للمناطق العسكرية للثورة، و تقع الولاية السادسة التاريخية (الصحراء) في الجنوب الشرقي للجزائر، لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات الأخرى، حيث تمتد شمالا إلى حدود الولاية الأولى التاريخية الأوراس و الولاية الرابعة العاصمة ، وجنوبا إلى غاية الحدود الجنوبية للجزائر (مالي و النيجر) و من الحدود التونسية الليبية شرقا إلى حدود الولاية التاريخية الخامسة وهران غربا ، وهي تتشكل حاليا من الولايات الإدارية للجزائر التالية : المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، بسكرة، الوادي،[3] و بذلك تعتبر أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام، حيث تغطي تقريبا 5/4 مساحة التراب الوطني.[4]

تتميز الولاية من الناحية الطبيعية بتنوع تضاريسها و مناخها و ذلك بالتدرج م ن الشمال إلى الجنوب، حيث نجد مجموعة من الشطوط التي تقع جنوب الهضاب العليا منها شط الحضنة، و بها سلسلة الأطلس الصحراوي، و هي عبارة عن كتل جبلية متقطعة منها جبال الأوراس و التي بها أعلى قمة جبلية في هذه السلسلة و هي قمة شليا (يبلغ ارتفاعها بـ2348 م)، ثم جبال الزاب و جبال أولاد نايل و جبال العمور .[5]

---

[1] - **ينظر الملحق رقم (24)**.

[2]- Gilbert Meynier: **Histoire de l'Algérie contemporaine**, Édition Casbah, Alger,2002, p128-129.

[3] - سلسلة جبال الأطلس الصحراوي وهي امتداد لجبال الأطلس الكبير بالمملكة المغربية التي تستمر حتى أواسط تونس، وتعتبر هي الحد الطبيعي الفاصل بين إقليمي النجود والصحراء بالقطر الجزائري.

[4] – أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 275.

[5] - عبد القادر حليمي: **جغرافية الجزائر**، مطبعة الإنشاء، دمشق ، 1968، ص 48.

و إلى الجنوب من سلسلة الأطلس الصحراوي يمكن تقسيم هذا الجزء من الولاية (الصحراء) [6] إلى الصحراء الشمالية الشرقية و الصحراء الجنوبية الشرقية.

فبالنسبة للصحراء الشمالية الشرقية و التي تعرف بالمنخفض الشمالي الشرقي تتميز بوجود سه ـول واسعة و أحواض مغلقة مالحة تعرف بالشطوط أشهرها "شط ملغيغ" الذي ينخفض عن سطح البـحر بـ35م، و يوجد بها العرق الشرقي الكبير ، و الذي هو عبارة عن كثبان رملية واسعة ، و إلى جانبه تنتشر بعض الهضاب الجيرية و المعروفة باسم الحمادات [7] أشهرها هضبة تادمايت و في الجنوب الشرقي للصحراء ترتفع كتـلة الهقار و الطاسيلي و التي بها أعلى قمة جبلية بالجزائر و هي قمة "تاهات أتاكور" التي يبلغ ارتفاعها 2918 م.

كما تنتشر بهذه الجهة الشمالية الصحراوية مجموعة من الوديان و التي تعرف بالوديان الصحراوية أو الكاذبة لأنها تفيض وقت التساقط و تجف بانعدامه، و تتسبب هذه الوديان في كوارث كثيرة و ذلك بفيضاناتها المفاجئة مثل ما حدث في السنوات الأخيرة في فيضانات غرداية (2009)، و أهم هذه الوديان وادي الجدي و وادي مزاب...،كما تنتشر بهذه المنطقة بعض الواحات و هي أراضي خصبة صالحة للزراعة خاصة زراعة النخيل و بها مياه جوفية ، و لكن هذه الأخيرة بعيدة عن سطح الأرض مما يجعل عملية استغلالها في غاية الصعوبة، و تعتبر منطقة تجمع سكاني.

و هذا التنوع في السطح أثر على المناخ بالإضافة إلى تأثير الموقع الفلكي خاصة في منطقة الهقار والتي يمر بها مدار السرطان مما يعطي للمنطقة طابع الاعتدال صيفا و تساقط للأمطار لابأس به مقارنة مع المناطق الأخرى الصحراوية.

و بالرغم من ذلك فإنه يسود المنطقة المناخ الصحراوي المعروف بشدة حرارته و جفافه صيفا وشدة برودته و قلة أمطاره شتاء و قوة رياحه (الزوابع الرملية)، و بالرغم من قلة التساقط و تذبذبه فإنه يختلف من منطقة إلى أخرى ، حيث يقل متوسط الأمطار عن 200ملم، إذ يتراوح معدل التساقط السنوي ما بين 10-100ملم سنويا و هذا في السنوات الممطرة و تمر سنوات عجاف لا مطر فيها. [8]

---

[6] - يشمل إقليم الصحراء على ثلاثة مظاهر تضاريسية متباينة هي : الحمادة والرق والعرق بشقيه العرق الغربي الكبير والعرق الشرقي الكبير.

[7] -الحمادة : عبارة عن هضبة تغطيها صخور جيرية.

[8] - الهادي قطش: **أطلس الجزائر و العالم**، الطبعة الأولى، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، 2010، ص 25-28.

أما من الناحية السكانية فقد تميزت الو لاية السادسة بقلة الكثافة السكانية ، و ذلك نتيجة طبيعة المنطقة الصحراوية و اختلافها من منطقة إلى أخرى، و نستطيع التميز بين ثلاثة أنماط من السكان بهذه المنطقة و هي:

سكان الحضر: و هم الذين يسكنون المدن الرئيسية: المسيلة، بوسعادة، الجلفة، غرداية، الأغواط، تمرراست، جانت، ورقلة، واد سوف، بسكرة، واد ريغ [9] (تقرت، المغير، جامعة)، متليلي، عين صالح، المنيعة.

سكان القرى: و هي كثيرة و متناثرة و متباعدة المسافات فيما بينها.

الرحل: و هم الذين يجمعون بين الاستقرار و الترحال أو التنقل من مكان إلى أخر، بين الشمال(في فصل الصيف) و الجنوب(في فصل الشتاء) بحثا عن الكلأ لمواشيهم.

و كباقي مناطق الوطن خلال الفترة الاستعمارية فإن الاحتلال الفرنسي سيطر على هذه المنطقة ، وحاول التغلغل في كل مناطق التراب الوطني، و لم تكد تحل سنة 1880م حتى بدأ يبسط نفوذه على كل الصحراء بعد انتصاره على المقاومات شعبية المتفرقة التي عرفتها المنطقة.

و بذلك خضعت المنطقة إلى الح كم العسكري و ذلك لقلة المستوطن ين الذين سيطروا على كل الأراضي الزراعية و احتكروا التجارة و وسائل النقل و طرق المواصلات و استعبدوا الجزائريين بالعمل عندهم، مقابل لقمة العيش أو أجور زهيد ة جدا، و لم يبق للجزائريين إلا الأراضي القاحلة و هذا بسبب القوانين الإدارية الفرنسية التي منحت كل الأراضي للمستوطنين و اليهود، فأصبح الأهالي يعانون من الفقر و البطالة. فكانت مجاعة 1867-1874م التي أودت بحياة عشرات الآلاف من الجزائريين. و مارس سكان هذه المنطقة زراعة النخيل الذي يتحمل العطش و الحرارة و بأنواعه المختلفة خاصة نوع دقلة نور وتزرع أيضا الحبوب(القمح، و الشعير) لكنها زراعة موسمية تعتمد زراعتها على سقوط الأمطار. [10]

ويمارس بعض سكان الصحراء(البدو الرحل) تربية المواشي و الذي تؤثر فيه أيضا الجفاف و الغرامة المالية الباهظة التي فرضها الاستعماري على الأهالي و مصادرة هذه الماشية عند العجز عن تسديد الغرامة. [11]

---

[9] – سمّي على قبيلة ريغة احدى بطون قبيلة مغراوة الزناتية البربرية التي سكنت قصور ريغ القديمة مثل تالة وسفارة وتوغلنت و قداين وقصر غانم توجين وكدية بني غمرة وفطناسة تنسلي وتامديونت وماريزوا وغيرها من القصور التي اندثرت وطمست آثارها.

[10]–الهادي درواز: **الولاية السادسة التاريخية** (تنظيم و وقائع 1954-1962)، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص22-24.

[11]–توفيق المدني، **مرجع سابق**، ص 325.

و من أهم الأعراش التي سكنت المنطقة سكان واد ريغ و هم مزيجًا من قبائل عربية وبربرية وزنوج، وكان سكانه يعتمدون مثلهم مثل سكان واحات الصحراء الشرقية على زراعة النخيل و كميات قليلة من الحبوب. ومن أهم القبائل التي تقطنه هي : "أولاد مولات"، و"أولاد جلاب" و"أولاد السايح" و فرع قبيلة "السلمية" و"أولاد عبد الرحمان"(الغرابة) [12] من الزاب الشرقي. [13]

و من بين الاعراش التي مارست حرفة تربية المواشي خاصة تربية الأغنام عرش أولاد نايل (الجلفة، الأغواط، أولاد جلال، سيدي خالد...) أما الإبل فأشتهر بتربيها كل من الشعانبة بورقلة و غرداية والتوارق و واد سوف...،أما التجارة فتكاد تكون حكرا على ثلاث فئات هم: بني مزاب في وسط و غرب الصحراء و السوافة في الشرق و الشعانبة و التوارق في أقصى الجنوب ، و مارسوا التجارة مع الدول المجاورة كمالي والنيجر ،و عمل بعض أهالي المنطقة في مزارع النخيل التابعة للكولون و بأجر زهيد و موسمي، و بعضهم في الصناعات التقليدية و النادر جدا في الفنادق التي أحتكرها اليهود، أما الوظائف الإدارية فلا يحلم بها إلا من كان قد تجنس بالجنسية الفرنسية أو كان عميلا لفرنسا في حروبها التوسعية. [14]

أما التعليم فلم يكن موجود إلا من خلال الزوايا و الكتاتيب القرآنية التي كانت منتشرة عبر تراب المنطقة و التي انصبت جهودها على تعليم العلوم الشرعية من تحفيظ للقرآن و الفقه و السيرة ...، و قاد معظم قادة هذه الزوايا حروبا ضد الاستعمار. [15]

و بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي1931 لعبت مدارسها دورا كبير محاربة الجهل و الامية و المحافظة على الدين الإسلامي و الهوي ة الوطنية، أما المدارس التي أنشأتها السلطات الفرنسية فكانت قليلة و ذلك نظرا للنظام العسكري الذي كانت تخضع له المنطقة منذ سنة 1902م من جهة، و لقلة تواجد المستوطنين من جهة اخرى، و جاء التعليم الاستعماري متأخرا و ذلك لمنافسة مدارس جمعية العلماء و الكتاتيب القرآنية، بالإضافة إلى رفض المواطنين تعليم أولادهم في المدارس الفرنسية خوفا من تنصيرهم، و بذلك حاربت المنطقة سياسية التجهيل و التنصير التي مارسها الاستعمار.

و برزت مدن ذات أشعاع ثقافي و فكري كمدينة بسكرة و واد سوف و غرداية و الاغواط و يذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني أن المنطقة كان لها حضور على الساحة الإعلامية فشاركت بربع العناوين

---

[12]–نسبة إلى جدهم غريب بن حميد و المنتسب إلى عامر بن زغبة الهلالي، أصلهم من شبه الجزيرة العربية، استوطنوا الجنوب الشرقي

[13]–لخميسي فريح : **دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)في الثورة التحريرية (1954 . 1959)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2008-2009، ص131-134.

[14]–الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص25

[15]–يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين 19و20** ،ط2، ج1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996،ص 338.

الصحفية التي كانت تصدر في ذلك الحين (بين الحربين العالميتين) ومن بين الصحف التي ظهرت في بسكرة: صدى الصحراء، الإصلاح...، و لم يبق الاستعمار مكتوف الأيدي أمام هذه النهضة الثقافية فأصبح يغلق المدارس و يصادر الصحف العربية و يتابع أفرادها بالسجن و النفي و الحجز. [16]

و قد قسم الاستعمار الجنوب إلى أربع مناطق إدارية، و هذه المناطق هي:

- منطقة عين الصفراء و قاعدتها عين الصفراء.(المشرية، البيض، توات...)
- منطقة غرداية و قاعدتها الأغواط.(الجلفة، القليعة...)
- منطقة تقرت و قاعدتها تقرت.(أولاد جلال، بسكرة، واد ريغ، وادي سوف...)
- منطقة الواحات و قاعدتها ورقلة.(عين صالح، الهقار...) [17]

ويتولى كل قاعدة ضابط عسكري برتبة رائد (كوموندان) و المسؤول عسكريا و إداريا أمام الوالي العام، ومنطقة الجنوب كلها تحت الحكم العسكري، و تم وضع مراكز عسكرية للراحة و التمويل للبعثات التي تتوغل في الصحراء و خط للسكة الحديدية يربط بين الشمال و الجنوب . [18]

---

[1]– الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 27-32

[17] - **ينظر الملحق رقم (23)**.

[3]– الهادي درواز، **المرجع نفسه**، ص 34

التعريف العام بالولاية السادسة التاريخية:

يعتبر مؤتمر الصومام منعرجا حاسما و نقلة نوعية في مسيرة الثورة الجزائرية ، حيث بموجبه تم تنظيم الثورة و هيكلتها في جميع المجالات، و كان من أهم نتائجه تقسيم التراب الوطني إلى ستة ولايات عسكرية، و ذلك بتحويل المناطق العسكرية للثورة إلى ولايات عسكرية وإضافة الولاية السادسة الصحراء التي كانت تابعة للمنطقة الأولى الأوراس، و تم ضبط حدود كل هذه الولايات بما فيها الولاية السادسة الصحراء، فما هي جذور نشأة هذه الولاية؟ و كيف كان تنظيمها العام؟ و كيف كان نشاطها العسكري؟

المبحث الأول: جذور نشأة الولاية السادسة التاريخية:

عندما اندلعت الثورة الجزائرية كان الوطن مقسم إلى خمس مناطق عسكرية، و كانت الصحراء عبارة عن ناحية ثالثة تابعة للمنطقة الأولى، و لكن جاء مؤتمر الصومام ليغير ذلك و يجعلها كولاية سادسة للثورة، و تميزت هذه الولاية عن بقية الولايات من حيث كيفية انطلاق الثورة بها، و من حيث ظروف تأسيسها و نشأتها، فكيف كان ذلك؟

المطلب الاول : الصحراء الشرقية و اندلا ع الثورة :

عند اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى في أول نوفمبر 1954م كانت الصحراء الشرقية[19] تابعة للمنطقة الأولى أوراس النمامشة و سميت بالناحية الثالثة، و ضمت خمسة أفواج أسندت قيادتها إلى "حسين برحايل"[20] الذي كان مسؤول عن فوج مشونش .[21] وتوجهت هذه المجموعة إلى بسكرة ليلة اول نوفمبر 1954، و التي تضم حوالي 42 مجاهدا و قسمت إلى خمسة أفواج و كلف كل فوج بالقيام بهجوم على أحد الاماكن التالية:

-محطة القطار بقيادة أحمد قادة

-دار البريد بقيادة إبراهيم جيماوي

---

[19]-الصّحراء الشّرقية هي حاليا تشمل من الشمال إلى الجنوب الولايات التالية:(بسكرة، الوادي، ورقلة، إليزي، تامنغست)، أمّا الصّحراء الوسطى فتضم:(الأغواط، غرداية) أما الصّحراء الغربية فتتكون من:(الجزء الجنوبي من ولاية البيض، بشار، أدرار، تندوف).

[20]-من مواليد 1918 بقرية شناورة دوار زلاطو دائرة تكوت ولاية باتنة ، عضو بالمنظمة الخاصة (L'O.S) ، قاد فوج هجومات ليلة أول نوفمبر 1954 و إستشهد يوم1955/07/27 في معركة تافسور (معركة الكلب) بالقرب من ششار ولاية خنشلة

[21]-عمار حشية: **في الأطلس الصحراوي**، دار إفريقيا للنشر، الوادي، 2001، ص 3.

-دار الشرطة بقيادة عبد القادر عبد السلام

-الثكنة العسكرية سانت حيرمان بقيادة حسين برحايل

-محطة الكهرباء بقيادة عبد الله عقوني.

و قد تحدثت عن هذه الهجومات جريدة البصائر في خضم حديثها عن الحوادث التي عرفتها باقي مناطق الوطن في هذه الليلة بعنوان (حوادث الليلة الليلاء)، حيث ذكرت قائلة ما يلي : ((...و في بسكرة وقع تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي، كما انفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية، وأمام (الكوميسارية) وفي محطة السكة الحديدية ولقد جرح أحد رجال البوليس كما جرح أحد الحراس ...ولقد أرغم رجال مسلحون عربة نقل كبيرة على الوقوف وأنزلوا ركابها واختاروا منهم ثلاثة، ثم أمروا الباقين بالرّجوع إلى مقاعدهم . أما الثلاثة فهم قائد مشونش ،[22] ومعلم فرنسي وزوجه، لم يمض على زواجهما أكثر من شهرين فقد أطلقوا عليهم الرصاص، فمات القائد والمعلم وجرحت زوجته جراحا خطيرة. [23]

وبعد هذه الهجمات الناجحة انسحب المجاهدون إلى جبال الأوراس (جبل أحمر خدو و الجبل لزرق)، و ردت القوات الاستعمارية كعادتها بوحشية على المواطنين العزل و ذلك باعتقال كل من تشك في سلوكه أو في تورطه ، و حرق و تدمير منزل حسين برحايل بمشونش، و دعمت قوتها بال لفيف الاجنبي والمرتزقة وإنشاء مكاتب للشؤون الاهلية(لاصاص "SAS") في كل من بسكرة ، مشونش... [24]

و لم تكد تحل سنة 1955 حتى بدأت الثورة تشتغل في الجنوب و ذلك نظرا لاهتمام قائد المنطقة الأولى "مصطفى بن بولعيد " بهذه الجهة، و الذي عقد اجتماعا مع حوالى 30 شخصا في جانفي 1955 بعين الشنين (بالأوراس) و فيه تم تكليف "عمارة محمد لخضر" المدعو "حمة الأخضر"[25] بناحية جنوب شرق الاوراس، و عقد اجتماع ثاني في نفس السنة كلف فيه "حمة الأخضر" بناحية وادي سوف، و"بن عمر الجيلالي" بالحدود الشرقية الجنوبية و الجنوب التونسي . و استشهد "الجيلالي" بمعركة على الحدود في "جبل زاريف" في21 جانفي1955م، و عين مكانه "سي صالح وقادي" و الذي استشهد بدوره بعد ثلاثة شهور.

---

[22]-تقع شرق شمال مدينة بسكرة و تبعد عنها بحوالي 30 كلم، وغرب جبل أحمر خدو.

[23]-**جريدة البصائر**، ع: 05/292 نوفمبر 1954، مجلد 7، ص 02.

[24]-بلقاسم بن محمد برحايل: **الشهيد حسين برحايل**، د-ط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 521-522.

[25]-ولد بقرية الجديدة بولاية الوادي سنة 1930، شارك في العمليات الأولى للثورة التحريرية منها معركة حاسي خليفة، و كلف في شهر جويلية 1955 بقيادة العمليات العسكرية بواد سوف و استشهد في معركة "هود شيكة" يوم 10 أكتوبر 1955.

و يعود الفضل في تنظيم الخلايا السرية لجمع المال و السلاح بوادي سوف و تجنيد الشباب إلى الشهيد "الطالب العربي"، و الذي كلف "غربي الحاج البشير" مسؤولا عاما على التنظيم بواد سوف و رجع إلى الحدود ليشارك في المعركة التي استشهد فيها "سي صالح وقادي" و يتم تعيينه (غربي) قائد للمنطقة. وفي شهر مارس عقد اجتماع في جبل "أحمر خدو" بالأوراس ضم عددا من مسؤولي النواحي برئاسة "مصطفى بن بولعيد" قائد المنطقة الأولى، و فيه أسندت مهمة توسيع رقعة الكفاح في الصحراء إلى مسؤول ناحية مشونش التي يشرف عليها "بلقاسمي محمد بن المسعود " و يسمى هذا الفرع بفرع الصحراء ، و من بين الأفواج التي كانت تعمل ضمن المنطقة فوج "عمر إدريس" المدعو "فيصل" و الذي كان مسؤول عن ناحية "بوكحيل" (قرب أولاد جلال) و بصحبة "برويني الاخضر" منذ 16 جوان 1955، و تم التنسيق بينهما لتنظيم الناحية عسكريا و سياسيا حتى خروج "عاشور زيان "[26] من السجن بتاريخ ج ويلية 1955 واستئناف نشاطه، و ذلك بالتنسيق مع "عمر إدريس" و الاتفاق على تدعيمه بالسلاح و الرجال.

وفي شهر اكتوبر 1955م تلقى "عاشور زيان" أمر مكتوبا من "مصطفى بن بولعيد " يقضي بتعينه قائدا للوحدات بالجهة التي تحت قيادة عمر إدريس (و هذا لأنه كان من المقرر تعينه في أول نوفمبر لولا د خوله السجن)، وفي شهر جوان 1956م و قع اجتماع في "النسينسة" (بوسعادة) بين "سي الحواس"[27]

---

[26]–من مواليد 1919 بالبيض بلدية أولاد حركات دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة حاليا، درس في زاوية "ابن رميلة" بالقصيعات، حفظ القرآن الكريم في بلدة عين الملح، أنهى مرحلته الثانوية في زاوية الشيخ "المختار" بأولاد جلال، جند في الجيش الفرنسي مابين 1939-1944، انخرط في حزب الشعب الجزائري، سنة 1945، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، القي عليه القبض عدة مرات، في سنة 1948 سافر إلى فرنسا، وفي سنة 1953 عاد إلى الجزائر، في الفاتح نوفمبر تم اعتقاله أيضا ليفرج عنه في جويلية 1955، ويلتحق بالثورة، استشهد يوم 07 نوفمبر 1956 في معركة "أولاد خلفون" بالقرب من مسقط رأسه. قال عنه القائد "مصطفى بن بولعيد" قبل استشهاده:((الرجل المحنك الذي نعتمد عليه في الصحراء)).

[27]–تاجر بلح في بسكرة، أيد مصالي أثناء أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أرسله المصاليون إلى الأوراس، حكم عليه عجول عجول بالإعدام، ثم عفى عنه مصطفى بن بولعيد و عهد له بقيادة اقليم بسكرة، انظم إلى الحركة الوطنية الجزائرية، ثم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1957، و مد انغراس الثورة إلى أولاد نايل و واد ريغ و ورقلة ، عين في أفريل 1957م على رأس قيادة الولاية السادسة التاريخية، استشهد في معركة جبل ثامر في 29مارس1959، **أنظر** محمد الشريف ولد لحسن : **من المقاومة إلى الاستقلال 1830–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص 258.

و "سي الحسين بن عبد الباقي " [28] و "سي زيان" بمشاركة إطارات من الجيش و تمت فيه عملية التوزيع الجغرافي بين الطرفين. [29]

و بذلك أصبح "زيان عاشور" يبسط نفوذه على المنطقة الو اقعة بين "أولاد جلال" "و البيض" (الجهة الغربية من بسكرة، و كل تراب الولايات التالية: الجلفة، الاغواط، البيض، غرداية)، وظل "سي زيان" المسؤول السياسي و العسكري للمنطقة على جيش قوامه 1200رجلا، إلى غاية استشهاده في 9 نوفمبر 1956م[30]"بجبل بوكحيل" و كان مساعده انذاك "عمر إدريس".

في حين بسط "الحسين بن عبد الباقي" نفوذه على المنطقة الشرقية من الصحراء(من "سيدي عقبة" إلى "الدوسن" ببسكرة، بوسعادة و الجهة الجنوبية للمسيلة، و كل تراب ولايتي ورقلة و الوادي) وكان يساعده "أحمد بن عبد الرزاق"(سي الحواس) الذي كان ينتقل بين الزاب و واد ريغ إلى غاية ورقلة. [31]

و كان قائد الجهة يوزع جنوده إلى أفواج تتراوح أعدادها ما بين 3 إلى 11 جنديا نظرا لطبيعة المنطقة المكشوفة، و من بين الأبطال الذين استشهدوا خلال المرحلة الأولى من الثورة ."حمة الاخضر" في 9 أوت 1955 و "زيانة عبد القادر" 1956. [32]

و قد ظهر العمل الفدائي بالصحر اء و الذي يهدف إلى قتل المتعاونين مع الاستعمار و الخونة والعملاء و كبار المعمرين المعروفين بظلمهم للمواطنين ...و قد اعطى نتائج إيجابية منها تراجع الكثير من العملاء و زرع الرعب بين جنود الاستعمار ومن بين المدن الصحراوية التي اشتهرت بهذا النظام مدينة بسكرة و من بين افواج الفدائيين فوج "محفوظ مغربي"، و "عبد الرحمان طنجاوي" 1955-1956... و ظهر نفس التنظيم بمدينة "سيدي عقبة" و مدينة "أولاد جلال"، "طولقة"، "لغروس"...و يرجع الفضل في هذا التنظيم إلى "العساس الحاج عمر"، "نور الدين مناني"، "السائب بولرباح".

---

[28]–من مواليد 1914 ببلدة تكوت ولاية باتنة، انتقلت أسرته إلى قرية بانيان بمدينة مشونش، ناضل في حزب الشعب، عضو المنظمة الخاصة، نائب "الحسين برحايل"، أخر ترقية له في الثورة رتبة ضابط ثان (نقيب) قائد للمنطقة الأولى الولاية الأوراس سنة 1959،استشهد في25 ماي 1960 بجهة سفيان ناحية نقاوس باتنة.

[29]–المنظمة الوطنية للمجاهدين : **الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة** ، مج2، ج 1، طبع و نشر قطاع الأعلام و الثقافة والتكوين، الجزائر، 1984،ص 164- 166.

[30]–و برواية استشهد يوم 7 نوفمبر 1956.

[31]–عمار حشية، **مصدر سابق**، ص 20، 21.

[32]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، مج2- ج 1، **المصدر السابق**، ص 170- 171.

وقد تأسست تشكيلات أخرى في مدينة المسيلة كفوج "غشام الجيلالي" و فوج "حجاب لحول" 1956م، وخلية اخرى بأفلو على رأسها "بابا بلخير"، و أفواج أخرى بمدينة "غرداية" على يد "محمد جغابة" و "عصمان رابح". و من بين هذه العمليات الفدائية:

-تنفيذ حكم الاعدام على الخائن رشيد عزيزي مارس 1955 بزريبة الوادي ببسكرة.

-إحراق مركز بريد سيدي عقبة من طرف "اجنايحي العقبي"، "محمد بن الراهبة" في اوت 1955.

-تفجير قطار بلغم بسبع مقاطع(بسكرة) من طرف "العلمي جفال" في نوفمبر 1955.

-تفجير حانة للدعارة في بوسعادة من طرف "علي طيباوي"(ملقب بمهيري) أواخر 1955.

-احتلال ثكنة أورلال (قرب بسكرة) و التحاق المعتقلين بصفوف الفدائيين في مارس 1956.

-قطع 25 عمودا هاتفيا بنواحي المغير(قرب بسكرة) ديسمبر 1956. [33]

و لقد عرفت المناطق الجنوبية نشاطا عسكريا عنيفا على مراكز العدو و منشأته، خاصة ضد ثكناته و مراكزه العسكرية التي كانت منتشرة بهذه الجهة حيث بلغت حوالي 200 مركزا منها: حوالي 43 مركزا عسكريا ببسكرة لوحدها(كمركز غوفي، الدروع، جمورة، أورلال، أولاد جلال، المغير ...)، وفي ورقلة 37 مركزا ، و 7 مراكز في تمنراست، و 6 مراكز في أدرار، 10 مراكز في الاغواط، و اكثر من 22 مراكز في ولاية المسيلة، و 4 مراكز في الجلفة.[34]

و بعد العمليات العسكرية الخمسة التي عرفتها المنطقة ليلة اول نوفمبر في ناحية بسكرة، تلتها مجموعة من المعارك و الهجومات و الكمائن منها:

-معركة لوطاية في 1 جانفي 1955، بقيادة "عبد الحميد خباش" حيث شارك فيها حوالي ثمانية (8) مجاهدين.

-معركة فوثين(جبل احمر خدو) في فيفري 1955، بقيادة "بلقاسم محمد بن المسعود"، وبمشاركة خمسون(50) مجاهد.

-معركة "صحن الرتم"(بوادي سوف) بقيادة "محمد الاخضر" في 16 أفريل 1955.

-كمين "شعبة كرمة" بمشونش بقيادة "بن جديد علي بن الحاج" في ماي 1955.

-معركة "وادي قشة" (بين جمورة و منبع الغزلان) ببسكرة بقيادة "الحسين بن عبد الباقي" في نوفمبر 1955.[35]

---

(33)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، **المصدر السابق** ، ص173- 184.

(34)- **المصدر نفسه**، ص 191 – 192.

(35)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، **المصدر السابق**، ص 170- 171.

-كمين "رشاقة" بالمسيلة بقيادة "حجاب إبراهيم" و "نوبيات محمد" في 3 فيفري 1956.

-معركة "الكاف المقمور " (مناطق المغير) بقيادة "محمد بن احمد عبدالي " في 6 مارس 1956...[36]

المطلب الثاني : تأسيس الولاية السادسة التاريخية:

تتميز الولاية السادسة عن بقية الولايات التاريخية الأخرى من حيث تأسيسها . فمن الناحية الرسمية ومن خلال وثيقة مؤتمر الصومام فإن تأسيسها كان بداية من أوت 1956م على أثر انعقاد مؤتمر الصومام و تعين "علي ملاح"[37] قائدا عليها.[38]

و بالرغم من ذلك فإن هذه المنطقة كانت موجودة منذ بداية الثورة حيث كانت تحمل أسم الناحية الثالثة ضمن المنطقة الأولى التي يشرف عليها "مصطفى بن بولعيد" و تم وضع حدودها الجغرافية و المناطق التي تشرف عليها، و مع اتساع الثورة أصبح لهذه المنطقة ثلاث مناطق ارتكاز هي واد سوف شرقا، وبسكرة و الزيبان وسطا، و بوسعادة و الجلفة غربا.[39]

في حين تذهب بعض المصادر التاريخية من كتابات وشهادات أن قادة ال ثورة الأوائل عند الإعداد لتفجير العمليات المسلحة في الفاتح نوفم بر 1954، لم يغفلوا عن إدراج منطقة الجنوب الصّحراوي، كمنطقة سادسة ضمن تقسيمهم للبلاد إلى ست مناطق، و هذا ما يؤكده "فتحي الديب" في كتابه (عبد الناصر وثورة الجزائر)، أنّ "أحمد بن بلة" قبيل اندلا ع الثورة ببضعة أشهر أطلعهُ على خطة ما عزم رفقاءهُ القيام به، ومنها تقسيمهم الجزائر إلى ستة قطاعات، وذكر لهُ أنّ القطاع السادس كان يشمل المنطقة الجنوبية، بما فيها جبال العمور وأولاد نايل ومنطقة غرب الوادي و أنه عين عليها شخص يدعى "الحاج العربي"(ملازم ثاني).[40]

---

(36)- **المصدر نفسه** ، ص 199- 208.

(37)-من مواليد 14 فيفري 1924 ببلدية (أمكيرا) ولاية تيزي وزو (حاليا)، يذكر أن والده كان إماما، وعندما بلغ سن الواحد والعشرين من عمره انظم إلى حزب الشّعب الجزائري، ثم إلى المنظمة الخاصة، كلف بعدة مهام داخل الحزب وفي المنظمة السرية، شارك في العمليات الأولى للثورة و عين بعد مؤتمر الصومام عقيدا عل الولاية السادسة استشهد في مارس 1957م.**أنظر** محمد صايكي: **مذكرات النقيب، شهادة ثائر من قلب المعركة**، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص:218.

(38)-لخضر بورقعة: **مذكرات شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزائر،1990، ص 80.

(39)- الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 113-114.

(40)-فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1984، ص 35- 37.

وهو الأمر الذي أكدهُ "محمد بوضياف" في عرض حديثهِ، عن التّح ضير للثورة قائلا : ((و فيما يخص الهياكل قسمت الجزائر إلى ستة ولايات ...،و السادسة لم تكن موجودة إلا على الورقة،كان من المفروض أن تشمل كل الجنوب الجزائري، مناطق الجنوب سابقا و الواحات و الساورة.)). [41]

و يؤكد "عمر أوعمران" نائب "كريم بلقاسم" على قيادة المنطقة الثالثة (بلاد القبائل) ما ذهب إليه "الديب" حول وجود المنطقة السادسة ضمن المناطق المنشأة أثناء الإعداد للثورة، غير أنه مختلف معهُ حول من كلّفَ على رأس مسؤولية قيادة هذه المنطقة . إذ يقول في هذا الصّدد :((هناك نقطة هامة من الناحية التاريخية، فولاية الصّحراء كانت مكونة في إطار التقسيم الذي وضعهُ الأخوان السّتة، وعلى هذا الأساس نصبوا على رأسها سي زيان تحت مسؤولية سي "مصطفى بن بولعيد"، ويرجع ذلك إلى الصّعوبات التي كانت قائمة آنذاك حول مسألة تعيين المسؤولين، ومسألة الأسلحة، وأؤكد مرّة أخرى بأنّ الولاية كانت مكونة وعلى رأسها "سي زيان"[42] في بوسعادة)). [43]

بينما نجد "محمد حربي" يقول:((جرى تقسيم الجزائر، تنظيما إلى ست مناطق : الأوراس مع "بن بولعيد"، ولاية قسنطينة مع "ديدوش"، ولاية الجزائر مع "بيطاط" وولاية وهران مع "بن مهيدي"، وفيما بعد، سوف تعتبر الصّحراء منطقة ويولى أمرها للمعاون "سليمان"، "ابن قاضي" كولومب . ببشار . هذا المعروف باسم "جودن")). [44]

وتتضح العلاقة بين الاسم الذي ذكره "فتحي الديب""الحاج العربي"(ملازم ثاني) والاسم الذي ذكره "محمد حربي" والمتمثل في اسم "سليمان لاجودان" لتولي قيادة المنطقة السادسة (الصحراء) في حديث "عيسى كشيدة" عن مساعي قادة الثورة قبل اندلاعها حيث يقول :((طلب مني "بوضياف" أن أنظم له لقاء مع "الحاج العربي الهاشمي" المدعو "سليمان لاجودان" (والبعض يناديه "جودان")، عرف بهذا اللقب نسبة إلى رتبة مساعد التي تقلدها في الجيش الفرنسي، ...وتمّ اللقاء ..فأقنع "بوضياف" " لاجودان" بالانضمام إلى حركة النهج الثالث، ووضع تحت تصرف "بن بولعيد" الذي قام وباتفاق مع "بوضياف"،

---

[41]–محمد بوضياف : **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط 1،دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع ، بوسعادة، الجزائر، 2010، ، ص :66-67.

[42]– لم تذكر المصادر التاريخية الكثير، و لكنه ذكر بعدة أسماء منها سليما ن لاجودان و الحاج العربي و سليمان الوهراني و صان هو ...و أصله من كولومب ببشار ، و كان والده قاضيا، كان عضوا في المنظمة الخاصة و مناضل في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، شارك في العمليات الأولى للثورة التحريرية ببسكرة، ثم اختفى و يقول عليه محمد حربي بأنه عميل استخبارات لصالح العدو الفرنسي، **للمزيد من المعلومات أنظر** : لخميسي فريح: **مرجع سابق**، ص131-134.

[43]–أنظر:((تعقيب الرائد "عمر صخري"))، **أول نوفمبر**، ع: 57/1982، ص:51. (("أوعمران" تدخل أثناء هذا التعقيب)).

[44]–.محمد حربي :**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ، تر "كميل قيصر داغر "، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربي ة .ش.م.م ، بيروت، لبنان، 1983، ص 110.

بإرساله في مهمة إلى منطقة بسكرة بغية تحضير هياكل الولاية السادسة القادمة، رفقة مناضلين آخرين من بينهم "برحايل" و"عبد القادر العمودي")).[45]

وهذا ما يؤكده "سليمان لاجودان" هو نفسهُ، الذي عُين على رأس قيادة المنطقة السادسة (الّصحراء)، من خلال بعض ما جاء في رسالته [46] إلى "أحمد بن بلة" التي يقول فيها ما يلي:((يشرفني أن أخبركم أنهُ خلال اتصالي " بين بولعيد" ببسكرة أين جاء يحدّد لي الأهداف، ويقول بأّنهُ في آخر الشهر سننتقل إلى العمل ...الخ، وكان ذلك حوالي 17 سبتمبر و لم ينظم ولم يجهز أي مكان في الجنوب القسنطيني ماعدا رجال جنوب الأوراس كانوا قد دربوا ..الخ، و حوالي 19 سبتمبر نزلت إلى الجزائر العاصمة أين قدمت تقريرا إلى "الطيب" حول غياب الجدية والسّرية والتنظيم..... في العمال و أعطيت أفكار تنظيمية...الخ، وحوالي 27 سبتمبر رجع "الطيب" ليراني في بسكرة بعدما ألححتْ وحتى أنيّ صرحت بأنّهُ بدون الوادي (لا أسير في هذه الناحية)...)).[47]

و بالرغم من كل ذلك فإن وجود المنطقة السادسة و قائدها "سليمان لاجودان" يظل غامضا ويحتاج إلى المزيد من الدراسات التاريخيّ و معتمد على الوثائق و المصادر التي قد تظهر في وقتا لاحق للباحثين. وأما عن الظهور الرسمي للولاية السادسة التاريخية فكان خلال انعقاد مؤتمر الصومام، حيث مثل الصحراء "علي ملاح" الذي غاب عن المؤتمر فقرأ تقريره حول المنطقة العقيد "عميروش" و الذي تضمن عدد ما تحتويه المنطقة من جنود و سلاح و عتاد ، و تطبيق لقرارات المؤتمر توجه القائد "علي ملاح" (المدعو سي شريف) إلى ولايته الجديدة . و التي تشكل من الناحية النظرية من دائرتي "قصر البخاري" و"عين بوسريف"(المدية) و "عين بسام" و "سور الغزلان"(البويرة) و كل تراب "الجلفة" و "الأغواط" و دائرتي "بوسعادة" و "عين الملح" في المسيلة، "بني ميزاب" (غرداية)،و كل الجنوب الجزائري.[48]

و حسب التقرير الشّفاهي الذي قدمه "أوعمران" عن وضعية الولاية السادسة الثورية، و الذي يؤكد: ((أن هذه المنطقة تكوّنت حديثا وهي تشمل الجهات الواقعة في أحواز "سور الغزلان"، "سيدي عيسى"، "عين بوسيف "، "شلالة" التي وصلت إليها قوات جيش التحرير ...، أمّا أحواز "الجلفة" و"الأغواط"، و"ميزاب"، وأقصى الجنوب فلم تصلها جيوشنا بعد . و بهذه المنطقة 300 مجاهد، و مائة

---

[45]–عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، ترجمة "موسى أشرشور"،منشورات الشهاب،الجزائر،2003،ص:86 . 87.

[46]–**أنظر**: **ملحق رقم (01)**

[47]– لخميسي فريح، **مرجع سابق**، ص131.

[48] - Mohamed Harbi**: les archives de la révolution algérienne,** Édition Jeune Afrique, p162-163

مسبل، و خمسة آلاف مناضل داخل الجبهة . و أما السّلاح: فبها مائة بندقية حربية و رشاشة واحدة، 50 بيستولي، مائة بندقية صيد. المالية: عشرة ملايين أعطيت للمنطقة الرابعة)).[49]

و يتضح من خلال هذا التقرير، أنّ قائدها المعيّن "علي ملاح" لم يكن على دراية تامّةٌ بأوضاع الثورة في كامل تراب هذه الولاية، و لا على علم بما كان يقوم به القائدان "سي الحواس" و "سي زيان" فهذا الأخير الذي تذكر الروايات أنه استطاع أن يجند 1100 جندي.[50]

و من هذا يبدو أنّ معلومات القائد "علي ملاح" اقتصرت على الأجزاء الشّمالية منها فقط . وقد سلك "علي ملاح" طريقه إلى المنطقة[51] مرفوقا بطاقم أجنبي عرفها، و لم يتمكن من بسط سيطرته وبدأت الاضطرابات داخل صفوفه فقام أحد ضباطه و هو "شريف بن سعدي" بقتله مع جميع أعضائه وألتحق بالجيش الفرنسي و شكل الجماعة "الشريفية" و التي حاربت الثورة إلى غاية الاستقلال، و بذلك أعلنت لجنة التنسيق و التنفيذ حل الولاية السادسة و إعادتها إلى ما كانت عليه كمنطقة تابعة للولاية الأولى.[52]

و بالرغم من عدم حضور قادة الثورة بالجنوب مؤتمر الصومام فقد حاولوا تطبيق قراراته ، حيث تم إرسال "محمد صالح رمضان" و"عبد اللطيف سلطاني" إلى لجنة التنسيق و التنفيذ لأخذ القرارات من طرف "عمر إدريس"(فيصل) الذي تولى قيادة القسم الغربي من الصحراء للمنطقة الأولى (الجلفة وبوسعادة) بعد استشهاد "سي زيان عاشور" في 9 نوفمبر 1956.[53]

و في نفس الوقت أرسل "عبد الرزاق بن حمودة" (المدعو سي الحواس) –الذي خلف "سي حسين بن عبد الباقي"[54]– القائد "نور الدين مناني " إلى الجزائر للاتصال ب"العربي بن مهيدي" لنفس الغرض، وهذا الاخير طلب من "مناني" الاتصال ب"عميروش" الذي كلف من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ بتبليغ قرارات المؤتمر لمناطق الأوراس الغائبة عن المؤتمر ، و بذلك تنقل "سي الحواس " إلى القبائل و أجتمع ب"عميروش" والذي كلفه بإدارة المنطقة الثالثة من الولاية الأولى الأوراس[55] (منطقة الصحراء و التي تحتوي

---

[49]–أحمد توفيق المدني: **مذكرات حياة كفاح**، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،ص:236.

[50]–عبد القادر ماجن: "**التنظيم الثوري بالولاية السادسة**"، **أول نوفمبر**، ع ع: 126 . 127 شعبان، رمضان 1411 هـ/ مارس، أفريل 1991، ص:21.

[51]–**أنظر**: مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص57 . 61.

[52]- Mohamed Teguia :**l'armée de libération nationale en wilaya IV** , Gasbah, Alger, 2009, p 57-58.

[53]– الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 115.

[54]- **ينظر الملحق رقم (31)**.

[55]–**ينظر الملحق رقم (18) و (19)**.

على بسكرة والوادي و ورقلة و غرداية و ثلاثة أرباع ولاية المسيلة، و في سنة 1957 سافر العقيد "سي الحواس" إلى تونس للاجتماع بلجنة التنسيق و التنفيذ.[56] و بعد عودته في جوان 1957م أضيفت إليه ناحية كاملة من المنطقة الثانية "أريس" للولاية الاولى و التي تشمل الجزء الجنوبي الغربي من الأوراس (و تشمل واد غسيرة: بنيان – غوفي –تفلفلت –مشونش، واد عبدي: منعة– أمنتان– بني سويق– البرانيس، سيدي عقبة والقنطرة و بني فارح).[57]

و كانت النشأة الرسمية للولاية في شهر أفريل 1958م[58] و تم تعين قائدها "سي الحواس" وضبطت حدودها مع الولايات المجاورة لها[59] على النحو التالي:

– بالنسبة للولاية الأولى: جبل "أحمر خدو"، "وادي غسيرة"، جنوب غرب "منعة"، جنوبي دائرة "بريكة"، و"مدوكال"، و عرش "الضحاوي".

– الولاية الثالثة: قسم من ولاية المسيلة(سيدي عيسى، بوسعادة، عين الملح).

– الولاية الرابعة: قسم من ولاية المدية(جنوب عين بسام، البرواقية، بئر اغبالو، قصر البخاري).

– الولاية الخامسة: جنوب ولاية تيارت(قصر الشلالة).[60]

و قد قسمت الولاية السادسة إلى مناطق كما هو موضح في مؤتمر الصومام حيث تتكون الولاية من مناطق و المناطق من نواحي و النواحي من قسمات، و يترأس الولاية قائد برتبة عقيد و تم تحديد الرتب داخل الجيش.[61]

و على هذا الأساس تشكلت الولاية السادسة من أربع مناطق و هي كالتالي:

–المنطقة 1:قصر البخاري، عين يوسف، عين بسام، وديرة، سور الغزلان (كانت تابعة للولاية الرابعة)

–المنطقة 2: التي تقع بين محور بوسعادة – الجلفة جنوبا، طريق لاروكاد شمالا (يربط تيارت بالمسيلة) كان تابع للولاية الخامسة، مناطق ولاية الأغواط.

---

[56]–**ينظر الملحق رقم (17)**.

[57]–عمار حشية، **مصدر سابق** ص 23-24

[6]–بعض المراجع تذكر كان تأسيسها في سبتمبر 1958، **أنظر** عمار حشية، **مصدر سابق**، ص 25

[59]–**ينظر الملحق رقم (25)**.

[60]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة** ، 5- 6 فيفري 1985م، بسكرة، دون ترقيم للصفحات.

[61]–محافظة جبهة التحرير الوطني بتيزي وزو: **الملتقى الجهوي للولاية الثالثة(القبائل)**، تيزي وزو، 7- 8 فيفري 1985م، ص 6.

المنطقة 3: مناطق بوسعادة، جنوب الجلفة، غرداية.

المنطقة 4: مناطق بسكرة، الوادي، تقرت، ورقلة.[62]

عرفت المنطقة الأولى و الثانية من الولاية السادسة اضطرابات بعد استشهاد قائدها "زيان بن عاشور" و انظمت تحت راية "بلونيس" الذي تحالف مع العدو الفرنسي و واجه جيش التحرير الوطني و قد حاربه عناصر من الولاية الخامسة و السادسة و على رأسهم "عمر إدريس"، أما المنطقة الثالثة و الرابعة فكانت تحت قيادة "سي الحواس" من البداية (عندما كانت تسمى بالمنطقة الثالثة التابعة للولاية الأولى)، ويعتبر "عميروش" من صانعي الولاية السادسة و عين "سي الحواس" على رأسها و ذلك نظرا للصداقة التي تربط بينهما، و لكن للأسف لم يمضي الكثير على تأسيس الولاية و بداية تنظيمها حتى يستشهد العقيد "سي الحواس" مع مساعده العسكري "عمر إدريس" و قائده لجناح الاتصال و المخابرات "محمد العربي بعرير" [63] في 28 مارس 1959، ولم يبق إلا "الطيب جغلالي"[64] و الذي نشبت له خصومات أدت إلى استشهاده في صيف 1959م ، وبذلك قامت قيادة الأركان و الحكومة المؤقتة بحل الولاية السادسة عن طريق الإعلان في الراديو، و لكن المجاهدون رفضوا القرار و التفوا حول "محمد شعباني"[65] قائد المنطقة الثالثة "بوسعادة"، و لم تستجب لقرار الحل إلا المنطقة الأولى شمال "لاروكاد" التي التحقت بالولاية الرابعة، وبقيت المعركة متواصلة و واجهت الولاية ضغوطات استعمارية بسب الثروات الباطنية في الصحراء و لم يمر يوم بدون تلقى عملية أنهاك من طرف العدو. [66]

وبالرغم من كل هذه المشاكل حاولت الولاية أ ن تنجز ما عليها من كفاح لتحرير الوطن و هذا بفضل قادتها الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تنظيمها بالرغم من الطبيعة الصعبة و المكشوفة للعدو، فكيف كان التنظيم العام للولاية السادسة؟ .

المبحث الثاني : التنظيم العام للولاية السادسة التاريخية:

بالرغم من أن الولاية أنشئت بموجب قرارات مؤتمر الصومام، و رغم كل الصعوبات التي عرفتها من حيث التأسيس كما وضحنا ذلك في المبحث السابق، إلا أنه ا كانت تتمتع بتنظيم إداري و عسكري على

---

[62] – **ينظر الملحق رقم:(26)**.

[63] –**ينظر الملحق رقم:(32)**.

[64] –**ينظر الملحق رقم:(30)**.

[65]–ولد بأوماش ببسكرة 1932م تعلم بمعد بن باديس، خاض عدة معارك رفقة سي الحواس، في سنة 1959 تولى قيادة الولاية السادسة، عارض حكم بن بلة بعد الاستقلال فحكم عليه بالإعدام، **ينظر الملحق رقم (30)**.

[66]–عمار حشية، **مصدر السابق**، ص25- 27.

جميع المستويات حتى قبل مؤتمر الصومام 1956م،غير أن ملامح و دعائم هذا التنظيم تجسدت و بدت واضحة أكثر منذ أن تولي قيادتها العقيد "سي الحواس". فقد حاول جاهدا أن يجعلها تصبح على شاكلة الولايات التاريخية الأخرى، فكيف كان التنظيم العام للولاية السادسة و على جميع المستويات؟

المطلب الأول : التنظيم الإداري و المدني للولاية:

حاولت الجبهة خلق قطيعة مع النظام الاس تعماري الذي حاول طمس الهوية الوطنية بإخضاع الجزائريين للقوانين الفرنسية . و بما أن بحثنا هذا يتناول تنظيم الصحراء (الولاية السادسة) كولاية و ليس كناحية سنحاول التطرق لأهم التنظيمات الإدارية التي أحدثتها الثورة في هذه المنطقة منذ أن أصبحت ولاية بموجب قرارات مؤتمر الصومام بتعين العقيد "علي ملاح" على الولاية السادسة و رسم حدودها. [67]

و لكن هذا الأخير لم يتسن له الالتحاق بولايته و تنظيمها لأنه سرعان ما اغتيال كما سبق الذكر. فالتنظيم الحقيقي كان مع تنصيب العقيد "سي الحواس" قائدا للولاية السادسة الذي أدرك أن هذ ه المسؤولية صعبة، و ذلك نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية المكشوفة ، و لذلك قام باتخاذ مركزين للقيادة واحد في جبال الأوراس "بكيمل" و الأخر في وسط الصحراء بجبل "ثامر" بناحية بوسعادة و يتم التنسيق بينهما، ومن خلالهما ينفذ أعماله العسكرية و السياسية، واهتم بتكوين إطارات الجيش و ذلك بالتدريب و الأعداد الجيد لها، ومن بين الإطارات التي أعتمد عليها خلال هذه الفترة "عمر إدريس" [68]، "الطيب جغلالي"، "محمد شعباني"، "عمر صخري".. . [69]

لم يكن التنظيم والإدارة عند "الحواس" صنيعًا أخذه من مقررات مؤتمر الصومام . إذ يذكر رفقاؤه في الكفاح أنّهُ أنشأ إدارة تُسير بدقة فائقة حتى أنّ قرارات مؤتمر الصومام عند وصولها لم تضف شيئا ، فقد

---

[67]-يظر:

-Gilbart Meynier: **histoire Intérieure du FLN 1954-1962**, Casbah, ALGER,2003, P191.

[68]-من مواليد 1931/07/15 بمدينة القنطرة ولاية بسكرة ، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، التحق بالثورة في أواخر 1954، وأصبح عضوا في جيش "الحسين بن عبد الباقي"، والذي أرسله إلى الصحراء رفقة كل من : "مسعود شرقي"، "ومولود بريش"، و"عاشور شلبي" إلى "محمد بلهادي" و"أحمد بلكحل" "زيان عاشور" في أولاد جلال ، تكلف في شهر ماي 1956 بالتصدي لجيش "محمد بلونيس". أصيب في معركة جبل ثامر التي استشهد فيها العقيدين "عميروش"، و"الحواس" في 1959/03/29، أعدم في شهر جوان 1959.**أنظر** :عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ط 1،منشورات بلوتو، قسنطينة، 2009.

[2]- محمد العيد مطمر : **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة ،العقيد سي الحواس**، دار الهدى ، عين مليلة، ص 103.

كانت أغلب ترتيباتها مطبقة في منطقته مثل ما هو الشّأن مع المنّحة العائلية والتموين.[70] و إرسال التعازي لعائلات الشهداء.[71] وكان هذا بفضل المتعلمين والمثقفين من المجاهدين الذين جعلهم في مكتب الولاية، هذه الفئة التي كانت تعتصم بجبل "أحمر خدو" حتى تكون في منعة عن جيش الاحتلال، كما كانت مزودة بجهاز لاسلكي، وتستعين بخلية إعلام وتوجيه لتحرير وإصدار المنشورات ومطبوعات الولاية التي تتضمن الأخبار العسكرية والسياسية وكذلك القوانين التنظيمية الخاصة بالجيش واللجان الشعبية. [72]

و مع ذلك فإن تنظيم هذه الولاية لا يختلف عن تنظم باقي الولايات . لأن هذا التنظيم أقره مؤتمر واحد وهو مؤتمر الصومام ، << ...فمن الناحية الإ دارية تم تقسيم الولاية إلى أربع مناطق عسكرية و كل منطقة إلى أربع نواحي و كل ناحية إلى أربع قسمات ...>> [73] ما عدا نواحي الجنوب الأقصى التي كانت بها مجموعات صغيرة من المجاهدين نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية، و على رأس كل واحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام و ثلاثة مساعدين له، وحدود هذه المناطق و قياداتها مع بداية أفريل 1958م كانت كالتالي :

-المنطقة الأولى: و تشمل قصر البخاري، عين يوسف، عين بسام، و ديرة، سور الغزلان (كانت تابعة للولاية الرابعة).

-المنطقة الثانية : تضم الجلفة و الأغواط و الشلالة و وسارة.

-المنطقة الثالثة: مناطق بوسعادة، جنوب الجلفة، غرداية.

-المنطقة الرابعة: مناطق بسكرة، الوادي، تقرت، ورقلة . [74]

و كانت المنطقة الأولى بقيادة الشهيد الضابط الثاني "علي بن المسعود ابن النوي"، و لم ترتبط هذه المنطقة إلا فترة وجيزة بالولاية السادسة أنما عادت لتواصل جهادها عمليا تحت قي ادة الولاية الرابعة يعد استشهاد قائدها على بن النوي، و لو أنها نظريا بقيت تشكل أحدى مناطق الولاية السادسة.

أما المنطقة الثانية فكانت في البداية تحت قيادة الضابط الثاني سي "حميدة فرحات الطيب" المدعو "زكريا"[75]، ويساعده مجلس متكون من ثلاث مساعدين برتبة ضابط أول سياسي و عسكري و أخر

---

[3]- عبد الحميد السقاي : " **شهادات حيّة عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس** "، **أول نوفمبر**، ع ع: 91/90 شعبان . رمضان 1409 هـ / مارس . ابريل 1988، ص:17.

[71]-**أنظر: ملحق رقم (14)**.

[5]- محمد عباس: **"شهادة الطاهر لعجال"**، **جريدة الخبر**، ع: 5387، يوم 31 جويلية 2008 ، ص 23.

[73]-عمار حشية: **لقاء خاص في منزل المجاهد بمدينة الوادي**، يوم 30 مارس 2011.

[74]- عمار حشية، في الأطلس الصحراوي، **مصدر سابق**، ص 25.

للاتصال و الأخبار . و تعاقب عليها في الفترة ما بين 1959 - 1962 كل من "سليمان سليماني" المدعو "لكحل" و"أحمد بن إبراهيم" برتبة ضابط ثاني، و كانت تضم أرب ع نواحي وكل ناحية لها أربع قسمات ما عدا الناحية الثالثة التي تضم ستة قسمات.

و أما المنطقة الثالثة فقد تعاقب عليها برتبة ضابط ثاني كل من "عبد الرحمان عبداوي" و "محمد شعباني" و "الطاهر لعجال"، و كانت مقسمة إلى اربع نواحي و كل ناحية إلى أربع قسمات، ما عدا الناحية الثالثة كانت تضم ثلاث قسمات ، و فيما يخص المنطقة الرابعة فقد تعاقب عليها برتبة ضابط ثاني كل من "محمد شعباني"، "محمد بوصبيعات" المدعو بلقاضي و "محمد بن بولعيد" [76] و"عمر صخري" [77] و "المسعود أونيسي" [78]، وقسمت إلى اربع نواحي و كل ناحية إلى أربع قسمات باستثناء النا حية الثالثة فإنها قسمت إلى ثلاث قسمات. و كان هناك ما يسمى بالمنطقة الصحراوية الممتدة إلى الحدود الجزائرية التونسية الليبية و الحدود الجزائرية النيجيرية المالية. [79]

و لهذه الهياكل مكاتب إدارية منظمة كالأتي:

-مكتب الولاية: و هو قمة إدارة جبهة و جيش التحرير بالولاية السادسة و يتألف من مجاهدين لهم مستويات محترمة من التعليم و التكوين و يعمل تحت إشراف قائد الولاية مباشرة و هو عبارة عن هيئة للدراسات و التنظيم و التصور ، يقوم باستغلال كل المعومات و التقارير و يحرر خلاصة عنها و يرسلها إلى القيادة العليا للثورة. أما عن طريق البريد أو عن طريق جهاز اللاسلكي ،و يعتبر مدرسة للتكوين العسكري والسياسي و الإيديولوجي، و كان "سي الحواس" يحرس على تلقين هذا التكوين للشبان الذين يتداولون على هذا المكتب ، ثم يوزعون على المناطق و النواحي و القسمات كإطارات مؤهلة و هو شبه قار في

---

[75]-المدعو أيضا "شوقي" من مواليد وادي سوف، التحق بصفوف الثورة في شهر أكتوبر 1955، أين قضى مدة مع جيش "الحسين بن عبد الباقي" و "سي الحواس"، ثم انضم إلى جيش "زيان عاشور"، آخر مسؤولية تقلدها رتبة رائد وكلف بعدة مهام منها مهمة فتح واجهة على الحدود الليبية الجزائرية قبالة حقول البترول بمنطقة جيلي سنة 1960

[76]- ولد بأريس 1924م عمل مع مصطفى بن بولعيد ثم انتقل إلى الصحراء و عين مسؤولا للاتصال و الأخبار بناحية مشونش ثم في سنة 1958م ضابطا مكلف بالاتصالات في المنطقة الرابعة بالولاية السادسة إلى غاية استشهاده في 1960م

[77]-من م والد 1935م بامدوكال ، درس بمسقط رأسه ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التحق بالثورة سنة 1955م تولى عدة مسؤوليات بعد الاستقلال، ما يزال على قيد الحياة.

[78]- ولد بغسيرة ببسكرة خلال 1916 نشأ و تعلم بها و درس بمعهد ابن باديس ثم مارس التعليم بمسقط رأسه ، انخرط في جبهة التحرير اعتقلته السلطات الفرنسية و بعد أطلاق سراحه سنة 1957 التحق بصفوف جيش التحرير و شارك في عدة معارك مع سي الحواس، و في 1960 أصبح قائدا المنطقة الرابعة بالولاية السادسة، و تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال توفي سنة 1987م.

[79]-المتحف الجهوي للولاية السادسة: **صفحات تاريخية من مسيرة العقيد محمد شعباني**، بسكرة، 2008، ص 10-20.

أماكن سرية و له حراسة خاصة. و يتألف من عدة فروع ينسق بينها ضابط برتبة ملازم ثاني و هذه الفروع هي:

أ-فرع الشؤون العسكرية و الحربية يتلقى كل التقارير الشهرية المتعلقة بالحياة الجندية من تعداد الكتائب و الفرق و الجنود و المنضمين الجدد و تعداد الشهداء و الجرحى و المفقودين و الأسرى.....

ب-مكتب الشؤون السياسية و المدنية : يتلقى التقارير الشهرية التي تحتوي على الحالة المعنوية للمواطنين و درجة تنظيمهم و ارتباطهم بالثورة و أساليب الدعاية الفرنسية و أنواع التعذيب، و كذلك إحصاء المساجين و المفقودين من المواطنين و أموالهم المصادرة...و ردود فعل العدو عن العمليات العسكرية و وصف الحياة في المحتشدات...

أما التقرير المالي فيحتوى على المدخولات المالية من الاشتراكات والتبرعات و الزكاة .. و المخروجات (المصروفات) لشراء المؤونة و الأدوات و الأدوية ...، و المدفوعات من الإعانات المخصصة لعائلات الشهداء و المنكوبين...

ج-مكتب الاتصال و الأخبار :يتلقى التقارير الخاصة بأخبار تحركات العدو و عدته ومراكزه ...، وكذلك طرق امداد جيش التحرير بالمؤونة و التجهيزات ....و بطرق المواصلات عبر مراكز الاتصال والبريد المبثوثة عبر الشعاب و الأودية لتامين طرق التنقل و سير المراسلات...

د-مكتب الطبع و النشر و الإعلام : يقوم بإصدار مطبوعات الولا ية كالقوانين و التعليمات والمنشورات و تواصيل قبض المالية و استهلاك المؤونة و الذخائر و نماذج التقارير الأسبوعية و الشهرية والرخص و الترقية و القوائم الاسمية...

هـ-مكتب القضاء و الشؤون المدنية : يتلقى التقارير المتعلقة بالتعليم و المنازعات بين المواطنين والشكاوي و محاضر المحاكم العسكرية و كل ما يتعلق بالحياة المدنية..

و -مكتب الرقابة : يقوم بتدوين نتائج التفتيش التي يقوم بها قائد الولاية عبر الكتائب و نتائج معاينته لقضايا التسليح و الحسابات المالية ...

ز -مكتب التموين و الصحة : يتلقى التقارير المتعلقة بالمدخولا ت من المؤونة و الملابس و الأدوية والذخيرة و كذلك المستهلكة منها، و تقارير الحالة الصحية و نشاطات مستشفيات جيش التحرير... [80]

[80] - المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة المخصص لفترة ما بين 20أوت 1956 إلى نهاية 1958م**،المحور الثاني التنظيم الاجتماعي، بسكرة، بدون سنة، بدون أرقام لصفحات.

و كان هناك ثلاث أشكال للإدارة و هي إدارة متنقلة و تتمثل في الفروع بمختلف التخصصات السياسية و العسكرية و الإخبارية و الصحية ، و تتمثل مهمتها في تسجيل نشاط كل مسؤول و ضبط أعماله اليومية و تقاريره و مراسلاته، أما النوع الثاني فهي المكاتب القارة و هي المتواجدة في المجالس البلدية و الخلايا المدنية المنتشرة في القرى و المناطق المحررة و التي تعرف بالمراكز القيا دية و تختص بدراسة التقارير و تحاليلها السياسية و العسكرية ...، و النوع الثالث تجمع بينهما و غالبا ما تمثل النواحي و تقاريرها و التي تصب في تقرير واحد يرفع شهريا. (81)

و لإدارة الولاية امتداد على مستوى المناطق و النواحي و القسمات و المجالس البلدية، حيث نجد مجلس المنطقة يرأسه ضابط ثاني و هو عبارة عن مجلس إداري يتكون من خمسة أفراد فما فوق و له فروع على نفس شاكلة مكتب الولاية.(82)

و من بين أهم التنظيمات الإدارية التي أحدثتها الثورة بعد مؤتمر الصومام ما يسمى المجالس الشعبية البلدية التي تتكون من خمسة أعضاء ينتخبون من بينهم رئيسا يسمى شيخ البلد ية و هو المسؤول العام والناطق الرسمي باسم المجلس ، و تتلقى هذه المجالس التوجيهات من السلطة المركزية لج بهة التحرير الوطني وهو المسؤو ل عن تسيير جميع شؤون السكان، كما يقوم بتهيئة إقامة المجاهدين و يسجل عدد السكان ويسهر على الأمن و جمع الضرائب،(83) و تتكون هذه المجالس من المكاتب الآتية:

أ-مكتب شؤون الأمة: يشرف عليه شيخ البلدية، كما يشرف على المكاتب الأخرى.

ب-المكتب المالي : يقوم بمهمتين جمع المدخولات و توزيع الإعانات على مستحقيها من الأئمة والمعلمين و الفقراء...

ج-المكتب التجاري:يتولى الحالة الاقتصادية من صادرات و واردات و تأمين كل ما يطلبه العريف الأول السياسي..

د-مكتب الإصلاحات البلدية و الحالة الصحية : يقوم بتوزيع المياه و الأراضي و تسجيل الولادات و الوفيات...

هـ-مكتب الشرطة:يتولى حفظ الأمن و مراقبة الشعب من ظا لم و مظلوم... (84)

---

(81)-الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 101-102.

(82) -الهادي درواز، **المرجع نفسه** ، ص 105.

(83) – محمد العربي الزبيري و آخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، ب ط، دار هومه ، الجزائر، ص 52.

(84)- بسام العسلي :**جهاد شعب الجزائر(المجاهدون الجزائريون)**، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 53-60.

و- هيأة التنوير: تتكون من ثلاثة أفراد و تتكفل بتنوير الرأي العام الوطني و إحباط مؤامرة مكاتب الشؤون الأهلية (لصاص) و تعمل على استمالة المجندين في صفوف العدو...

ز-مراكز الإتصال: و هي حلقة وصل بين المجالس البلدية وهياكل ج يش التحرير في القسمات والنواحي....

ك-المسبلون:وهم منخرطون في النظام بلباس مدني،و من بين المهام التي يقومون بها تبليغ الدعوات و إيصال الرسائل.

ل-المكاتب السرية: تتكون من ثلاث أفراد و عملها هو الجوسسة و التقاط أخبار العدو ...

م-البريد:و هو ينقسم إلى البريد الوارد من مختلف هياكل الجيش و البريد الصادر....

ن-رجال الدرك :هي فرقة لها نظام شبه عسكري ، تقوم بمساعدة الجيش في جلب المؤونة و مراقبة الطريق، و التخريب ...[85]

و يشترط في أعضاء هذا المجلس التحلي بالأخلاق الإسلامية و التشبع بالروح الوطنية و الإخلاص.

المطلب الثاني: التنظيم القضائي للولاية السادسة:

قامت الثورة بمنع أي اتصال للشعب الجزائري بالقضاء الفرنسي و ذلك بإنشاء قضاء و محاكم ثورية خاصة بالشعب كتنظيم بديل، و مر التنظيم القضائي خلال الثورة التحريرية بمرحلتين و هما مرحلة ما قبل مؤتمر الصومام و المرحلة الثانية و هي مر حلة التنظيم ما بعد مؤتمر الصومام، وهو نفس الشيء الذي عرفته الصحراء و الولاية السادسة فيما بعد. و هذه المراحل هي:

-المرحلة الأولى (1954-1956م):و هي مرحلة ما قبل مؤتم ر الصومام و فيها أسست جبهة التحرير لجان للقضاء و المحاكم الثورية لحل المنازعات المعروضة أمامها، و ينقسم القضاء الثوري إلى قسمين قضاء مدني و قضاء عسكري. [86]

و أسندت مهمة القضاء في الناحية الثالثة من المنطقة الأولى (الولاية السادسة فيما بعد) خلال هذه المرحلة إلى المسؤول المكلف بالشؤون السياسية و الذي يتصل بالشعب اتصالا مباشر و يقوم بالتوعية والإرشاد، و ذلك بتوجيه التصرفات اليومية للأفراد بما يحفظ العلاقات بين ا لم واطنين و لتقليل الخصومات بينهم، و تم تطبيق الإصلاح و العقوبات الرمزية و ذلك لمخالفة الاستعمار الذي يطبق القمع و الزجر. وقد

---

[85]- الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص64-71.

[86]-محمد موفق: "**القضاء أبان الثورة التحريرية**"، **أعمال الملتقى الوطني حول القضا ء أبان الثورة التحريرية**، المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م،ص 199.

اكتسب غالبية القضاة هذه المهمة بالتجربة في البداية إلا أن عمق إسلامهم و حسن أخلاقهم مكنهم من القيام بهذه المهمة على أحسن وجه.[87]

أ-القضاء المدني (لجان القضاء):

تتكون هذه اللجان من قضاة يختارون من أفراد الشعب (مسبلين) و تتولى الفصل في القضايا المدنية و الجزائية و الجنح و المخالفات و القضايا التجارية و الامتناع عن دفع الاشتراكات... و في حالة ما أذا عجزت عن حل النزاعات تحيلها على هيئا ت أخرى أعلى منها درجة ثم تعاد إلى نفس الهيئة الأولى للإمضاء عليها و تنفيذ الحكم ثم ترسل إلى لجنة القضاء المختصة أصلا بالدعوى لتبليغه و تنفيذه . و تمتد صلاحياتها إلى تسجيل الولادات و الوفيات و عقود الزواج و الطلاق ، ومراقبة عدم تسديد الضريبة والتدخين...

و تكون العقوبات الصادرة عن هذه المحاكم عادة في شكل عقوبات جسدية كالضرب بالعصا وغرامات مالية، ولكن إذا كان موضوع النزاع يتعلق بإحدى مبادئ الثورة فإن المحاكمة تكون من اختصاص المحاكم العسكرية (محاكم جيش التحرير الوطني). و كانت المحاكمة تتم بحضور المدعي و المدعي عل يه إلزامي. و تكون الأحكام نهائية و نادرا ما تقدم طعونا ضد تلك الأحكام إلى نفس الهيئة التي أصدرت الحكم. [88]

ب-المحاكم الثورية(القضاء العسكري):إذا كانت لجان القضاء تختص بمحاكمة الجرائم البسيطة فإن المحاكم الثورية تختص بمحاكمة الجرائم الخطيرة و يختلف تشكيلها حسب صفة المتهم (مدني أو عسكري)[89]

1-المحاكم الثورية المختصة بجرائم المدنيين : موجودة على مستوى كل ناحية و تختص بالنظر في الجرائم الجسيمة التي قد ترتكب من طرف المدنيين الجزائريين كأعمال التجسس و التعاون مع العدو، [90] وتتشكل هذه المحكمة كما يلي : - رئيس المحكمة و يكون عادة مسؤول الناحية - ممثل النيابة مسؤول الإعلام و الاتصال للناحية- المساعدون المحلفون و هم ثلاث أعضاء مختارون من سكان العرش- المدافع

---

[87]-عبد الحميد خالدي: "**التنظيم القضائي بالولاية السادسة**" ، **أعمال الملتقى الوطني حول القضاء أبان الثورة التحريرية**، المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م،ص 170.

[88]-محمد موفق، **مرجع سابق**، ص200-202.

[89]-نعيم النعيمي: "**تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957)**" ، **مجلة المصادر**، ع 6، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للبحث و الدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، محرم 1423/مارس 2002م ،ص 199.

[90]-نعيم النعيمي، **المرجع نفسه**، ص 204.

القضائي وهو المحافظ السياسي . و قد تحال القضية إلى محكمة المنطقة في حالة تخلي مسؤول الناحية عن القضية، وتتشكل محكمة المنطقة على نفس الهيكلة السابقة.

2-المحاكم الخاصة بالمتهم العسكري : إذا كان مرتكب الجريمة عضو من أعضاء جيش التحرير الوطني فإن تشكيل المحكمة و مكان انعقادها يختلفان باختلاف رتبة المتهم و طبيعة تلك الجريمة، كالأتي:

أ-الجرائم البسيطة:إذا كان المتهم برتبة جندي أو عريف أول أو ضابط صف فإن محاكمته تتم في مقر الكتيبة.

ب-الجرائم الجسيمة: إذا كان جندي فأنه يحال إلى محكمة الناحية و تتشكل المحكمة كالتالي:

-رئيس المحكمة: مسؤول الناحية -ممثل النيابة: المسؤول العسكري للناحية -قاضي مساعد: المحافظ السياسي للناحية -المدافع القضائي: مسؤول مختار من أي درجة كانت . و إذا كان المتهم برتبة ضابط فإنه يحال على محكمة المنطقة.[91]

-المرحلة الثانية (1956-1962م):

كان مؤتمر الصومام مؤتمر تنظيمي تقيمي للثورة الجزائرية بعد مرور عامين على اندلاعها ، و فيه تم إقامة مختلف أجهزة جبهة التحرير الوطني السياسية و العسكرية و تطويرها لتتلاءم مع تطور الكفاح الوطني.[92] و كان من بين هذه الهياكل التي تم تطويرها التنظيم القضائي الذي ظهر كقانون مكتوب خلال هذه المرحلة و كان يعتمد هذا التنظيم على تقسيم التراب الوطني إلى ولايات و يتغير بحسب المناطق ومدى تأثيره على السكان، و بذلك ظهرت:

المحاكم الثورية لجبهة و جيش التحرير الوطني : و التي تتمثل في :

-المحاكم المدنية: تختص بمحاكمة المدنيين الذين ارتكبوا مخالفات و التي تتكفل بها المجالس الشعبية

-المحاكم العسكرية: تتولى محاكمة المدنيين الذين ارتكبوا جنايات و الجنود المكلفين بمهام خاصة في صفوف جبهة التحرير و الذين لم يلتحقوا بعد بأماكن التجميع بعد العطلة مثلا، أو زيارة أهاليهم دون إذن مسبق، فالجرائم الخطيرة و الخطيرة جدا من مهام المحاكم العسكرية لجيش التحرير الوطني. [93]

و كانت العقوبة فيها قاسية جدا كالحكم بالإعدام الغير قابل للاستئناف و من بين المخالفات التي يطبق فيها الحكم بالإعدام :

---

[91]-محمد موفق، **مرجع سابق**، ص 203-204.

[92]-محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962**،د ط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2009،ص 152.

[93]-محمد موفق، **مرجع سابق**، ص 205-207.

-إفشاء الإسرار العسكرية أو معلومات خاصة بتنظيم الثورة -تحويل أموال الثورة

-رفض الانضمام لصفوف جيش التحرير أو التأخر الغير المبرر. [94]

و أصبح من مهام اللجان الشعبية التكفل بالحالة المدنية و حل النزاعات بين الأفراد طبقا للشريعة الإسلامية و تم تعين قضاة بدلا من المسؤول السياسي للأشراف على القضاء و من بين مهام القاضي:

-عزل الشعب عن مصالح الإدارة الفرنسية و منعه من رفع قضاياه إليها، و من يفعل ذلك يعاقب.

-محاربة مصالح العدو النفسية (مكاتب الشؤون الأهلية) التي تبث سمومها في أوساط الشعب

-توعية الشعب و توحيد صفوفه

-إعطاء الأوامر بتطبيق الشريعة الإسلامية

-مراقبة الشعب في أخلاقه و تطبيق العقاب على كل من ارتكب جريمة.

-السهر على حل المشاكل الاجتماعية

أما القضايا التي تمس بالثورة فتشمل الخيانة و الجرا ئم التي تحدث في صفوف الجيش فتعقد لها محاكم عسكرية و توجد على كل المستويات من القسمة إلى الولاية و يحضرها كذلك القاضي و يعطي رأيه فيها و يشارك في إصدار الحكم، و تدون جميع الأحكام في دفتر الأحكام، ما عدا أحكام المجالس العسكرية فإنها تدون في سجلات خاصة . كما يقوم جهاز القضاء بالتوثيق و تسجيل العقود و تخصيص المداخيل الخاصة بهذا النشاط لدفع أجور المعلمين.

و قد مرت الولاية السادسة بمراحل متميزة من حيث التنظيم القضائي، و ازدادت تنظيما بعد مؤتمر الصومام و خاصة بعد أن ترأسها الشهيد العقيد "سي الحواس" و أكمل المسيرة التنظيمية العقيد "محمد شعباني" هذا التنظيم الذي تشهد عليه مختلف الوثائق و الدفاتر الممضاة من طرفه . و تعتبر العقوبة قصاص على الأخطاء التي يرتكبها المجاهد و ذلك لمنعه من التكرار و إشعاره بأن لكل خطأ عقاب و قد قسمت المخالفات في الولاية السادسة إلى قسمين:

أ-المخالفات بسيطة: كأن لا يحسن المجاهد استعمال سلاحه فينزع منه و يح ول إلى قسم الأعمال والتخريب، سوء الأخلاق، عدم احترام الأصدقاء و الأخوة يعاقب صاحبه بإنذار أو شغل شاق أو بحراسة، التأخير في تأدية العمل أو التهاون، أو عدم الاعتناء بنظافة الجسم و الملابس... [95]

---

[94]-نعيم النعيمي، **مرجع سابق**، ص 199.

[95]-منى صالحي، **المرجع السابق**، ص 128-133.

و تتم العقوبة من طرف الجنود الأولون أو ضباط صف و تتمثل في قطع جزء من الراتب أو إنذار أو تسخير...

ب-المخالفات الفادحة: مثل إفشاء سر أو ضياع سلاح أو بيعه و كل نشاط ضار بالوحدة الوطنية أو رفض تنفيذ الأوامر أو الفرار من داخل الجيش ...و كذلك السيرة المخالفة ل قواعد الدين الإسلامي والنصب و الاحتيال و التواطؤ مع العدو .... و العقوبات التي تسلط على مرتكبي هذه المخالفات تصدرها المحاكم العسكرية.[96]

و تنعقد محكمة الولاية السادسة بأمر من مجلس أركان حرب الولاية بعد استشارة القيادة العليا، وتتكون محكمة الولاية من سبعة أ عضاء وهم كالأتي : - رئيس المحكمة .-المسجل. - ثلاثة أعضاء مستشارون. -قاضي الصلح. -محامي قضائي. و يستند الحكم إلى:

-الاعتراف. - الشهادة الشرعية بأداء اليمين على المصحف .-التعليمات الخاصة بالمتهم لإدانته والممضية من طرف كل الأعضاء ما عدا المحامي . و تختص محكمة المن طقة بالنظر في : الجنود الأوليين، والجنود، وأعضاء المجالس البلدية، و المدنيين . أما محكمة الولاية فتتولى محاكمة المسؤولين من العريف فما فوق.[97]

و قد أرسل المجلس الأعلى للولاية السادسة بكل التعليمات و الأحكام القانونية إلى كل أجهزة ومصالح الولاية مع نسخة من ا لقانون الداخلي لجبهة و جيش التحرير الوطني و يحث فيها على ضرورة تطبيق القانون و عدم التحيز.[98]

و إذا ارتكب مجاهد خطأ فادحا فيجب على قائده المباشر أو السلطة التي عاينت الخطأ أن تبعث للمسؤول الذي له الحق في تعين أعضاء المحكمة العسكرية . و فور وصول الدعوى تقو م السلطة المعنية بتعين لجنة لدراسة القضية و تسلم القضية و التقرير إلى ضابط البحث الذي يتولى الاستنطاق ، و تدون عملية الاستنطاق في وثائق رسمية تسمى بم حضر البحث و ويوقع عليها الشهود ..[99] و كانت مهمة القضاء في البوادي و الأرياف يتولها المجالس الشعبية التي يعرفها المواطنون و يحكمون أعضائها في كل صغيرة و كبيرة و يرضون بالحكم الصادر عنه.[100]

---

[96]-عبد الحميد خالدي، **مرجع سابق**، ص 176-177.

[97]-.المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة، المحور الثالث، **مصدر سابق**.

[98]-محمد موفق، **مرجع سابق**، ص 216-217.

[99]-عبد الحميد خالدي، **مرجع سابق**، ص 177-178.

[100]-الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 64.

ومن ابرز الشخصيات التي تولت مسؤولية القضاء المجاهد "محمودي محمد بن معاش "[101]، و الشيخ "عباسي محمد بن الأخضر" [102] و الشهيد "على بن المسعود "[103] و الشيخ "أحمد بن محمد قبشي"[104] والشيخ "غربي الحاج العربي".[105] و كان هناك جماعة الأعراش التابعين للمنطقة و التي يطلق عليها تجاوزا أهل الحل والعقد . و لم يستطع الاستعمار بشتى وسائله التفريق بين عرش و أخر بسب وجود هذه الجماعة التي تدعو دائما إ لى التكاتف و التعاون و مجابهة الاستعمار .[106] و بذلك تم التكفل بالقضايا اليومية للمواطن وأصبحت المجالس البلدية المنتخبة أحد الدعائم الرئيسية في هيكلة الدولة الجزائرية المستقلة و استغنى المواطن عن الإدارة الفرنسية و استطاعت أن تقيم دولة داخل دولة.[107]

و أصبحت المحاكم الفرنسية فارغة حتى أن محامون اضطروا لطلب منحة مالية من الدولة كإعانة وفي هذا المجال نشرت جريدة "المقاومة الجزائرية" تحقيقا لصحفي فرنسي جاء فيه :" إن الإدارة الفرنسية أصبحت معدومة في الواقع و هكذا نرى السكان المدنيون يعيشون بصفة سرية في جزائر مستقلة يديرها جزائريون وفقا تجارهم الخاصة و يحتكمون لدى المحاكم الشعبية في جميع منازعاتهم." [108]

و قد كانت مجمل القوانين مستقاة من الدين و الشريعة الإسلامية، و ذلك بالحث على ضرورة تطبيق تعاليم الدين الإسلامي كتأدية الصلاة حتى أثناء المعارك، و المحافظة على الانضباط و السلوك الحسن، و بالرغم من الظروف الصعبة التي مر بها القضاء الثوري إلا أنه استطاع تخطي العراقيل التي فرضتها

---

[101] –إمام ذو ثقافة دينية متوسطة، درس في تونس ساهم في بعث الحركة الوطنية ببن سور (بوسعادة ولاية المسيلة) قبل الثورة ثم أصبح ممثل جمعية العلماء المسلمين في المنطقة.ثم أصبح أثناء الثورة قاضي بمنطقة بن سرور و كان يلجأ له المواطنون لحل مشاكلهم العائلية على ضوء الشريعة الإسلامية و قوانين الثورة ، كما كان ينتقل من مكان على أخر للتوعية و الإرشاد و التجنيد لصالح الثورة و كان مدرس كتاتيب و عامل بريد للثورة في المنطقة الثالثة بالولاية السادسة.

[102] – كان حلقة وصل بين جمعية العلماء المسلمين و المواطنين قيل الثورة و بعدها ساهم في بث أفكارها و تكوين الخلايا و التطوع لصالح الثورة و اتخذ من الأرياف مركز للعمل في مجال القضاء.

[103] – استطاع حل جميع الخلافات المحلية بين المواطنين منذ 1955م عن طريق النظام الثوري، واكتسب بفضلها شعبية كبيرة في المنطقة نتيجة تدخلاته الخيرية لفض النزاعات بين المواطنين و زادته احتراما و تقديرا في أوساط الأهالي

[104] –من معلمي القرآن الكريم و الفقه الإسلامي، مكلف بكتابة الرسائل و الوثائق و التسجيل حسب النظام المعمول به في ذلك الوقت.

[105] – معلم قرأن و شيخ فرقة و إمام مسجد و عضو فاعل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة بوسعادة.

[106] –عبد الحميد خالدي، **مرجع سابق**، ص 179–181.

[107] –الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 91.

[108] –محمد لحسن أزغيدي، **مرجع سابق**، ص 158.

الإدارة الاستعمارية من اجل إضعاف الثورة و القضاء عليها .[109] و هكذا كان حال التنظيم القضائي في الولاية السادسة، فكيف كان النشاط العسكري للولاية؟

المبحث الثالث : النشاط العسكري للولاية السادسة التاريخية:

لقد شهدت الولاية منذ تأسيسها و حتى قبل تأسيسها رسميا نشاطا عسكريا شمل العديد من المناطق الصحراوية، و أخذ هذا النشاط يزداد مع مرور الوقت و هذا ما تؤكده الإحصائيات العسكرية من المعارك و الكمائن و الهجومات و الاشتباكا ت، و ذلك بفضل القادة الذين تعاقبوا على قيادتها و التنظيم العسكري الذي وضعوه لها . و رغم المشاكل و الصعوبات التي عرفها الولاية في مجال الصراع على القيادة ووجود الحركات المناوئة لها فإنها ا ستطاعت أن تحافظ على هذا التنظيم، بل و قامت بتطويره، وبفضله استطاعت مواجهة هذه الأخط ار، من المناوئين و كذلك قوات العدو الاستعماري المتواجدة بالمنطقة، وأفشلت كل الخطط الاستعمارية التي حاولت من خلالها زعزعت الوحدة الوطنية و الإبقاء على الصحراء الجزائرية فرنسية و إفشال الثورة الجزائرية و القضاء عليها، فكيف كان هذا التنظيم العسكري للولاية السادسة؟

المطلب الأول:التنظيم العسكري بالولاية السادسة:

يدخل في مسؤولية الفرع العسكري كل ما له ع لاقة بالشؤون العسكرية بداية بحياة المجاهد و المسبل و الفدائي إلى تنظيم الأفواج و الفرق و الكتائب و صيانة الأسلحة و توزيع الذخيرة الحربية إلى برمجة التدريبات العسكرية و العمليات الحربية و قيادة الهجومات و الكمائن و الاشتباكات و المعارك و اقتراح الإستراتيجية العسكرية و الحربية المناسبة لكل قسمة و ناحية و منطقة، و السهر على الانضباط الصارم والطاعة النظامية لدى الأفراد و الوحدات، و على تنمية الروح القتالية لدى المجاهدي ن و روح التضحية والفداء لدى المسبلين و الفدائيين، و تدريب المواطنين و المدنيين الفارين من العدو على أسلوب الدفاع الشعبي و الوقاية من الغارات الجوية .[110] ويمكن تقسيم التنظيم العسكري إلى التنظيم الهيكلي لجيش التحرير و الأسلوب العسكري لجيش التحرير.

أ-التنظيم الهيكلي لجيش التحرير بالولاية السادسة : لا يختلف التنظيم الهيكلي للجيش بهذه الولاية عن بقية الولايات الأخرى لأنه نفس التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام ، و يتكون جيش التحرير من عدة عناصر هي:

---

[109]-محمد موفق، **مرجع سابق**، ص 208-210.

[110]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة، المحور الثالث، **مصدر سابق**.

-**المجاهد**:و هو صاحب الدور الأساسي و حامل السلاح

-**المسبلون** (**الاتصال**):متعدد المهام، يقوم مقام الدليل و مخرب لمنشآت العدو، و ملزم بتوفير كل الشروط اللازمة للمجاهدين من تموين و إعلام... و عمله مقتصر على الأرياف.

-**الفدائيون**: ينحصر عملهم داخل المدن و مهمتهم تتمثل في تنفيذ أحكام جيش التحرير بقتل الخونة والعملاء من القياد و اليهود و الاستعماريين المعروفين بدسائسهم و ظلمهم الشديد للمواطنين وتحذير المعارضين للثورة.[111] و هم عبارة عن تنظيم شبه عسكري يتمثل في تسليح مجموعات صغيرة من المناضلين بأسلحة صغيرة كالمسدسات و القنابل اليدوية ، و يتم اختيارهم بكل دقة من حيث الشجاعة والالتزام و السرية و تتولى تنفيذ العمليات الفدائية كقتل أفراد من العدو أو عملائه و أعوانه . و هم تحت قيادة العريف الأول العسكري للقسمة و لكن عين لهم في السنة الأخيرة للثورة مسؤول خاص يسمى باسم المكلف بالاستعلامات و المخابرات.

-**رجال الدرك** :هم فرع من المسبلين مكلفون بالمهام ا لم تعلقة بأمن المواطنين و دوريات الجيش و المشاركة في عمليات التخريب و إسعاف قوافل التموين و اغلبهم مسلحين بأسلحة خفيفة ، و يقدم الدرك تقارير شهرية.[112]

-**المكاتب السرية**: لا يتجاوز عدد أفراده ثلاثة أفراد مكلفون باكتساب المعلومات السرية المتعلقة بالعدو و تنظيمه و تحركاته و عملائه و تبليغها بكل سرية و سرعة إلى العريف الأول للاتصال و الأخبار، و أن كان في سنة 1961 عين له فرع خاص باسم المخابرات يتولاها عريف أول للمخابرات[113] و تندرج المسؤولية العسكرية في جيش التحرير الوطني كالأتي:

1-**الصاغ الأول العسكري**: و يقوم على مستوى الولاية تحت أشراف الصاغ الثاني العسكري بـ:

-برمجة العمليات العسكرية التي يتحتم أن تقوم بها وحدات جيش التحرير و أفواج المسبلين والفدائيين عبر المناطق و النواحي و القسمات في المدن و القرى دون الحد من المبادرات المحلية.

-توزيع المجاهدين والأسلحة والذخائر الحربية بين المناطق.-مراقبة المستوى القتالي للأفراد والوحدات.

-اقتراح ترقية أو انتقال الإطارات العسكرية .-تفتيش الوحدات و الكتائب المتواجدة عبر تراب الولاية و تزويدها بتوجيهات عسكرية...

2-**الضابط الأول العسكري**: وهو المسؤول على المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ويقوم بـ:

---

(111)-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، **مصدر سابق**، ص242- 243 .

(112)-**أنظر**: **ملحق رقم (07)**

(113)-المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة، **مصدر سابق**، ص 15- 16.

-متابعة البرامج المقررة على مستوى الولاية.-المساهمة في التدريب العسكري للكتائب.-التنسيق بين الكتائب أثناء العمليات.-تحديد الخطة الدفاعية و اختيار المواقع الاستراتيجية لتمركز الجيش- تبليغ التوجيهات الصادرة عن قيادة الولاية إلى الكتائب .-مراقبة صيانة الأسلحة و تعداد الذخائر الحربية.-مراقبة تعداد أفراد الكتائب.-اقتراح تنقل الأفراد بين الكتائب.-مراقبة تنقلات العدو و إمكانياته.-تلقي التقارير العسكرية و تحليلها و تقديم الاقتراحات بشأنها.-رئاسة المحاكم العسكرية و السهر على الانضباط داخل الجيش.-اقتراح ترقية الإطارات العسكرية.

3-**الملازم الأول العسكري**:يقوم على مستوى الناحية تحت أشراف الملازم الثاني بـ :-قيادة الكتائب العسكرية في العمليات . -الأشراف على التدريب العسكري للمجاهدين .-السهر على حفظ الأناشيد الوطنية من طرف المجاهدين .-تبليغ التعليمات الصادرة عن القيادة و الكتائب.-صيانة الأسلحة و حسن استعمال الذخيرة.-التأكد من حفر الخنادق الفردية للمجاهدين في مواقع التمركز .-مراقبة تحركات العدو وإحصاء إمكانياته في الناحية .-توجيه و تدريب أفواج المسبلين و الفدائيين .-رئاسة المحكمة العسكرية وإشاعة روح الانضباط. [114]

4- **العريف الأول العسكري**:يقوم على مستوى القسمة تحت أشراف المساعد بـ :-قيادة العمليات الحربية.-توزيع المهام العسكرية بين الأفواج و الفرق .-تنظيم العمليات الفدائية و عمليات تخريب منشآت العدو من طرف المسبلين.-توجيه فرق الألغام و تحديد أماكن زرعها.-توزيع الأسلحة و الذخائر و الملابس على المجاهدين.-ضبط خطة المواجهة و تعين مواقع الخنادق الفردية في أماكن تمركز الجيش، و ذلك لأنه في حالة خروج العدو و لقائه بالمجاهدين ليس هناك إمكانية الانسحاب مهما كانت الظروف بسبب طبيعة الأرض. -نيابة قائد القسمة أثناء غيابه. [115]

و أما بالنسبة للتنظيم الهيكلي لجيش التحرير فهو يتكون كالاتي:

-الفوج: يضم كل فوج حوالي 11مجاهدا

-الفصيلة: تضم ثلاثة أفواج حوالي 33 مجاهدا

-الكتيبة: تضم ثلاث فصائل يتراوح عددها ما بين 100 و 150مجاهدا

---

[114]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقي الجهوي الثاني لتاريخ الثورة للولاية السادسة، المحور الثالث، **مصدر سابق**.

[115]- معمد قنطاري: "**جيش التحرير الوطني الجزائري تشكيله و تنظيمه**"، **مجلة التراث**، العدد 8،تصدرها جمعية التاريخ و التراث الأثري لمنطقة الأوراس، باتنة، نوفمبر 1995، ص62.

-الفيلق: يضم ثلاث أو أربع كتائب ذو مهمات خاصة لكن ألغي فيما بعد تفاديا ل كثرة الخسائر في الأرواح

-المسبلون: كل قسم يضم مجموعة من المسبلين و يكون غالبا عملهم بالعمليات التخريبية كالطرق وأعمدة الهاتف...

-الفدائيون: غالبا ما يقوم به فرد واحد ز نادرا ما يشترك فيه اثنان و يكون موجها لتصفية أحد أعوان العدو أو عملائه و تتم العملية تحت أشراف المسؤول في الجهة.[116]

و تعود هيكلة هذه التنظيمات إلى ما قبل الثورة ، و عرفت هذه الجيوش باسم قادتها أو مناطق تواجدها كجيش "بوكيحل"[117] و جيش "الحسين بن عبد الباقي" و جيش "حمة لخضر" و جيش "الطالب العربي"، و غيرهم.

و كان لقيادات الجيش تقارير و سجلات تضب ط فيها الحياة العسكرية و الحربية و التنظيمية والسياسية و المالية و الاقتصادية، و كانت هذه السجلات دائمة و قارة و محفوظة في أماكن مأمونة، أما التقارير فهي شهرية دورية و متسلسلة من القسمة إلى الولاية و من بين هذه السجلات و التقارير:

أ-السجلات :

-سجل بقائمة ا لمجاهدين و يحتوي على البطاقة الشخصية للمجاهد و تاريخ تجنيده و نوع ورقم سلاحه و الخرطيش التي بحوزته.[118]

-سجل بقائمة الشهداء و يحتوى على البطاقة الشخصية للشهيد، و يوم و مكان استشهاده.

-سجل بقائمة المنتقلين.-سجل بقائمة المجروحين و المرضى.-سجل بقائمة المنضمين للعدو.

-سجل بالأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية.-سجل بمحاضر الاجتماعات.....

ب-التقارير: و هي شهرية و هناك لكل فرع تقرير منها :-التقرير المالي و السياسي .-التقرير العسكري و الحربي.-تقرير الاتصال و الأخبار.[119]

ب-إستراتجية و أسلوب الحرب بالولاية السادسة:

---

[116]-عبد الرحمن كريمي: **ومنهم من ينتظر مذكرات النقيب سي مراد**، تحرير الأستاذ: ج حنفي،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص54. **أنظر: محافظة جبهة التحرير بولاية تيزي وزو : الملتقى الجهوي للولاية الثالثة** 8،7 فيفري 1985، تيزي وزو، ص 09.

[117]-جبل بالقرب من المسيلة بجبال أولاد نايل.

[118]-**ينظر الملحق رقم (10)**.

[119]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقي الجهوي الثاني لتاريخ الثورة للولاية السادسة، المحور الثالث، **مصدر سابق**.

اعتمدت الثورة في الصحراء في بدايتها على الأفواج الصغيرة و هذا ما تؤكده روايات المجاهدين تسهيلا لخفة الحركة و الأسلوب المفاجئ و المباغت في ضرب العدو في مواقعه و الكر و الفر في النزال وتوسيع رقعة المعركة عبر تراب الناحية لزرع الرعب في نفوس المستوطنين و تشتيت العدو حتى لا يتمكن من خنق الثورة في الأوراس. و قد قدمت لرؤساء الأفواج تعليمات هي عبارة عن مبادئ و هي كالأتي:

-الجهاد في سبيل الله ضد الكفار-من مات دون أرضه و عرضه فقد مات شهيدا-تلبية الراغبين في الالتحاق بالثورة ممن يملكون السلاح- مخاطبة الناس بما يفهمون دون تهريج و إيقاظ النائمين و هز نفوس المترددين - نبذ الخلافات المفتعلة بين الأفراد و العشائر التي كان يغديها الاستعمار.-تقديم ما تيسر من معلومات حول الجهة الموكلة إليه من حيث طبيعتها و مناخها و مراكز العدو بها و الأشخاص الذين تستعين بهم [120]

و لم تمضى ستة أشهر على انطلاق الثورة حتى امتدت إ لى جبال و قرى المناطق الصحراوية، و قد أكد العقيد "عمر أوعمران" و الرائد "عمر صخري " <<أن مناضلي بوسعادة جاؤوا إلى "باليسترو (الأخضرية حاليا) طلبا للجهاد و السلاح و منهم "بن عبد القادر دلاوي " و "زيان بن إبراهيم" و"عمراني"... و قال لهم "أوعمران" لا يوجد عندنا سلاح و خذوا قادوما و أقطعوا أعمدة التليفون ، و فعلا نفذوا العملية . و في الجهة الجنوبية الشرقية (واد سوف) قاموا بالتخريب.>> [121] و كان الهدف الأساسي للعمل العسكري لا يخرج عن المحاور الكبرى الآتية:

-تحسيس الناس بالثورة و توحيد و تقوية الصفوف و الدعم اللوجيستيكي لعناصر الجيش.

-توفير مستلزمات ا لمعركة من مؤونة و لباس و عتاد و سلاح

-اختيار الرجال لدعم صفوف جيش التحرير

-رصد أخبار العدو و مواجهة دعاياته و إعماله الإجرامية . و قد اعتمدت استراتيجية الثورة في الولاية السادسة على:

-استنزاف قدرة العدو الاستعماري بصورة مستمرة و تدميره ماديا و معنويا عن طريق مجموعة كبيرة من العمليات الصغرى و وضع قواته مستنفرة تحت ضغط الخوف من الضربة المباغتة.

-تجنب الالتحام مع العدو قدر المستطاع بعمليات كبرى و عدم تمكينه من استثمار تفوقه الساحق بالقوى و الوسائط من أجل سحق قوات الثورة و تدميرها.

---

[120]-الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 43- 45.

[121]-عمر صخري : "**تعقيب الرائد عمر صخري** "، **مجلة أول نوفمبر** ، مجلة سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة ا لوطنية للمجاهدين، العدد 57، الجزائر، 1982، ص 51.

-استثمار عاملي الطبيعة الجغرافية و التكوين السكاني لمعادلة التفوق الذي يمتلكه العدو الفرنسي بالقوى و الوسائط

-الاستمرار في عزل العدو عن السكان المسلمين و ذلك من خلال التركيز على ضرب القوات التي استطاع العدو أن يجندها في صرفوفه من الجزائريين (جماعات القوم و الحركة) و إقناع هذه القوات في الوقت ذاته بالانضمام إلى الثورة

-التزود بالسلاح و التموين على حساب العدو (الغنائم)

-حماية قوات الثورة بمجموعة من التدابير الأمنية كالاستطلاع و الجوسسة و بتجنب الاشتباك في الوقت ذاته مع قوات متفرقة للعدو .[122] و تم التركيز في بداية الثورة على القيام بهجومات حربية على مراكز العدو و ثكناته و منشاته الاقتصادية و القيام بعمليات تخريب و نصب كمائن له ،[123] و كانت الطريقة المستعملة في حرب العدو هي طريقة حرب العصابات كالهجومات الخاطفة و الكمائن أو ما يسمى بالحرب المتحركة.[124] أو حرب المواقع الثابتة و تعتمد على حفر الجندي مخبأ للاحتماء به في حالة نشوب معركة. وعدم مواجهته إلا في حالة المتابعة، و كانت الهجومات الخاطفة أعمالا فدائية و أعمالا تخريبية تستهدف المنشآت الاستعمارية و طرقه و جسوره و أعمدة الهاتف و الكهرباء و إتلاف مزارعه و مواشيه و كمائن خاصة و ألغام و هجومات بالخناجر في وضح النهار و لكن غالبا ما كانت تتم هذه العمليات ليلا.[125]

ج-التجنيد و الجوسسة:

استعملت كلمة الجهاد في البداية لتعبئة الجماهير خاصة في الأرياف و كان المجند لا يرضى بغيرها بديلا، و عمل المجاهدون على تكوين لجان كلفت بالتجنيد في وسط الأعراش و القرى و المدن، فقامت بعملية تسجيل شاملة للراغبين في ذلك وفق مقاييس و شروط محددة لابد أن تراعى كعدد الشباب في البيت الواحد، و اهتمت بعملية إحصاء للأسلحة التي يملكها الشعب، و كانت الاتصالات تتم بين أعضاء

---

[122]-بسام العسلي، **مرجع سابق**، ص 149-150.

[123]-علي زغدود : **ذاكرة ثورة التحريري الجزائرية** ، ط د، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الرويبة، الجزائر، 2004، ص131.

[124]-يوسف مناصرية: **الثورة الجزائرية (فيلم وثائقي من إنتاج قناة المنار يتضمن شهادات لمن عاصر الثورة إلى جانب مؤرخين وباحثين)**، حوار مع قناة المنار الفضائية، الجزء 11، من أعداد نافذ أبو حسنة، تعليق عادل مدلج، انتاج المجموعة اللبنانية للإعلام، 2010م.

[125]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، **مصدر سابق**، ص244.

هذه اللجان و قادة الجيوش في هذه المناطق القريبة منها، إلا انه بعض المجندون لم يتمكنوا من الحصول على السلاح نظرا لقلته لفترة طويلة، و ركز رؤساء الأفواج الأوائل على تجنيد المناضلين المتأكدين من إخلاصهم، و ذوي الخبرة من الذين سبق لهم حمل السلاح أو شارك إلى جانب فرنسا في حروبها .[126] و في الريف يكون التجنيد من مهام مسؤول الجهة و يكون بامتحان الراغب في التجنيد دون أن يدري و توكل له في البداية مهام الحراسة و الاتصال و مرافقة المجاهدين في الطرق و الغابات التي يكون على علم جيد بها . أما في المدينة فغالبا ما يسبق عملية التجنيد القيام بعمل فدائي ...، أو يجند بعد اكتشاف العدو لهذا الفدائي أو المسبل و يصبح متابعا من طرف قوات الاستعمار.[127]

و كان حسن اختيار المجاهدين الأوائل من حسن تبصر و رؤية مصطفى بن بولعيد و ذلك منذ الفترة 1947 إلى ليلة أول نوفمبر و هذه الفترة كافية لم عرفة الرجال و قدراتهم و ثباتهم على المبدأ ، وتدريبهم على فنون القتال و المناورة و المسالك الصعبة و المواقع المحصنة لتمركز الجيش و أوقات الكر والفر و مراكز العدو، و النقاط الحساسة التي تشل حركته و تقطع اتصالاته و أعوانه المتخاذلين، و تنقل الروايات أن الشهيد مصطفى بن بولعيد استطاع تنظيم 85 فوجا ليلة أول نوفمبر منها خمسة أفواج خاصة ببسكرة و التي تتكون من 41 مجاهدا.[128] و قد كانت هناك شروط لتجنيد المجاهدين و تخضع أول شيء لتوفر السلاح و إلى :-أن يكونوا ذو خبرة بالمناطق و طبيعتها- الشبان المطالبون بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي-الذين زاولوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي- المتمرنون على استعمال السلاح و القناصون المهرة-المطاردون من طرف الاستعمار . و قد تطورت هذه الشروط إلى شروط أخرى لما كثر السلاح والإمكانيات، و ازدادت رغبات الشباب في الالتحاق بالثورة و التجنيد كالاتي: - الاقتناع-البرهنة على التضحية بالقيام بعملية فدائية-التجربة و النضال -ثبوت المطاردة من طرف العدو.

كان لكل قائد دليل (مرشد) عارف بالمنطقة و طبيعتها في كل عرش و قرية و مهمة هذا الدليل تبليغ أوامر الثورة و إيجاد مناضلين مكلفين ببث الوعي الثوري و التعبئة للثورة ماديا و معنويا.[129] و كانت الولاية السادسة تقوم بتكوين عسكري بصفة منتظمة و دورية و يتناول جوانب الانضباط و الحزم والتضحية

---

[126]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، **المصدر نفسه**، ص241.

[127]-عبد الرحمان كريمي، **مرجع سابق**، 46-47.

[128]-الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 41-42.

[129]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، **مصدر سابق**، ص244.

و أساليب حرب العصابات و كيفيات اختيار مواقع الدفاع و حفر الخنادق و الدفاع الشخصي و استعمال السلاح و استعمالات كل نوع منه و كيفيات صنع الألغام و غرسها و زرعها.[130]

اتبعت قيادة جيش التحرير الوطني كل الأساليب الممكنة لتطوير إمكانيات و أساليب الجيش ومن بينها تنظيم الجوسسة حسب ما جاء في نشرية أصدرتها قيادة الولاية السادسة تحت عنوان التعليمات السوداء من طرف العقيد محمد شعباني في 15 جوان 1961م، و التي تكلمت بداية عن أهمية الجوسسة و صفات الجاسوس كأن يكون:

-متشبعا بالروح الإسلامية و المبادئ الوطنية و كتوما.

-الرغبة في أداء هذه المهمة مع ثقته في نفسه و ذا عزيمة و صبر و ألا يشعر باليأس و ألا يؤخذ بالانفعالات العاطفية

-أن يكون اجتماعيا بحيث يستطيع العيش مع جميع طبقات المجتمع

-أن لا يكون ذو ميل سياسي و لا يمنعه ذلك من الانخراط في أية منظمة سياسية للحصول على المعلومات

-الاتزان لا يندفع لأي عارض و هذا ما يفرض عليه أن يكون مستمعا أكثر منه متحدثا ولا يظهر حزنه وقت الهزيمة و لا الفرح وقت النصر

-و أ ن يكون صاحب إعجاب بنفسه بعيدا عن الغرور و أن يبتعد عن الثرثارين و أن لا يستخدمهم في أعماله لأن ضررهم أكثر من نفعهم، و ألا يكون له أصدقاء ملازمين له.

-هجران جميع الملاذ الدنيوية و الأطماع و الأهواء الشخصية

-أن تكون له القدرة على التوقع و لكن على ألا يبني عل يها أحكامه و يتوخى الحقيقة من خلال أبحاثه

-تتوفر له الكفاءة و الفطنة و المهرة و الحيلة حتى يتمكن من الاطلاع على أسرار الآخرين

-أن يستخدم المناورات الخداعية لكشف أسرار العدو و تحطيم مخططاته.[131]

و قد كانت الجوسسة موجودة منذ تنظيم الثورة و تعرف بالمكاتب السري ة أو المخابرات و التي قامت ببث العيون ترصد تحركات العدو في كل مكان و على مستوى مر اكزه و ثكناته و نقاط تواجده ، و أنشاء شبكات للاتصال تمد الثورة بالمعلومات عن العدو و وجدت هياكل مخابرات على مستوى القسم و

---

(130)-المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقي الجهوي الثاني لتاريخ الثورة للولاية السادسة، المحور الثالث، **مصدر سابق**.

(131)-بسام العسلي، **مرجع سابق**، ص 61-63.

الناحية و المنطقة و الولاية.[132] و تكون الجاسوسية بالهاجمة و معناها جلب أسرار العدو و الاطلاع على برامجه وأهدافه حتى يسهل القضاء عليها و من اجل ذلك لابد من التضحية بالرجال و الأموال، و تضمنت هذه النشرية كذلك كيفية حمل جواسيس العدو على العمل لصالح الثورة.[133]

المطلب الثاني: العمليات العسكرية بالولاية السادسة:

تميزت الصحراء بظروف صعبة لا تسمح لها بالنشاط العسكري و خاصة المعارك المباشرة، و هذه الظروف تعتبر معيقات في وجه التنظيم و التسيير من بينها:

-قسوة طبيعتها الصحراوية المكشوفة -ترامي أطرافها و بعد المسافات بين أجزائها - عدم خصوبة أراضيها حيث أنها تخلو من الغابات و الجبال ...-الحالة المزرية لأهاليها من فقر و عدم استقرار و جهل ومرض... (134) و يمكن أن نميز في هذه الولاية بين منطقتين هما:

المنطقة الأولى منطقة جبلية و هضبية عارية من الغطاء النباتي في معظمها تقل فيها المياه و يصعب فيها التنقل حارة صيفا و باردة شتاء، أما المنطقة الثانية فهي صحراوية بجميع خصائصها الطبيعية و المناخية تقع إلى الجنوب من الأولى، و هذه الصفات القاسية فرضت على الجندي التأقلم معها و إتباع إستراتجية تتلاءم و طبيعة المنطقة .[135] إلا أنها عرفت العديد من العمليات العسكرية و هذا بفضل قوة و إستراتجية الذين تولوا قيادة الولاية السادسة فقد كانت منطقة "سي الحواس" مهيكلة بطريقة ذكية ومُكوَّنة من أشخاص يمثلون مختلف القبائل والعشائر المتواجدة في المنطقة الممّتدة من الزيبان إلى أقصى الجنوب الكبير . إذ كان يرفض الاعتماد على الانتماءات القبلية والعشائرية كوسيلة للتفرقة.[136] ومن هذه الأرضية التنظيمية التي صنعها "الحواس" في منطقة الزيبان ثم المنطقة الثالثة (الصّحراء) من الولاية الأولى (الأوراس)، تمكن من تشكيل جيشها وتنظيمه ."[137] و يؤكد جون بوجي "(Jean Pouget)-و هو أحد أعدائه- ((قدرته القتالية العالية في المعارك حيث انه يستطيع بعد الاشتباك مع قوات العدو من الإفلات من قبضة حصاره كالماء الذي يتسرب من بين الأصابع، و لا يترك ورائه إلا قتيل أو أثنين و لا يترك وراءه أسير. و لا ينجر إلى خوض المعارك إلا إذا كانت تتناسب وإستراتيجيته، المتمثلة في الإعداد المسبق لميدان المعركة، الذي

---

[132]-محافظة جبهة التحرير بولاية تيزي وزو، **مصدر سابق**، ص 14.

[133]-بسام العسلي، **مرجع سابق**، ص 63-78.

[134]-عبد الحميد خالدي، **مرجع سابق**، ص174،175.

[135]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة 1956-1958،**مصدر سابق**.

[136]- محمد جغابة: **حوار مع الذات ومع الغير**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، الجزء الأول، ص:210.

[137]-أحمد جريبيع "**وقائع خاصة بدورية نحو الشرق**"، **أول نوفمبر**، ع:164/2000، ص:36.

يكون متصفًا بالتنوع الطبيعي، ويمتاز بكثافة التّمويه، و بذلك تكون كل مجموعة صغيرة قوة ضاربة تجعل الفرنسيين إذا أرادوا الوصول إليهم أن يقدموا خسائرًا معتبرة .)).[138] أما بالنسبة للقائد الثاني للولاية السادسة و هو العقيد محمد شعباني فهو الأخر تقلد منصب قيادة ا لولاية في أحلك أيام الثورة حيث تزامنت مع فترة حكم ديغول و الذي أستعمل كل الوسائل للقضاء على الثورة في الجبال و الصحراء [139] و عرفت الولاية السادسة منذ تأسيسها العديد من العمليات العسكرية متنوعة بين معارك و اشتباكات و كمائن و هجومات وأعمال تخريب و قبل أن نورد هذه العمليات نتعرف على معناها أولا:

المعارك: و نقصد بها المجابهة القتالية مع العدو الاستعماري و التي تزيد مدتها على ساعتين فما فوق

الاشتباكات: وهي المجابهة القتالية مع العدو في مدة زمنية تقل عن ساعتين

الكمائن: و ذلك بتنصيب كمين للعدو في أي مكان فيه مباغتة له و مبادرته بالقتال.

الهجومات: و هو شن مجموعة من المجاهدين هجوم على وحدة من وحدات الجيش الاستعماري أو مراكزه و كثيرا ما تكون في مناسبة أعياد الثورة أو أعياد الاستعمار

أعمال التخريب: وهو كل عمل تخريبي ضد منشآت العدو و مصالحه و كذلك الأعمال الفدائية [140]

و نظرا لخصوصية ما تكلفه طبيعة الحرب في الصّحراء لم يكن المسئولين العسكريين بالولاية يميلون إلى المغامرة كخوض غمار معارك كبرى مع العدو، الذي يفوقهم عدّة وعتادا . و لم يدخلوا المعارك المباشرة إلا إن كانت اضطرارية وفي أماكن محصنة على تراب الولاية لإدراكهم أنه ما ينفع مع جيش الاحتلال سوى حرب العصابات والأعمال الفدائية في أرض مكشوفة . و من خلال ما ذكر عن معارك في التقرير الجهوي للولاية السادسة المخصص للفترة الممتدة ما بين (1956 . 1958)

فقد بلغت العمليات العسكرية التي جرت على تراب الولاية السادسة كما يلي:

المعارك: 138 معركة

الهجومات: 93 هجوم

الكمائن: 144 كمين

الاشتباكات: 125 اشتباك

الأعمال التخريبية: 254 عملية

---

[138]–لخميسي فريح: **مرجع سابق**، ص 151.

[139]–عبد الحميد خالدي ، **مرجع سابق**، ص174.

[140]–المنظمة الوطنية للمجاهدين: الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة، **مصدر سابق**، ص 151.

و من خلال هذه الإحصائيات نلاحظ أن قادة الولاية كانوا يميلون إلى الأعمال الفدائية و الكمائن و العمليات التخريبية لمنشآت العدو والهجوم على مراكزه وأعوانه، و هذا ما أملته الطبيعية في الصّحراء التي تتميز بالعراء وتبرر عدم خوض المعارك في الصّحراء لما تكلفه من خسائر في الأرواح . [141] و ذلك في ظل انعدام التكافؤ في موازين القوى بين وحدات الجيش و القوات الفرنسية و من أجل تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة مما يقلل من خس ائر جيش التحرير و يلحق أضرارا بالغة بالجانب الفرنسي ، كما اعتمدت على الهجمات الخاطفة و أعمال التخريب لخطوط المواصلات مع نصب الكمائن للقوافل المدنية و العسكرية و قد اختير لهذا الأمر أفواجا تتميز بخفة الحركة و المرونة في التخطيط [142] و بذلك فرضت هذه الطبيعية نمطا معينا من القتال مختلفا عن بقة ولايات الوطن يعتمد على الفرق الصغيرة و نصب الكمائن لقوافل العدو و تخريب منشأته و قتل مواشيه ، و حرق مستودعات الحلفاء التي كانت توجه لصناعة الورق بفرنسا، و بذلك كبد المجاهدون خسائر عديدة للعدو عن طريق المباغتة و وفر عن نفسه خسائر الإصابات بقذائف الطائرات الفرنسية بتطبيق أسلوب حفر الخنادق . ومن أبرز العمليات التخريبية للولاية تخريب السكك الحديدية التي كانت تستعمل في نقل التمور و الحلفاء و نصب كمائن على الطرقات لضرب صهاريج نقل البترول، و نظرا لكثرة العمليات الفدائية فقد لجأ الع دو إلى حصر المواطنين في المحتشدات حتى يبعدهم عن المجاهدين .وقد كانت كل المعارك التي يخوضها المجاهدون ضد القوات الاستعمارية بالولاية تكبد العدو الفرنسي خسائر فادحة و تكون الخسائر الجزائرية اقل بكثير نظرا لتحكم المجاهدون في طبيعية ومكان المعركة. [143]

ومن أشهر المعارك التي خاضتها الولاية السادسة معركة جبل الزرقة في 2 فيفري 1957م و معركة "جبل برقوق" من جبال احمر خدو بمشونش 17 جويلية 1958م و "معركة الزعفرانية" قرب بن سرور جنوب شرق بوسعادة في شهر أوت 1958 و كلها بقيادة سي العقيد سي الحواس ، [144] و معركة "جبل ثامر" برواحي بوسعادة التي استشهد فيها العقيد ان "سي الحواس " و "عميروش" في 29 مارس

---

[141]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة 1956-1958**،**مصدر سابق**.

[142]- فاطمة الزهرة طوبال : "**استراتيجية الثورة في القضاء على الاستعمار الفرنسي** "، **مجلة الحوار المتمدن (مجلة إلكترونية)**، العدد2701،دراسات و ابحاث في التاريخ و التراث،08 جويلية 2009.

[143]-عمار قليل: **ملحمة الجزائر**، ط1، ج 2، مطبعة دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991م، ص 36-37

[144]-علي العيّاشي: "**معركة جبل الزرقة**" ، **أول نوفمبر**، ع:81 / جمادي الثانية . جانفي 1987، ص:22.

1959م.[145] و كذلك معركة "جبل بوكيحل" 19 ماي 1961م قرب بوسعادة و التي كانت في عهد العقيد "محمد شعباني"...، و بالإضافة على معارك أخرى و قعت على الحدود الشرقية للولاية السادسة.[146]

و تم تصعيد الأعمال العسكرية بالولاية بعد الإعلان عن مشروع فصل الصحراء الجزائرية من طرف ديغول، و ذلك بتصعيد الهجومات على أنبوب البترول الذي ينقل النفط من حاسي مسعود إلى ميناء سكيكدة فقد تم إتلافه عدة مرات مما أدى بالسلطات الاستعمارية إلى تعويض الأنبوب الرابط بين حاسي مسعود و تقرت بقطار صهريج، و رغم ذلك الأجراء فإن قوات جيش التحرير بالولاية هاجمت هذا الخط الجديد و تم تخريبه عدة مرات.[147] و قد كان القتال في الولاية السادسة يجري على جبهتين جبهة الاستعمار الفرنسي من جهة و جبهة الحركة المناوئة بقيادة الخائن بلونيس من جهة أخرى و أو ما يعرف بقايا الحركة المصلية الذي أستعمله العدو الفرنسي لضرب الجزائريين.[148] فما هي هذه الحركة؟ و كيف واجهتها قيادة الولاية السادسة؟

المطلب الثالث: مواجهة الحركة المناوئة للثورة بالولاية (حركة بلونيس):

بدأت هذه الحركة ضمن الإستراتجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من الداخل ومستعملة في ذلك اسم مصالي الحاج، و تم توجيه هذه الحركة على الصحراء لعدة عوامل نذكر منها:

-اتساع رقعة الثورة و شموليتها

-كون منطقة بوسعادة و الجلفة و موقعا استراتجيا يشكل خطر على المواصلات البرية عبر الطرق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد بواسطة الناقلات التي تعبرها باستمرار

-اتساع رقعة الصحراء مما جعل أحكام سيطرة العدو أمرا صعبا.

---

[145]-أنظر: عبد الكريم شوقي: **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية في 1954م**،د ط، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009،ص192-203.

[146]-بسام العسلي، **مرجع سابق**، ص 141-149.

[147]-عمار قليل، **مرجع سابق**، ص 42.

[148]-عمار قليل، **المرجع نفسه**، ص 37.

و هذه العوامل جعلت المخابرات الفرنسية تفكر في زرع جسم غريب عن الثورة يعمل تحت شعار مزيف بدعوى الاتفاق مع فرنسا على الاستقلال الداخلي، و لذلك وجهت الخائن بلونيس إلى الصحراء بعد الدور الأول الذي لعبه في الولاية الثالثة تحت غطاء مصالي الحاج و الحركة الوطنية فيما أصبح في المرحلة الثانية يعمل باسمه الخاص الجنرال محمد بلونيس[149] و سمى جيشه بالجيش الوطني للشعب الجزائري، و تميز بالتعاون السري مع الاستعمار في البداية بينما أصبح علني و منظم في المرحلة الثانية .

و بعد مطاردة بلونيس من الولاية الثالثة استطاع الفرار إلى جبل مناعة بالصحراء في أواخر أفريل وبداية ماي 1956م، و اتصل بجيش القائد بوزيان طالبا المساعدة و مدعيا أنه تعرض للاضطهاد من طرف القبائل، فراسل القائد بوزيان القائد سي الحواس لاستشارته في أمر بلونيس فأشار عليه بضرورة التأكد من حقيقته و اختباره، فعهد سي زيان بهذه المهمة إلى عمر إدريس الذي طارده بالقوة بعد التأكد من حقيقته .و تمركز الخائن في "القطفة" بنواحي "سيدي عيسى" و تلقى الدعم م ن طرف الاستعمار و أصبح يدعوا للانضمام إلى حركته، و بعد اللقاء الذي تم بين بلونيس و ممثل القوات الفرنسية في 31 ماي 1957 تم الاتفاق بينهما على:

- محاربة جبهة التحرير و كشف خلاياها و طرق تموينها
- تنفيذ مختلف العمليات تحت اشراف مصالح المخابرات الفرنسية.
- وضع قوات فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا إلى جانب بلونيس عند الحاجة و تزويدها بأجهزة لاسلكي و وسائل نقل...
- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات حول جيش التحرير.

تمركز بلونيس بداية في "تارمونت" و التحق به عدد من المتطوعين بعد حادثة "ملوزة" التي استغلتها الحركة لصالحها ، و سلمته السلطات الاستعمارية عدد من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات، وبذلك توجه بلونيس رفقة رجاله و فرقة "كومندوس" المساعدة إلى "حوش النعاس" بديار الشيوخ بالجلفة حاليا مقرا لقيادته . قد وصلوا أتباعه إلى اثنى عشر ألفا (12000)،[150] وانضمت إليه بعض العناصر التي كانت في جيش "سي زيان" بعد استشهاده في 7 نوفمبر 1956" من أمثال: "محمد بن الأكحل" و"العربي القبائلي"...، و أستغل بلونيس غياب "عمر إدريس" ومساعده "الطيب فرحات

---

[149]-ولد ببلدية برج منايل بالقبائل ، و بدأ حياته السياسية كمناضل في صفوف حزب الشعب ثم في حركة الانت صار للحريات الديمقراطية، سجن سنة 1947م، و بعد اطلاق سراحه منه سافر إلى فرنسا ثم عاد إلى ارض الوطن عند تفجير الثورة و كون جيش تحرير الشعب الجزائري باسم مصالي و بدأ نشاط حركته الخيانية إلى غاية مقتله في 14 جويلية 1958م.

[150]-عمار قليل، **مرجع سابق**، ص 46-47.

حميدة" الذين كانوا في مهمة إلى الغرب الجزائري، و الأوضاع في الولاية الرابعة الناتجة عن تصرفات الخائن "الشريف بن سعيدي" لتضليل المواطنين.[151] و دبر مؤامرة للقضاء على "زيان عاشور" والاستيلاء على جيشه، لكن "سي زيان" اكتشف المؤامرة قبل استشهاده، و أوقف مهندس العملية المدعو "أحمد بن عيسى" وأرسله للحواس الذي أعدمه.[152] و في ظل هذه الظروف أقدم بلونيس و جيشه على مهاجمة مركز القيادة "بقعيقع" والقى القبض على خليفة "عمر إدريس" وهو "عبد الرحمان حاشي" الذي تعرض لشتى أنواع العذاب. و استغل "العربي القبايلي" ختم القيادة و استدرج خيرة المسؤولين العسكريين و السياسيين باستدعاءات مزورة بتوقيع الضابط "عبد الرحمان" و ختم القيادة و تم إعدام هؤلاء المسؤولين الواحد تلو الأخر.

و قد وضعت جبهة و جيش التحرير الوطني إستراتجية سياسية و عسكرية للقضاء على هذه الحركة. و اعتمدت هذه الإستراتجية على رصد تحركات أعوانه، و العمل على رفع معنويات الشعب، وتكوين شبكة اتصال جديدة من مناضلين غير معروفين لدى "الحركة"، و تجديد قنوات التموين بإنشاء عدة شبكات من المخابئ في نقاط جديدة، اختراق صفوف "الحركة" بتوجيه رسائل إلى شخصيات معروفة بنفوذ ها و فضح أساليب بلونيس ودعايته، و زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة و بث الخوف بين صفوفهم و أخذ أسلحتهم مثل ما حدث في معركة "الزرقا" بجل مساعد بالقرب من الهامل (بوسعادة) في 25 جانفي1959م التي قتل فيها القبطان "ريكول" قائد الكومندوس المساعد لبلونيس و غنم المجاهدون أسلحتهم.

وفي نفس الإطار دعم "عمر إدريس" بكتيبتين من الولاية الخامسة أواخر شهر جويلية 1957، الامر الذي جعل حركة بلونيس محاصرة بين قوات "إدريس" و قوات "سي الحواس"، و قامت المنطقتين بشن هجومات ومعارك واشتباكات كان لها الأثر الفعال في إلحاق الهزائم "ببلونيس"، في جبال "مناعة" و"بوكحيل"، و "نسريسة"، "وقرون الكبش" و "كحيلة" و "بودرين"، و "المقسم". و تم تطهير نواحي "بودرين" و"نسنيسة" و "جبل مساعد" و "بوكحيل" لتستقر في الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز العدو الفرنسي.[153]

---

(151)–المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الولاية السادسة، مصدر سابق. و أنظر أيضا:** شهادة عمر صخري،**جريدة الشروق اليومي**، العدد2641،20جوان 2009،ص4

(152)– **شهادة " الرائد عمر صخري"، الأحرار الثقافي**، أسبوعية جزائرية، ع:20 أفريل 2007، ص 4

(153)–المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الولاية السادسة، **مصدر سابق.**

و من الناحية السياسية فقد تم التنبيه لمخاطر تواجد حركة "بلونيس" داخل تراب الولاية و يظهر ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها العقيدان "علي كافي"[154] و "عميروش" إلى كل من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير القوات المسلحة ووزير الداخلية بالحكومة الجزائرية المؤقتة، إذ جاء فيها :((تشير معلومات بلغت الصاغ ثاني عميروش من طرف كل من سي " محمد بن عبد الرزاق " قائد الولاية السادسة و الصاغ أول "سي عمار" المسؤول العسكري في نفس الولاية ... أثناء وجود ما يسمى بالوحدات المصالية التي تقدر بحوالي ثلاثة عشر (13) كتيبة في "أولاد جلال" و "أولاد نايل"، و "الجلفة" (الولاية السادسة)... إنّ وجود هذه الوحدات المناهضة قد تشكل خطر ا حقيقيا على سلطة الحكومة المؤقتة إذ أن العدو يمكن أن يستعملها لزرع الشك حول هذه السلطة في حالة إجراء مفاوضات بشأن إيقاف القتال أو احتمال آخر)).[155]

توالت الهزائم على بلونيس و أرتفع عدد القتلى و الجرحى في صفوفه التي فر منها الكثير و التحقوا بجيش التحرير الوطني، و ازدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة و الذخيرة، فتصدعت "الحركة" من داخلها مما أدى إلى أقدام بلونيس على قتل أحد مساعديه الأقربين و هو "عبد القادر الأطرش"، و بذلك انقسمت "الحركة" ونشب قتال بين عناصرها . و نتج عنه عدد كبير من القتلى و الجرحى ، و التحق بعضهم بالجيش الفرنسي والبعض الأخر بجيش التحرير الوطني.

و أستغل قادة الولاية السادسة هذه الفرصة فضاعفوا الهجومات العسكرية و العمل السياسي ، فأصبحت هذه الحركة مشلولة و اقتنع الفرنسيون بفشلها، و هذا ما اعترف به "لاكوست" نفسه، و لجأ الخائن "بلونيس" إلى "رأس الضبع"[156] (عرش أولاد عامر).[157] و هناك وجدت جثته في يوم 14 جويلية 1958م، أما من بقي من عصابات بلونيس فقد تشتت في فلول متفرقة، وقد كلف ت عملية القضاء النهائي على بقايا تلك الحركة الخيانية الكثير من الطاقات و الكثير من الشهداء و لكن التض يق عليها أستمر إلى أن تم القضاء عليها نهائيا .[158]

---

(154)-من مواليد 1928 بالحروش (قسنطينة)، التحق بصفوف جيش التحرير في بداية 1955، كان واحدا من المحضرين لهجومات 20 أوت 1955، حضر مؤتمر الصومام 1956،في ربيع 1957 عين عقيدا على رأس الولاية الثانية، شارك في اجتماع العقداء العشرة في 1959، أصبح عضوا في مكتب المجلس الوطني للثورة، ثم ممثلا في سبتمبر 1957 بالقاهرة والجامعة العربية.

(155)-علي كافي: **مذكرات الرئيس، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص: 143.

(156)-جبل شمال بوسعادة ولاية المسيلة حاليا.

(157)-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الولاية السادسة، **مصدر سابق**

(158)-Sylvie Thenault : **Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne**, Édition El-Maarifa, ALGERIE ,2010,p115.

لقد قامت الولاية السادسة بدور كبير في محاربة الاستعمار من جهة و في محاربة "الحركة" بقيادة بلونيس من جهة أخرى ، و ذلك بفضل ما توفر لديها من تسليح و تموين، فما هي مميزات التسليح والتموين في الولاية؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني:

التسليح في الولاية السادسة:

مما لاشك فيه أن أساس أي ثورة مسلحة هو السلاح و توفر المؤونة اللازمة لاستمرار هذه الثورة وبقاءها. و عند اندلا ع الثورة الجزائرية كانت اكبر مشكلة واجهتها هي مشكلة التسليح ، و بالرغم من ذلك فإن مفجرو الثورة لم يفتهم التفكير في ذلك بل حاولوا توفيره منذ الأيام الأولى لاندلا ع الثورة بل حتى قبل اندلاعها، ونظرا لأهمية موقع الصحراء الشمالية الشرقية و المتاخمة للحدود التونسية و الليبية و قربها من المناطق الأخرى و خاصة الأوراس، فقد لعبت دور كبيرا في عملية التسليح قبل و بعد اندلا ع الثورة، و من خلال البحث الذي قمنا به وجدنا أننا نستطيع تقسيم عملية التسليح التي عرفتها الولاية على الخصوص والثورة على العموم إلى مراحل، فما هي هذه المراحل؟ و ما هي مميزات كلا منها؟ و ما هي مصادر التسليح بالولاية؟

المبحث الأول: مراحل التسليح بالولاية:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و تنكر فرنسا لوعودها و ارتكابها في حق الشعب الجزائري أبشع الجرائم المتمثلة في مجازر الثامن ماي 1945، و سجن و اعتقال رؤساء الأحزاب الوطنية، تيقن الكثير من المناضلين السياسيين و خاصة الذين لهم تجربة عسكرية في صفوف الجيوش الفر نسية أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، و عندما أصدرت فرنسا مرسوم العفو السياسي في 16 مارس 1946م، و تم أعادة تشكيل الأحزاب الوطنية فكان من بين الأحزاب التي ظهرت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أوت 1946، و التي ضمت في صفوفها مجموعة من المناضلين الذي ن يؤمنون بالعمل المسلح فكون وا داخل الحزب منظمة سرية مسلحة تدعى (L'O.S) هدفها الأول هو التكوين الشبه عسكري نظريا و تطبيقيا والحصول على الأسلحة و الذخيرة و أجهزة الاتصال و المراقبة و الرصد ،[159] و يعد تشكيل هذه المنظمة هو البداية الحقيقة للتسليح و التموين و تفجير الثورة التحريرية.فما هي مميزات هذه المرحلة؟

---

[159]-أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية و الإعلام**، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص 20. **ينظر**:
Lahouari Addi : **l'impasse du populisme**, entreprise nationale du livre, algér, 1990, p59.

المطلب الأول: المرحلة الأولى: المنظمة الخاصة و بداية عملية التسليح(1945– 1954):

و هي منظمة ذات طابع حربي ، و مع مرور الأيام تطورت المنظمة و أصبحت تتزايد توسعا بالمناضلين المخلصين غايتها في ذلك العهد الإ عداد لتفجير ثورة التحرير المسلحة .[160] تأسست في فيفري 1947، و قد تم اختيار مناضليها وفق مقاييس كالشجاعة و الإقتناع و التحفظ و السرية، و أسندت القيادة في أول الأمر إلى "محمد بلوزداد" كمنسق و تعين "حسين آيت احمد"[161] مسؤول سياسي ، وقسمت الجزائر على المستوى الإقليمي إلى خمسة عمالات و كل عمالة مقسمة إلى مناطق و تتكون من نواحي أما الهيكل التنظيمي فنجد نصف الفوج و الفوج و القسمة ، ويتراوح عدد المناضلين في المنظمة الخاصة ما بين 1000و 1500 مناضل، و أما مسؤولي العمالات فتولى منطقة وهران "أحمد بن بلة"[162] و منطقة الجزائر و متيجة "رفيمي جيلالي" و منطقة قسنطينة "محمد بوضياف"[163] و منطقة القبائل "آيت احمد".[164]

و يتلقى المناضلين ما يسمى بالتربية النضالية و هي دروس في صفات المناضل و حقوقه و واجباته و دوره، و إلى جانب ذلك تكوينا عسكريا و يعتمد على كتابين يحتوى كلا منهما على أ ثني عشر درسا، مرها درس في الرماية و المهمات الفردية و على تنظيم منطقة لحرب العصابات، إلى جانب التدرب على استعمال و معالجة بعض الأسلحة الفردية، و مناورات في الميدان و بعض ا لم بادئ عن المتفجرات .[165] و

---

(160)– سعد العمامرة، الجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التحريرية بواد سوف**، د ط، الجزائر، 1989، ص 22.

(161)–ولد يوم 20 أوت1926بـ "مشلي" بالقبائل الكبرى، تعلم بالمدارس الفرنسية، و انظم إلى حزب الشعب سنة 1942،ثم إلى المنظمة الخاصة و شارك في التحضير و تفجير الثور، اعتقل مع الزعماء الخمسة في حادثة اختطاف الطائرة و ظل في السجن إلى غاية وقف اطلاق النار، بعد الاستقلال قاد تمرد ضد حكم بن بلة فسجن سنة 1964، لكنه فر منه إلى الخارج سنة 1966، و قد عاد سنة 1990 الأخيرة إلى معترك السياسة.

(162)– من مواليد 1918 بـ"مغنية" درس المرحلة الابتدائية، جند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، انظم إلى حزب الشعب، و من بين الزعماء التسعة التاريخيين، وضع الترتيبات اللازمة لإدخال السلاح من ليبيا، كان من بين الذين اختطفوا في الطائرة سنة 1956، و كان اول رئيس للجزائر المستقلة، سجن بعد انقلاب هواري بومدين عليه في 19جوان 1965، و اطلاق صراحه في 1980 ليعيش في المنفى، توفي يوم 11 أفريل 2012.

(163)– ولد بالمسيلة سنة 1919 درس بالمدرسة الابتدائية، جند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، انظم غلى حزب الشعب ثم إلى المنظمة الخاصة، انتقل إلى فرنسا سنة 1953،شارك في التحضير و تفجير الثورة التحريرية، كان من بين الزعماء الخمسة الذين اعتقلوا اثر اختطاف الطائرة، عارض نظام بن بلة بعد الاستقلال، و سافر إلى الخارج ليعود سنة1992 لتولى الرئاسة لكنه اغتيال يوم 28 جوان 1992.

(164)– محمد بوضياف، **مصدر سابق**، ص16-17.

(165)– مصطفى هشماوي: **جذور أول نوفمبر 1654**، دار هومة للطبعة و النشر و التوزيع، الجزائر، د س، ص60.

كان أعضاء المنظمة يخضعون لاختبارات التحمل و تعلم الانضباط و يدربون على استعمال المتفجرات إلى جانب الأسلحة طبعا.[166] و لكن تم اكتشاف هذه المنظمة في مارس 1950م بعد حادثة تبسة، و التي ذكرها "محمد بوضياف "حيث يقول:<<كان المدعو "ارحيم" و هو إطار في المنطقة متهما بتزويد الشرطة بالمعلومات، فأقصي من الحزب أرسلت كذلك مجموعة من الفدائيين إلى عين المكان... فهرب "ارحيم" واخبر الشرطة بأعضاء مجموعة الفدائيين ...>> [167] و عندما بدأت هذه الحملة من الاعتقالا ت أصدرت قيادة المنظمة تعليمات بحرق جميع الوثائق و تخبئة العتاد في مكان أمن. [168]

و في أطار نشاط هذه المنظمة في شراء الأسلحة فإن مسالة التسليح طرحت منذ شهر مارس 1947 في المكتب السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، و لقد وجدت هيئة الأركان للمنظمة الخاصة الوسائل و لكن لم تجد المال الكافي فقد كانت الميزانية المخصصة للمنظمة غير كافية، و رغم ذلك استطاعت المنظمة أن تحصل على السلاح.[169] و كانت أول دفعة من السلاح تدخل إلى الجزائر عبر ليبيا ثم وادي سوف قد نظمت من طرف أول مسؤول للمنظمة الخاصة محمد بلوزداد، و حسب شهادة كل من "أحمد ميلودي "، "علي عون " و "علي بوغزالة"،[170] فإن "محمد بلوزداد " اتصل بالمناضل "إدريس سعيد"[171] و بواسطة هذا الأخير و "إبراهيم عيساني"[172] تم الاتصال "بأحمد ميلودي"،[173] و تم الاتجاه نحو منطقة الوادي بغية التحضير و التنظيم لعملية شراء و تحويل الأسلحة . و كلف أحمد ميلودي في 1947م "ميحي بشير" المدعو "محمد بلحاج" بالتوجه إلى ليبيا بغرض شراء الأسلحة، و كانت الدفعة الأولى من الأسلحة تضم 103 بندقية حرب من نوع ستاتي statti و أربعة صناديق من الذخيرة، أما

---

(166)–عبد المجيد بوزبيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ... شهادتي**، ط 2، مطبعة الديوان، الجزائر ، ص 13

(167)– محمد بوضياف، **مصدر سابق**،ص19.

(168)– محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تقديم و تعريب: محمد شريف بن دالي حسين، دار ثالة، الجزائر، 2007، ص139- 140، **أنظر أيضا**: محمد بوضياف، **مصدر سابق**،ص20.

(169)– محمد حربي، **مصدر سابق**، ص49.

(170)– وزارة المجاهدين: ملتقى **قوافل تموين الثورة بالسلاح وادي سوف مارس 1999م**، المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، من أعداد مصلحة البحوث و الأرشيف، الجزائر، د .س، ص4، **ينظر الملحق رقم:(35) و الملحق (36)**

(171)– مناضل من حزب الشعب من واد سوف.

(172)–عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب و المقيم في بسكرة.

(173)– مناضل في حزب الشعب بوادي سوف.

الدفعة الثانية فقد كانت تضم 33 بندقية ستاتي و ذخائر، فقد وصلت الوادي وسلمت إلى "محمد بلحاج" و"بلقاسم عدوقة".[174]

في حين يقول "محمد حربي:"<< أن الدفعة الأولى من السلاح كانت تضم 300قطعة حربية من مختلف الأنواع من ليبيا، أما الدفعة الثانية من السلاح فكانت بفضل جمع للتبرعات التي قام بها "بناي واعلي" من دون علم الحزب، فكانت تضم 20 رشاشا و 30 مسدسا كولت و 5 بنادق حربية وصندوقين من القنابل اليدوية، و تم شراء أسلحة أخرى بأعداد قليلة من أسواق متخ صصة بهذا التهريب، وسوف تستخدم هذه الأسلحة في نوفمبر 1954>>.[175]

و بذلك توفرت في المنطقة الشرقية مخزونا لا بأس به من السلاح المخبأ بالمنطقة من عهد المنظمة الخاصة و هذا بفضل اتصالها بخطوط الإمدادات القادمة من مصر و ليبيا و تونس فيما بعد.[176]

و يعتبر التسليح و المال عائقا بالنسبة للمنظمة و هذا ما يؤكده "حسين آيت أحمد" الذي تولى المنظمة بعد بلوزداد :<< نحن ينقصنا السلاح و المال، ليس لدينا لا السلاح و لا المال، مقارنة مع قوة لديها أحدث تسلح في القوات البرية و الجوية و البحرية، جيش كلاسيكي مع قوة تقاليده و خبرته، و S O لا تملك حتى الأسلحة الكافية لتكوين عناصرها >> و يقول أيضا :<< بالنسبة لنا مشكل الأسلحة هو مشكل المال، بواسطة النفوذ نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لا بأس بها من الأسلحة و الذخائر المنتشرة منذ الاستعمار...، و بفضل تبرعات محلية في القبائل ... و ميزانية هزيلة نظمنا عملية شراء أسلحة هامة في الخارج بنادق بثمن زهيد 500 فرنك فرنسي نقدا .. كنا قادرين على استغلال تلك الفرصة و ذلك التنقل لو كانت لدنيا النقود الكافية ... نحن يلزمنا المال ...>>[177] غير أنه تم تجاوز هذا المشكل جزئيا و ذلك بتدبير الأسلحة بطرق مختلفة و هي:

-عن طريق مساعدات المواطنين و هنا يقول المجاهد عبد الله بن طوبال <<كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية و كان الناس ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح.>>

---

(174)-Benyoucef Ben Kheda :**Les origines du 1er novembre 1954**, Édition Dahlab, pp 131-132

(175)– محمد حربي، **مصدر سابق**، ص49.

(176)–محمد صديقي: **الطرق و الوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح** ، نقلها إلى العربية أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986، ص 11.

(177)-Mohamed Harbi**, ibid,** p p 33- 34.

-عن طريق عملية شراء السلاح من صحراء فيض أولاد عامر قرب زريبة الواد بالقرب من بسكرة، و توجه بعض المناضلون إلى تونس لنفس الغرض.[178]

و قد لعبت الصحراء الشرقية دور كبير في عملية التسليح خلال هذه الفترة ، حيث سلم السيد "علي محساس" في أواخر 1947م مبلغا ماليا قدره ثلاثمائة فرنك إلى السيد "عصامي محمد" ببسكرة كبداية لشراء السلاح، و اتصل هذا الأخير بالمناضل "محمد بالحاج" في الوادي الذي قام بشراء كمية من الأسلحة، و أرسلها في حافلة "ديقلون" بعنوان سلعة تجارية مرسلة إلى السيد "زرقوني أحمد" و كانت على شكل 25 قطعة في صندوق و 8 منها ملفوفة في سجاد(حصير)، و لما وصل "محمد بلوزداد" إلى المنطقة سلم حوالي مليون فرنك قديم إلى "عصامي محمد" ليسلمها هو بدوره إلى "ميلودي احمد" و ذلك من أجل التحضير للثورة. سافر "محمد بلحاج" رفقة "الصادق أنتونة" إلى ليبيا عبر تونس في أوائل جانفي 1948، و رجعا مصحوبين بعدد 103 بندقية و كميات هائلة من الذخيرة محملة على ظهور الجما ل عبر "العرق الشرقي الكبير" و تم تخزينها بكل من مدينة "الوادي" و "الرقيبة"[179] و سلكت الطريق من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسكرة.[180]

و يؤكد "عاجل عجول" أنه بدأ في المتاجرة بالسلاح منذ 1946 حيث يسافر لهذا الغرض إلى جزيرة جربة بتونس لشراء السلاح، و ذلك بمساعده "بعزي مدور" و "كعباشي عثمان" و هذا السلاح من نوع الطليان و الألمان و الأمريكان، و كان يدفعه إلى "بعزي محمد بن لخضر".[181] هذا السلاح الذي كان متواجدا منذ الحرب العالمية الثانية بكل من ليبيا و تونس و أغلبه بريطاني الصنع، و تم نقلها عبر الحدود الليبية و التونسية إلى الجزائر.[182]

و يذكر "بعزي لخضر" بأنه رافق مصطفى بن بولعيد في ربيع 1948و معهم سبعة بغال إلى صحراء "أولاد عامر" قرب "زريبة الوادي" ببسكرة، و حملوا على كل بغلة 45 قطعة حربية و 325 من الخرطوش، و استغرقوا في هذه الرحلة أربعة أيام يمشون في الليل و يمكثون في النهار، و تم تخزين السلاح في

---

[178]-أزغيدي محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص 79.

[179]-مدينة قريبة من مدينة الوادي.

[180]-عبد المجيد بوزبيد، **مصدر سابق**،ص31.

[181]-جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مأثر الثورة في الأوراس: **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954**، تصريح عاجل عجول ، د ط، مطبعة دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 1999،ص 437.

[182]-Mohamed Lebjaoui: **Vértes sur la révolution algérienne**, ANEP, Alger, 2005, p127.

قرية الحجاج بالأوراس[183] و في ربيع 1949م تم الذهاب للمرة الثانية للإتيان بالسلاح من الصحراء حيث حمل على ظهور الجمال في الصحراء إلى غاية نادر الجمال جنوب كيمل بالأوراس و بلغ ما تم جلبه من السلاح 320 بندقية حربية[184]

و في شتاء 1950 استدعى "محمد عصامي" المناضل "محمد الصغير بالعيد" لنقل السلاح المدخر للحركة الوطنية بالوادي عن طريف القوافل، و ذلك بإرسال عشرة أبل محملة بالشعير إلى الوادي و تعود محملة بالسلاح، و فعلا تمت العملية إذا وصلت الإبل و بيع الشعير من طرف "أحمد ميلودي" و "محمد بالحاج" و "البشير بن موسى" و بعد ذلك حملوا السلاح على هذه الإبل و انطلقت القافلة و معهم "عبد القادر العمودي" و معهم الدليل فوصلوا بعد ثلاثة أيام إلى "زريبة حامد"[185] و بقي السلاح هناك، ليتم نقله فيما بعد إلى الاوراس، و قدرت هذه الكمية بـ250 قطعة بالإضافة إلى الذخيرة.

و في نفس الفترة ذهب "محمد بلحاج" إلى تونس قصد شراء الأسلحة بمنطقة "مدنين" بالجنوب التونسي رفقة "غندير البشير بن دادي" و"عمار بن النصيب".[186] ولقد تمت هذه المهمة بنجاح حيث تم تحويل هذه الأسلحة إلى الوادي و تخزينها في مخابئ هناك ثم حملت على ظهر خمسة جمال إلى "زريبة حامد".[187]

كما قام "محمد بالحاج" بشراء ألف رصاصة حملها على جمل أحد المواطنين إلى "زريبة حامد" و من هناك أرسلت في قفاف الحلفاء مغطاة بالشعير إلى "العمودي" و "احمد زرقوني" بمدينة بسكرة. و هناك أيضا كمية من الأسلحة أخذها "علاق محمد" وأوصلها إلى قرية الشقة الكائنة بين الوادي وبسكرة ،وبقيت القوافل متواصلة في جمع السلاح و الذخيرة على الحدود الليبية والتونسية والصحراء الجزائرية.[188]

و أشرف على عملية نقل الأسلحة إلى منطقة الزيبان عبد القادر العمودي برفقة مناضلين من حزب الشعب و هما "بشير بن موسى" و "محمد بلحاج"، أما عملية تحويل الأسلحة من منطقة الزيبان إلى

---

(183)– جمعية أول نوفمبر لتخليد...: مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، **مصدر سابق**، تصريح بعزي لخضر، ص451.

(184)–**المصدر نفسه**، ص453.

(185)– سعد العمامرة، **مرجع سابق**،ص23.

(186)– الواقعة بين بسكرة و سيدي عقبة.

(187)-Benyoucef Ben Kheda, **ibid**, pp 132.

(188)– سعد العمامرة، **المرجع السابق**،ص24.

الأوراس فقد تمت بإشراف "مصطفى بن بولعيد" و اثنان من رفقائه. و خلال عملية النقل كانت الأسلحة مموهة و مستورة في صناديق من التمور الجافة أو ملفوفة في الحصائر و الزرابي.[189]

و يقول المجاهد "محمد الصغير تيغزة":<< بأنه في سنة 1948 ذهبت رفقة "كعباشي عثمان" إلى وادي سوف و معنا "محمد لخضر" و امتطينا المهاري من زريبة الوادي إلى وادي سوف و حملنا معنا خمس براذق حرب من نوع ستاتي و لخماسي و طامسون و قنطار من الخرطوش ...، و في المرة الثانية جئنا بخمسة و عشرين بندقية و بقنطارين من الخرطوش.>>[190]

و هذا ما يؤكده "محمد بوضياف" حيث يقول:<<و فيما يخص الأسلحة كان المستودع الرئيسي موجود في الأوراس و هو يحتوي على حوالي 300 سلاح إيطالي، اشتريت أثناء 1947-1948 من ليبيا و خزنت في بادئ الأمر بوادي سوف ثم حولت إلى الأوراس .>>[191]و خلال السنوات 1949-1954 تم اقتناء كميات هامة من الأسلحة بليبيا على يد مسؤولي المنظمة الخ اصة، كما هو الشأن بخصوص تونس.[192] و بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23 مارس 1954م تم الاتفاق على جمع الأسلحة و إرسالها إلى داخل الوطن بمختلف الوسائل.[193]

و خلال هذه المرحلة كانت منطقة "واد سوف" عبارة عن مركز تج ميع و تحويل للأسلحة نحو الشمال، كانت تحمل بواسطة قوافل الإبل مرورا بمناطق رملية بعيدة المسالك و وعرة، و عند وصولها إلى ضواحي الوادي يقوم المناضلون بمراقبة الأماكن و المحيط القريب من تلك القوافل لتخزينها المؤقت، ثم يتم تحويل هذه الأسلحة من واد سوف إلى الشمال .[194]و قد أفاد "محمد بوضياف" أنه يوجد بوادي سوف سوق مزدهرة للأسلحة الحربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية مركزها بمدينة غدامس الليبية الواقعة قرب الحدود الليبية التونسية و هذه المعلومة تحصل عليها من تجار الأسلحة[195]

---

[189]– وزارة المجاهدين، **ملتقى قوافل تموين الثورة بالسلاح، المصدر السابق**، ص4.

[190]– جمعية أول نوفمبر لتخليد : **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية** ، مصدر سابق، تصريح محمد الصغير تيغزة ، ص472.

[191]– محمد بوضياف، **مصدر سابق**، ص70.

[192]- Mohamed Lebjaoui, **ibid**, pp125-128.

[193]–سامية ك: **التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة، مجلة الجيش**، العدد 204، نوفمبر 1999، الجزائر،ص 5.

[194]–لحبيب جراية: **قوافل التسليح قبل و أثناء ثورة التحرير**، شهادة المجاهد حول التسليح بمناسبة انعقاد ملتقى قوافل السلاح بولاية الوادي 1999م، شهادة عبارة عن مخطوط سلمت لي من طرف مدير متحف المجاهد لولاية الوادي.ص 01.

[195]–محمود الواعي، مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية ، **مصدر سابق**، ص657.

و كانت قبائل البدو الرحل تتوفر فيها كل عائلة على سلاح و يصل عند بعضها إلى توفر سلاح لكل فرد بالغ منها . و هذا لضمان أمنها و تتراوح الأسلحة بين البندقية الحربية الإيطالية ستاتي إلى بندقية الصيد، و قد تم الحصول عليها من السوق السوداء، وبحكم الموقع الجغرافي لمنطقة "واد سوف" كانت قوافل مهربي الأسلحة تمر عبرها من طرابلس و فزان بليبيا و عمليات التهريب كانت منتشرة جدا وبكميات معتبرة، و هذا ما يؤكده المجاهد "عمار حشية" :<< وكان البدو الرحل الذين يمارسونها صرحوا لي بأن قوافل كاملة كانت تهرب الأسلحة ويحسبها الإنسان محملة بكميات ضخمة من الحطب نظرا للشحنات الكبيرة التي تحملها هذه القوافل، وتأخذ هذه الحمولات طريق الشمال متوجهة نحو الأ طلس الصحراوي و الهضاب العليا، وهي بقايا أسلحة الجيوش الألمانية وخاصة الإيطالية المنهزمة في الأراضي الليبية خلال الحرب العالمية الثانية و بهذه الأسلحة قامت الطلائع الأولى للمجاهدين بتفجير الثورة التي كان وقودها السلاح المنقول عن طريق واد سوف، وكانت هذه السوق سنوية حرة بعين الملح في الفاتح من أكتوبر لكل سنة.>>[196]

و قد تم تخزين هذا السلاح في المطامير و هي مخازن أرضية ، و في صيف 1954 أعطت اللجنة الثورية للوحدة و العمل الأوامر بإخراج هذا السلاح لتنظيفه و إصلاحه، و تم توزيعها ابتدأ م ن 08 أكتوبر 1954.[197] و إن كانت هذه الأسلحة كافية لتفجير الثورة فإنها غير كافية لاستمرارها، فكيف تواصلت عملية التسليح بعد اندلا ع الثورة؟

المطلب الثاني: المرحلة الثانية التسليح بعد اندلا ع الثورة و تأسيس الولاية السادسة(1954م-1958):

بعد انطلاق الثورة أصبحت في حاجة ماسة إلى السلاح و ذلك لتزايد عدد المجندين و قلة السلاح الموجود، و بالرغم م ن ذلك فإن مفجروا لم ينسوا هذا الجانب فقد حاول وا الحصول عليه بكل الوسائل وعدم الاكتفاء بالموجود ، و تامين طرق وصولها إلى مراكز الثورة و الولايات ، و لعل المنطقة الثالثة من الأوراس(الصحراء) أو الولاية السادسة فيما بعد كان لها الدور الكبير في هذه العملية خاصة قبل اندلا ع الثورة و حتى بعد اندلاعها من خلال ما خزنته من سلاح و تعاون أبناءها في جلب هذه الأسلحة من الخارج و المساهمة في تخزينها و إيصاله إلى المناطق الأخرى.

و قد بدأت الثورة الجزائرية بقليل من السلاح الذي وصل من ليبيا و قد بلغ ما يقارب 400 أربعمائة قطعة إيطالية ، و وجد الليبيون عناء كبيرا في إدخال تلك المعدات و الذخائر إلى الجزائر، و ذلك

---

[196]-عمار حشية، **مصدر سابق**، ص11.

[197]-وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية و مشكلة التسليح 1954-1962**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 23-24.

نظرا لاستمرار الوجود الفرنسي بليبيا و وجود قاعدة عسكرية بها و بقائها تحت النفوذ الأجنبي .[198]

تواصلت عملية جمع الأسلحة التي بدأت قبل أول نوفمبر 1954، وكان الجزائريون معروفون بحبهم لامتلاك السلاح، فكل عائلة كانت تملك على الأقل بندقية صيد ، ويمكن القول أن هذه الاخيرة يعود إليها الفضل في انطلاق الثورة بل وبقيت تقوم بدورها حتى عام 1962 .إن بنادق الصيد شجعت كثيرا من الجزائريين للانضمام في صفوف الثورة لأنه من شروط التجنيد أحيانا الحصول على السلاح.

و يؤكد المجاهد "عمار حشية":<< أن وجود السوق السوداء للأسلحة بـ"عين الملح" التي تقع في مفترق طرق قبائل أولاد زكري(أولاد جلال) وأولاد نايل(بوسعادة و الجلفة) و قبائل الزاب(طولقة، بسكرة، سيدي عقبة) زيادة عن ذلك فإن "عين الملح" على بعد مسيرة يوم واحد فقط من قبائل أولاد دراج (بريكة، المسيلة) قد ساعدت كثيرا على حل مشكلة التسليح وذلك بتجنيد البدو الرحل في صفوف جيش التحرير الوطني كون هؤلاء التحقوا مع بنادقهم ، فيما يسلم أرباب العائلات أسلحتهم إن لم يلتحقوا بالجبال، و لم يسجل أي اعتراض في هذا الشأن.>>[199]

و بعد اندلاع الثورة أعطيت التعليمات للمناضلين بجمع السلاح من الأقارب و المتعاطفين و كانت هناك مجموعات أخرى تشتري الأسلحة و الذخيرة و التجهيزات خفية من الاسواق ولدى جمعيات الصيادين و حراس الغابات، و تمت مهاجمة مراكز الشرطة وغنمت الاسلحة منها و بتواطؤ من العسكريين الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي تم اختلاس كميات كبيرة من الاسلحة من الثكنات ، مما ادى بالسلطات الفرنسية إلى تحديد مجموع الاسلحة بالمعسكرات ومخازن الاسلحة.[200]

ويؤكد المجاهد "درواز" :<< ان عملية التسليح انطلقت اساسا من جمع كل ما عند المواطنين من اسلحة و لكن الكثير من الجزائريين عز عليهم سلاحه م حيث يقولون اذا كنت تريد الجهاد فأنا اولى به، و كانت الاسلحة تشترى من الأفارقة (اللفيف الاجنبي) من الجيش الفرنسي و بعض المغاربة أو عن طريق الإهداء و كذلك القياد الذين كلفتهم فرنسا بمهمة مصادرة الاسلحة التي عند المواطنين و كان بعضهم اذا بلغ عدد الاسلحة التي جمعها ألفا أو ألفين من البنادق فأنه لا يسلم كل هذه الاعداد إلى المستعمر بل

---

[198]–بسمة خليفه أبو لسين: **الليبيون و الثورة الجزائرية**، د ط، المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثور 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2007،ص 133.

[199]–عمار حشية، **مصدر سابق**، ص 14.

[200]–عبد المجيد بوزبيد، **مصدر سابق**، ص 29.

يسلمه عدد رمزيا فقط و الباقي يسلمه لجيش التحرير، و كان يشترط على الذين ير يجون التجنيد ان يأتوا بأسلحتهم (التسليح الذاتي) [201]

أذن الانطلاقة كانت ببنادق صيد، مسدسات، و بعض الأسلحة الأخرى مثل ستا تي و هي بنادق كانت موجودة في الصحراء الجزائرية بالإضافة الى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية، أي في البداية المصدر كان داخليا، و البارود يصنع محليا بالنسبة لبنادق الصيد و كذلك الرصاص. و طرق تحصيلها هي تبرعات المواطنين، شرائها من السوق السوداء ، أو من دول مجاورة كليبيا و المغرب و أغلبها بنادق صيد و بعضها صنع أمريكي و استعمل الى جانبها السلاح الابيض كالخنجر البوسعادي المشهور. [202]

ويقول "محمد يوسفي":« كانت الاسلحة تأتي من القاهرة الى طرابلس و منها تمر الي الولاية الاولى سواء عن طريق تونس أو عن طريق الصحراء ،هذا زيادة عن الاسلحة التي جمعوها من هنا و هناك »[203]

شن المجاهد" سي الجلالي عمر" مع مجموعة من المجاهدين جملة من الهجومات على الحدود الشرقية لمنطقة الوادي، وأصبح مسؤولا عن منطقة جبال الاطلس الصحراوي والرديف، وقام بجمع الاموال والسلاح بصفة مستمرة من الجنوب التونسي بصفة جماعية و فردية، فكلما سمع بقطعة سلاح إلا حاول الحصول عليها بشرائها أو دفع مالكها للتبرع بها، وتنقل هذه الاسلحة بعد تشك يل مجموعات من الجنود المسلحين ويدخلون إلى عمق الجزائر لخوض المعارك و المشاركة إلى جانب إخوانهم المجاهدين و بعد استشهاد كل من "عمر الجلالي" و "حمة لخضر" تلاهم في هذا المجال الشيخ "صالح الخنشلي" و" العربي القمودي" [204]

وبقيت الصحراء الشمالية الشرقية تلعب دور كبيرا في التسليح وذلك راجع لموقعها الجغرافي الملائم فبقيت تزود الولايات الأخرى فمثلا بالنسبة للولاية الاولى كا نت الاسلحة تصل عبر الجنوب التونسي نحو الأوراس بالمرور عبر الواد والجرف إلى غاية 1956 بواسطة "أحمد بوزبيد" المكلف بهذا الايصال وبالتعاون مع "علي محساس" و "عرعار خميسي"[205]كانت اول دفعة للسلاح من مصر ووصلت إلى ليبيا يوم 8

---

[201]-الجندي خليفة: **حوار حول الثورة، ج 1**، موفم للنشر ، الجزائر، 2008، ص 223.

[202]-وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة الجزائر، 1994،ص 31.

[203]-محمد يوسفي، **مصدر سابق**، ص33.

[204]-الحبيب جراية: **نبذة تاريخية عن التسليح**، **مخطوط لشهادة** الحبيب سلمت لي من طرف مدير متحف المجاهد بالوادي الس يد طلبية بوراس، اضافة للتقرير الولائي في التسليح. دون ترقيم

[205]-عبد المجيد بوزبيد، **مصدر سابق**، ص 31-32.

ديسمبر 1954وأخذت طريقها إلى الجزائر على ظهور الجمال عبر الجنوب التونسي تضم كمية معتبرة من الاسلحة.[206]

و في المجال التسليح خلال هذه الفترة يقول المجاهد "أحمد لكحل":<< تجندت سنة 1956 وكلفت بنقل البريد بين المناطق و الولايات و توجيه الدوريات في تنقلاتها عبر الولايات و المناطق و خاصة المنطقة 3 و الولاية السادسة فيما بعد وهي التي كانت ملتقى طرق بين الشمال والجنوب والشرق و الغرب، وفي سنة 1957 رافقت رابح ادزيري إلى مركز "الحوران"[207] و لكن مجاهدي الولاية الثالثة سبقونا إليه واستولوا على ما فيه و بعد 3 ايام عدت إلى مقر الولاية و قد زودوني ببعض الذخيرة و القنابل اليدوية. ثم توجهت إلى تونس مع دورية "أروينة محمد" (قنتار) في خريف 1957و عددنا 101 حندي و قد نجونا من 5 كمائن للعدو ، و في ثالا (تونس) أعد لنا المسؤولين السلاح فيحمل الجندي القوي قطعتين أما الضعفاء فواحدة مع 400 خرطوشة و بعض البغال لحمل ذخائر مختلفة، و بعد وصولنا إلى مقر الولاية قام العقيد الحواس بتوزيع السلاح على المناطق و النواحي.>>[208]

و قد وصف "مصطفى الهشماوي" سنة 1957 و جزء كبير من سنة 1958 بأنها اوج قوة الثورة حيث قال :<<أن حركة التسليح بلغت القمة خاصة على الحدود الشرقية و كانت سلسلة القوافل لا تنقطع.>>[209] و قد تجند عدد كبير من المدنيين الذين هم بدون أسلحة ضمن الحركة (الحركات المناوئة للثورة) الذين شكلهم المستعمر وفتح إليهم ذراعيه ولم يبق أمام هؤلاء المخلصين الوطنيين إلا الفرار بأسلحتهم وأمتعتهم وأشير هنا إلى حالة القومية "بطولقة" و "أورلال" ببسكرة الذين التحقوا كلهم بالثورة حاملين معهم تقريبا 100 قطعة سلاح و كان لهذا الدعم أثره الإيجابي و الكبير، و في سنة 1956 انظم عشرون أفراد من القناصة الجزائريين بأسلحتهم إلى جيش التحرير الوطني و هم نخبة من الجيش الفرنسي كانوا متمركزين أساسا في مناطق "بن سرور" (بوسعادة) و أصلهم من منطقة "وهران" و سبق لهم المشاركة في حرب الهند الصينية، فزيادة عن شجاعتهم فقد قدموا تقنيات حرب العصابات التي اكتسبوها بآسيا .

---

[206]-مصطفى الهشماوي، **مصدر سابق** ، ص75-76.

[207]-مركز الحوران وهي وحدة عسكرية تابعة لسلاح الدبابات لجيش الاحتلال الفرنسي بحمام الضلعة-المسيلة.

[208]-عبد الحميد السقاي: **"دورية المجاهد أحمد لكحل "، مجلة 1 نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 68، 1984، ص 78-79.

[209]-مصطفى الهشماوي، **المصدر السابق** ، ص 131.

وبعد صائفة 1957 قامت قوافل التموين بالسلاح بالاتجاه نحو تونس مدعمة بذلك الرصيد الموجود و لكن مهمتهم توقفت سريعا مع تركيب الخطوط المكهربة على طول الحدود سنة 1958.[210]

و قد وصلت إمدادات أخرى ضخمة من الجنوب الوهراني تعدادهم 500 مقاتل تقريبا كتيبتان على الأقل مسلحين تسليحا عاليا، حيث كلفت القيادة السياسية الملازم شعيب (رائد سي قدور) بتشكيل لواء المسيرة بهدف إدخال السلاح وتمريره من الحدود المغربية إلى قلب القعدة (الولاية السادسة)، و ضم لواء المسيرة 365 مجاهد وانطلق يوم 1957/01/01 بقافلة إبل عددها 80 جملا محملة بالسلاح قطع مسافة تقدر بحوالي 100 كيلومتر، انطلق اللواء من منطقة "أم الشقاق" وبالضبط من المكان المسمى "شعبة أولاد جرير" بجبل بشار متوجهين نحو "وادي الفراق" بالقعدة على مشارف منحدرات الاغواط الى ما وراء مسراغ (المسيلة)، و دعم بفصائل من الولاية الرابعة التاريخية والسادسة إلى أن وصل عدد أفراده إلى 500 مجاهد دخلت معارك طاحنة مع أبطال القعدة، و هذا ما يؤكده الراوي يسين قائلا: << انطلقت هذه القافلة وعند وصولها الى المكان المسمى بـ "تينقراظان" والواقع جنوب مدينة البيض، حيث علمت قيادة المسيرة بوجود عناصر بلونيس بالقعدة، فبعث القائد شعيب كتيبة بقيادة زكريا (مدني قويدر) لاستطلاع الأمر ثم غيّر في نفس الوقت اتجاه القافلة من العق دة الى خناق عبد الرحمن حيث خزّن حمولة القافلة بمجموعها في هذا المكان. وعلم الراوي حينها ان القافلة متجه الى تموين المناطق المجاورة مؤكدا درجة الحيطة والحذر الذي تحلى بها الرائد شعيب في كتمان السر حتى على أقرب المجاهدين له .>>[211] و كان من ضمن الفارين الفيلق 22 فيلق الرماة الجزائري المتمركزين شمال المغرب و قد التحقوا في البداية بجيش التحرير المغربي سنة 1956 ثم انضموا إلى جيش التحرير الوطني الجزائري و الذي حولهم إلى منطقة الجلفة.

و قد تحصلت الثورة في الولاية السادسة على كميات كبيرة من الأسلحة من جيوش الحركة (بلونيس) و هذا ما يؤكده عمار حشية "غير أن الحظ الكبير في كل ذلك كانت الأسلحة التي تحصلنا عليها من عناصر بلونيس الذين كانوا لقمة سهلة لجنودنا."[212]

و كانت ليبيا أثناء الثورة بمثابة الرئة التي تتنفس بها الجزائر أنداك، و المنفذ الذي تدخل منه الاسلحة لتوزع على الجهات الاخر (الجهة الشرقية للحدود) والقيت هذه المهمة على كاهل الاخوة الليبيين في تهريب الاسلحة من قاعدة العظم البريطانية و معسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في انحاء برقة، و تم الاتفاق مع

---

[210]-حشية عمار، **مصدر سابق**، ص 12.

[211]-بوزيان سليماني: "**لواء المسيرة من أم الشقاق إلى وادي الفراق**"، **جريدة الجمهورية**، ع 1114، الخميس 19 اوت 2010، ص 8 – 10.

[212]-حشية عمار، **المصدر السابق** ، ص 13.

"احمد بن بلة" على نقل شحنة من الاسلحة إلى الجزائر إلى الاوراس بوا سطة الجمال من الحدود الليبية إلى الاوراس، وفي سنة 1956 تزايد نشاط التهريب رغم عمليات التمشيط التي يقوم بها الضابط الانجليزي "جالير" في منطقة "غريان" على الحدود الجنوبية الشرقية الجزائرية.[213]

و كانت الاسلحة تمر إلى الجزائر عن طريق البر حيث تنقل الاسلحة و الذخيرة بمساعدة المغرب خاصة الريف المغربي إلى الجزائر واستطاعت هذه الاسلحة والذخيرة أن تغطي النقص الموجود في الداخل.[214]

و لكن بعد 1958 تم تضيق الخناق على الثورة من طرف فرنسا و ذلك بوضع خطا شال و موريس المكهربين على طول الحدود الشرقية و الغربية و ذلك لمنع عبور الاسلحة إلى الداخل، و لكن كيف كانت حالة التسليح بالولاية السادسة بعد أنشاء هاذين الخطين؟

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة(التسليح من سنة 1958 –1962):

تعتبر المنطقة همزة وصل بين قطاعات الثورة نظرا لتوسطها الولايات الأخرى الولاية الأولى و الثالثة و الرابعة و الخامسة ، و فيها نهاية الاسلاك الشائكة الشرقية، و لمتاخمتها الحدود التونسية و الليبية اللتين يعتبران المصدر الرئيسي لجلب الاسلحة و العتاد و المؤونة لتمريرها إلى باقي الولايات الأخرى في الداخل . و كان لهذه المنطقة هذه الاهمية منذ بداية الثورة و حتى قبلها و زادت هذه الأهمية اكثر بعد أنشاء الاسلاك الشائكة و هذا ما يؤكده " الحبيب جراية" في قوله: << أن حصر الشمال بين شدقي الاسلاك الشائكة زاد من اهمية هذه المنطقة التي كثفت فيها قيادتنا دوريتها العسكرية التي كانت تتحرك في مجموعات صغيرة العدد حتى لا تثير انتباه العدو.>>[215]

و في أفريل 1958م قامت لجنة التنسيق و التنفيذ بتأسيس لجنة العمليات العسكرية الشرقية والغربية و تولت هذه اللجنة مسؤولية تموين الدخل بالسلاح و لكنها لم تكن ذات فائدة كبيرة بسبب الاضطرابات التي ميزتها على الحدود الشرقية.[216]

---

[213]–مريم الصغير : **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحد يث و المعاصر، الجزائر.

[214]–السبتي غيلاني: **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة الحريرية الجزائرية 1954–1962**، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، باتنة، 2009–2010، ص 163.

[215]–الحبيب الجراية، **مصدر سابق**.

[216]–صالح بلحاج: **أزمات جبهة التحرير الوطني و الصراع على السلطة 1956–1965**، ط 1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص28.

وفي فيفري 1960 جاءت وزارة التسليح و التموين و تولت هذه الوزارة المراكز التابعة لجيش التحرير بما فيها التي كانت موجودة داخل الحدود التونسية و كانت تحول الاسلحة من هناك إلى داخل الجزائر، وأنشئت هيئة الأركان التي بدأت عملها ونجحت في توحيد قوات الجيش بالحدود الشرقية. و كانت فرنسا قد ضيقت على الشمال بالأسلاك الشائكة التي وصلت إلى حوالي 10 كلم جنوب نقرين أي جنوب الاطلس الصحراوي ، وبقيت مسافة ضيقة بين الوادي و المنطقة الجبلية ، هذه المسافة التي كانت فرنسا تظن أنها منطقة عارية ليس فيها جبال و أشجار فلا يمكن التسلل منها إلى داخل الجزائر، ولكن بأوامر من قيادة هيئة الاركان و قيادة الولاية السادسة تشكلت دوريات تمر من هذا المنفذ.

و في أوائل 1959 شكل جيش على الحدود الجنوبية الشرقية و دخل إلى الصحراء ، فتفاجأ الاستعمار لأنه لم يكن يتصور أن يدخل الجيش إلى تلك المنطقة، وتم الاشتباك معه في يوم 5 ماي 1959 في معركة "درب الشعانبة" و تم قتل 40 جندي فرنسي و اسقاط 3 طائرات، و كلما حدث اشتباك مع العدو يغتنم المجاهدون الاسلحة و المؤونة من مراكزه، يقول "الحبيب جراية":<< بأنه يجب التسلح من العدو الفرنسي و كذلك التموين.>> [217]

و قد عرفت عملية التسليح خلال هذه ا لمرحلة في الولاية السادسة تنظيم محكم و هذا ما تؤكده الوثائق التي مازالت شاهدة على ذلك في عهد كل العقداء الذين تولوا الولاية ، فكان الأمر الذي يؤرق العقيد "الحواس" كما أرّق قادة الثورة من قبل هو التزود بالسلاح، فأخذ يرسل الدوريات تبعا إلى تونس لجلب السلاح والذخيرة،[218] فكان من بين الدوريات التي أرسلها :((دورية "مزياني عمار"، ودورية "إبراهيم قلوج"، دورية "الساسي زعيط كرباع السراي " ودورية "محمد شعباني التكوتي "، دورية "محمد لوصيف"، دورية "السعيد بزي"، دورية "أحمد عمران" ودورية "التومي"، دورية "أحمد لكحل"، دورية "كردود عمار" و"محمد الشريف بلقاسمي")).[219]

و بالرغم من وجود الاسلاك الشائكة و المكهربة و المراقبة الدائمة على الحدود الشرقية إلا أن قرار القيادة بفتح ثغرة بالصحراء كان ردا حاسما على التعنت الاستعماري، و الذي أمد الثورة بنفس جديد يساعدها على المناعة و الحصانة، و هذا بالرغم مما تعانيه الدوريات من مشاق و مصاعب أثناء اختراقها الطريق الصحراوي من حيث قساوة الطبيعة من شدة الحرارة و ندرة المياه إلى التعب المرهق من السير أيام وليالي دون توقف . و قد ساهم مجاهدي المنطقة في نجاح مخططات جيش التحرير و ذلك نظرا لخبرتهم في

---

[217]-الحبيب الجراية، **مصدر سابق**.

[218]-**ينظر الملحق رقم: (04)**.

[219]-خميستي فريح، **مرجع سابق**، ص 148

متاهات الصحراء و طرقها المجهولة حيث تستدرج القوات الفرنسية إلى مواجهات تفقد فيها ألياتهم الحربية فعاليتها على الارض، و تضمن تخفيف الضغط على اخوانهم في الشمال، مما حتم على العدو استخدام مراكزه و مطاراته في الجنوب بالزاوية (الكحلة)، الدبداب، عين أمناس ...

و شهدت أواخر سنة 1958م نشاطا واسعا و متواصلا على الحدود الشرقية و هذا ما يؤكده المجاهد الحبيب جراية فيقول : << كنت اواخر سنة 1958م على الحدود الشرقية من أرض الوطن أقوم بدوريات متنقلة في حركة دائمة بين الجزائر و تونس بمهمة نقل الاسلحة و الذخيرة و الأموال و البريد بين قيادة الأركان و الولايات في الداخل و نقل بعض القادة إلى ارض الوطن لمواصلة نشاط هم الثوري، و ربط القيادتين الجزائريتين على ارض البلدين بواسطة البريد الموجه بين قيادة الاركان و الولايات بالداخل خاصة الولاية الثالثة و السادسة و الاولى ...و لم يكن من السهل أن تقوم بهذه المهمة دورية واحدة و انما الأمر يتطلب مجموعة دوريات تعمل باستمرار و بشكل تناوبي لضمان استمرارية الثورة و سارعت القيادة إلى شق الطريق عبر الصحراء لتسهيل هذه المهمة انطلاقا من "توزر" و "نفطة" بالقطر التونسي وصولا إلى جبل أحمر خدو الذي وقع ت فيه معركة بقيادة سي الحواس و رفقة "المولدي هزلة" و "بشير اسديرة"، "العربي بعرير"، "بشير السوفي"..... التي فوجئ المستعمر بحداثة الاسلحة المستعملة فيها و وصلت هذه الدوريات إلى أعماق الصحراء ، وكذلك إلى الجبل الأزرق و بئر فرح بالقرب من القنطرة و بسكرة ....و منها إلى جميع ولايات التراب الوطني.>> [220]

تشكلت بتونس مراكز لاستقبال المؤون و الاسلحة و الذخائر و التي تهرب عبر الطريق الصحراوي إلى الجزائر في "توزر" و "نفطة" و "بن قردان" يخزن بها ثم يهرب عبر الجنوب بواسطة الجمال[221]

وتعتبر منطقة واد سوف معبرا رئيسيا ل لسلاح شراء و نقلا و يعود ذلك لخبرة سكانها بالمسالك الصحراوية المتاخمة للجنوب التونسي و الشمال الغربي الليبي[222]

و تنطلق الدوريات من مركز جبهة التحرير بتونس كمركز "توزر" و "نفطة" التي يرأسها "عبد المجيد بوصبيع" و "لخضاري رشيد" و مهمتها نقل السلاح و الأمو ال و البريد إلى مركز قيادة الولاية السادسة محملة بالأسلحة و الذخيرة و الأموال و البريد موجهة إلى باقي الولايات الأخرى المجاورة.

---

[220]-الحبيب الجراية، **مصدر سابق.**

[221]-بوبكر حفظ الله : **التموين و ا لتسليح أبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**،طاكسيج-كوم،الجزائر،2011م ص. 139

[222]- بوبكر حفظ الله، **المرجع نفسه**، ص 167.

ويؤكد "الحبيب جراية" هذا فيقول: <<و قد شاركت في عدة دوريات و كان معي "مولدي هزلة" وكنا نعطيهم كل أسلحتنا الفردية و نحمل معنا أحيا نا بندقية واحدة و نترك لهم كل البنادق و قد تكررت هذه الدوريات عدة مرات و كانت ترسل باستمرار و بطريقة ألية و أحيانا مكثفة و في مدة زمنة متقاربة وكان "سي الحواس" يلح على وصول الدوريات بسرعة، الأمر الذي جعل الدوريات تتزاحم فأحيانا تنطلق دورية قبل أن يمحى أثر الدورية التي سبقتها.>>

و كانت ورقلة في الفترة الممتدة من سنة 1957 إلى سنة 1961 عبارة عن منطقة عبور لتموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة و المؤونة و منطقة استرجاع للثوار للذين اتخذوها كمنطقة تراجع و استراحة، و القيام بجمع المال و العتاد الحربي و تقديم المعلومات و المخابرات.(223)

و بعد أن تولت قيادة الاركان و الحكومة المؤقتة في 1958 عملية التموين و التسليح ، فكرت القيادة في فتح طريق في منطقة الجنوب الشرقي و تم تعين "الحبيب جراية" على رأس هذه المنطقة و دخلوا إلى تونس لكن الجيش التونسي اعتقالهم لأنه قرر القضاء على ج يش الحدود من قفصة إلى حدود ليبيا لتنفيذ الاتفاق الذي بين فرنسا و الحكومة التونسية لإدخال البترول من "عين أمناس" إلى "السيخرة" بولاية قابس لتسريفيد منه فرنسا .(224)

و في أفريل 1958 حدثت معركة "ثنية الجراد" بجبل امساعد، التي تكبدت فيها قوات العميل بلونيس 80 قتيلا ، وتم أسر العديد من أتباعه ، قامت بهذه المعركة قوات مشتركة من جيشي "سي الحواس" و "سي عمر إدريس"(فيصل)، و لجأ بلونيس إلى الانتقام من المواطنين العزل ، حيث وفي ظرف شهر واحد (أفريل) قام بإعدام أربعة مواطنين بدوار "اسمارة" بجبل امساعد ، كما أعدم 03 آخرين "بقروز" بجبل امساعد، فالتحق بعضهم بجيش التحرير الوطني ، والبعض الآخر التحق بالجيش الفرنسي ، و لقد بات الفرنسيون يخشون أن يسبق جيش التحرير الوطني إلى تصفية جيش بلونيس والاستيلاء على أسلحته وعتاده، مما دفعهم إلى التخلي عنه، بل محاولة القضاء عليه بأنفسهم، و يتحدث المجاهد "أحمد لكحل" عن هذه المعركة و الغنائم التي تحصلوا ع ليها فيقول: <<غنمنا من جنود بلونيس بعد معركة ضارية حوالي 70 قطعة سلاح.>>(225)

---

(223)-عبد الحميد بحاح : **منطقة ورقلة و تقرت من المقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** ، طبع بمساهمة ولاية ورقلة و جمعية الوفاء للشهيد، الجزائر، د ط، ص 43.

(224)-الحبيب الجراية، **مصدر سابق**.

(225)-عبد الحميد السقاي، **"دورية المجاهد أحمد لكحل"، مرجع سابق، ص 79**.

وقد نوعت قيادة الولاية السادسة بمرور سنوات الثورة جبهات القتال والتسليح، فما هي هذه الجبهات؟

المبحث الثاني: دور الحدود الشرقية و الجنوبية للولاية في التسليح:

بعد أنشاء الخطوط المكهربة على طول الحدود الشرقية و الغربية، أصبحت الثورة تعاني من خناق شديد، وذلك بسبب صعوبة أن لم نقل استحالة تمرير الاسلحة و التموين إلى الداخل، الذي أصبح يعاني من النقص الفادح، و هذا ما أكده تقرير "أوعمران" سنة 1958م، ففكرت القيادة على الحدود بضرورة حل المشكلة والبحث عن منافذ لإيصال الاسلحة للداخل، و ذلك بعد التأكد من المخاطر و الخسائر التي تنتج من جراء اختراق خطي شال و موريس ، و في مواجهة هذه العوائق تحتم على الأمداد ان يفكر في طرق مرور اخرى نحو التراب الوطني لسيما بفتح جبهة في الجنوب انطلاقا من "غات" في الفزان الليبي و في اتجاه "إليزي" و "عين امناس" و قد تمكنوا من ايصال الاسلحة انطلاقا من مينا "كوناكري" في غينيا وبعبور هذا البلد تم عبور مالي وصولا إلى تمنراست و عين صالح [226] و بذلك كان تشكيل ما يسمي بالج بهات على طول الحدود الشرقية و الجنوبية للولاية السادسة، و كانت هذه المنافذ بالصحراء، فما هو دورها؟

المطلب الأول: الجبهة الجنوبية الشرقية (على الحدود التونسية الجزائرية و الليبية الجزائرية):

بعد مؤتمر الصومام توجه جملة من المجاهدين و على راسهم "محمد جغابة" إلى أقصى الجنوب لتدعيم التنظيم الثوري هناك في أوائل أكتوبر 1956م، بأمر من "سي الحواس" ووصلت إلى "متليلي" و"القرارة" و "عين صالح" و "تمنراست" و كانت قد سبقتها اتصالات عديدة منها اتصالات "الطالب العربي" و بلغت "جانت" على الحدود الجنوبية الشرقية.[227]

و كان "الطالب العربي" قد شكل جيشا منظما و قويا و مدججا بالسلاح تهابه فرنسا دام سنوات طوال منذ بداية الثورة، وبقي متواجد على طول الحدود الشرقية للصحراء الجزائرية وفي التماس بين الحدوديين أحيانا في عمق تونس و أحيانا في عمق الجزائر ، حسب تحركات العدو الذي كان متواج د هناك لضرب

---

[226]-عبد المجيد بوزبيد، **مرجع سابق**، ص117.

[227]-محمد قنطاري: "مشاريع الاستثمار الفرنسي و الاجنبي في الصحراء الجزائرية "، **فصل الصحراء في السياسية الاستعما رية**، مركز الوطني للبحث و الدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ورقلة، افريل 1996، ص 84 .

تجمعات جيش التحرير الوطني و تجمعات المواطنين و محاصرتهم حتى لا يمكنهم أن يمدوا أو يزودوا ثورة التحرير بالمال أو الرجال ، و تمنع أي تحرك أو دورية أ و مدد يأتي من الخارج إلى الثورة، و هذا مما جعل جيش التحرير يقوم بالعديد من المعارك الكبرى على الحدو د التونسية و منها معركة "جبل قطار" و التي سببها تتبع الجيش الفرنسي لدورية محملة بالسلاح أتية من ليبيا لتمر عبر تونس باتجاه الاوراس بقيادة "علي لوراسي" في مارس 1956[228]

و بدأ التجنيد من أبناء المنطقة بجيش التحرير قوامه كتيبة تمونه شبكة من "متليلي" و قامت معارك على الحدود الليبية منها معركة "فزان" و زاد نشاطها خاصة في العمل الفدائي نهاية 1957 و بداية 1958 و ذلك بالضربات المتتالية للعدو[229]

و بعد 1957 وصل الرائد "أيدير" لتنظيم مهمة عسكرية بجنوب ليبيا على الحدود الجزائرية ب ـ "غات"[230] و تم ارسال عدة سيارات و شا حنات محملة بعشرات الإطارات و الجنود و العتاد الحربي إلى الحدود بالجنوب الجزائري. و كان هدف هذه العملية هو فتح جبهة جنوبية من أجل الهجوم على الحاميات العسكرية و حقول البترول من الجنوب بالقرب من "غات" و بالتالي اضعاف الاطماع الفرنسية في الصحراء الجزائرية و فك الخناق عن وحداتنا في الشمال و في الاوراس و تم فتح مسلك لإيصال الاسلحة عبر أقصى الجنوب[231]، و وقع الهجوم الاول في 3 اكتوبر 1957 على مجموعة من المهاري يؤطرهم جنود من اللفيف الأجنبي و الذين سلم بعضهم انفسهم و وقع بعضهم في الاسر.[232]

و الدليل على ان الحدود الليبية كانت نشطة في هذا المجال هو تعرض الجنوب الليبي لهجوم القوات الفرنسية على قرية "ايسن" الحدودية الواقعة في الجنوب الغربي من ليبيا في 28 سبتمبر 1958 و ذلك بعد أن قام جيش التحرير بحرق أربعة سيارات فرنسية قادمة من "إليزي" و كانت محملة بالتموين و الاسلحة متجهة إلى معسكرات العدو في جانت و قامت معركة بينهم و بين المجاهدين حوالي 150 جندي يحملون اسلحة خفيفة بنادق انجليزية و رشاشات فرنسية و سوفياتية و قنابل و الغام تركية و ايطالية و انتصر المجاهدون و أسر بعض الفرنسيين.

---

[228]-الحبيب الجراية، **مصدر سابق**.

[229]-عبدالمجيد بوزيد، **مرجع سابق**، ص 46.

[230]-غات بليبيا على بعد 12 كلم من الحدود الجزائرية.

[231]-**أنظر: ملحق رقم (28)**

[232]-عبد المجيد بوزيد، **مرجع سابق**، ص 40-41.

و قام بعض سكان الجنوب بسرقة الاسلحة و تهريبها إلى الجزائر عبر مسالك الصحراء و دروبها الصعبة [233] كما نظم "الطاهر رحومة" رائد الجيش الاتحادي بثلاث عمليات عسكرية مع جماعة من افراد الشعب تألفت من "جمعة بلحاج" و "محمد دندي" و "محمد القرب" و "عباد محمد لبيب" و اقتحمت مخزنا للسلاح تابع لقاعدة "ويلسن" الامريكية و تحصلت على كمية من الرشاشات و المسدسات وشحنت برا عبر الجنوب الليبي ، و عملية ثانية في مخزن للسلاح عند بئر الاسطي بتاجراء (قاعدة عسكرية) و تم الاستيلاء ليلا على رشاشات و مسدسات و نقلت برا عبر الحدود الليبية الجزائرية و عملية ثالثة في معسر انجليزي بالهضبةو نقلت برا. [234] كما تم ايصال تعزيزات اخرى من الاسلحة و الرجال عبر "فزان" و لاسيما على يد "عثامنة علاوة" و بفضل هذه التعزيزات بالأسلحة استطاعت جبهة الجنوب أن توجه ضربات حاسمة الى تحصينات اللفيف الاجنبي في الصحراء خلال عام 1957م رغم كل أنواع الصعوبات ، وسجلت نجاحات باهرة دامت عدة شهور. [235]

و كانت تقوم هذه المجموعة بعمليات حربية في التراب الجزائري ثم تنسحب إلى داخل التراب الليبي واشرف على هذه المجموعة العقيد "اوعمران" و قادها "مولود أدير" (الحاج علال) و قد ازعج هذا الجيش السلطات الفرنسية التي تعتمد على "جانيت" في تزويدها بالمؤونة. كان الجيش الجزائري المرابط على الحدود الليبية جنوب "فزان" بمنطقة "فوات" غرب "غاط" ، اغلب سكانها من "التوارق"، و من اهم المعارك التي وقعت بالمنطقة معركة "ايسن" قرب "غات" على الحدود الليبية الجزائرية، و لم يكن هذا الاعتداء الوحيد بل أصبحت تتعرض منطقة الحدود لاعتداءات متكررة و لكن اخطرها الهجوم الفرنسي يوم 25 سبتمبر 1958على نفس القرية و جاءت هذه الاعتداءا ت بعد هجوم جيش التحرير على حمولة قافلة لشركة فرنسية فيها تموين [236] و خزانات للبترول. [237] و ينقل السلاح من مراكز التخزين بليبيا إلى داخل الجزائر عبر الجنوب الشرقي الجزائري عن طريق غات و غدامس على الحدود الليبية الجزائرية. [238]

---

[233]-**أنظر: ملحق رقم (27).**

[234]-بسمة خليفة أبو لسن: **الليبيون و الثورة الجزائرية**، منشورات مركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و الثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر ، 2008، ص 150-152.

[235]-عبد المجيد بوزبيد، **مرجع سابق**، ص 62.

[236]-**أنظر: ملحق رقم (37)**

[237]-محمد صالح الصادق: **دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الامة، د ط، الجزائر، د س، ص70-86.

[238]-منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962**، الجزائر، د س، ص61.

و فتحت ليبيا أراضيها لمرابطة جيش التحرير الجزائري في صحراءها في جنوب فزان وسمي بجيش الحدود و له قيادة و هو منظم على شكل وحدات كل وحدة تمثل ولايتها، و كل فصيلة تتألف من 35 شخص و نائب مسؤول عن المخابرات و الاتصال ، والفيلق يتألف من ثلاثة كتائب فيها مشاة و أسلحة ثقيلة، مدافع محمولة، و أخرى مجرورة، منها مدافع عيار 57 و عيار 75، لاستعمالها في الهجوم على المعسكرات الفرنسية و ادخاله ا إلى الجزائر . وتواجد الجيش هناك كان لإنجاز مهمة سرية منها تخريب المنشآت البترولية، وذلك لمنع تمرير البترول عبر تونس وبالتالي تستفيد منه فرنسا ويصبح سلاح يدمر الثورة . و لكن التحالف بين الجيش الفرنسي و التونسي نتج عنه أن جندت تونس حوالي 25000 جندي وفرنسا حوالي 50000جندي على الحدود من الماء حتى البرمة على حدود واد سوف.[239]

و قد تألف جيش الحدود الجنوبية الشرقية من جنود ذوا خبرة و معرفة بحرب الصحراء ، و بدأت مهمته في 3 مارس 1959 من منطقة الحدود التونسية الجزائرية بـ "تامغزة" و تنحصر هذه المهمة في جملة من النقاط منها :<< العمل على ضرب وحدات الاستعمار أينما وجدت، و توسيع دائرة الحرب لتشمل كامل التراب الوطني، تشتيت امكانيات العدو و تحطيم معنوياته و تكليفه خسائر فادحة، و ضرب المخطط الاستعماري الرامي لعزل الصحراء عن الشمال، العمل على جلب اكبر عدد ممكن من القوات المتواجدة على طول الحدود الشمالية و استدراجها نحو ا لصحراء اين لا يقوى لجندي الفرنسي على الحياة ومقاومة الثورة فيها و ذلك لحماية الدوريات...>>[240]

و كانت هناك و حدات تسمى سلاسل الحراسة، مهمتها حماية قوافل السلاح من بداية انطلاقها الى نقطة و صولها، ويفوق عددها الكتيبة التي تحمل السلاح 130 فردا، و كل فرد فيها يحمل الكمية التي تتحملها قدرته من 400إلى 500 طلقة نارية، و بندقتين أو ثلاثة أو أربعة، قنابل يدوية بالإضافة إلى المؤونة لأن الحدود الجزائرية من جهة الشرق و الغرب أقيمت فيها السدود المكهربة وأخليت من السكان (مناطق محرمة) و تصل حمولة الفرد حوالي 70كلغ.[241]

و بدأت الادعاءات الفرنسية بانها ستحطم هذه المجموعة من الثوار[242] و قامت بجمع قواتها من الجنوب الداخلي و الشمال الصحراوي لتدفع بها إلى الجنوب الشرقي لمهاجمة الثوار و التخلص منهم، ولكن الثوار كانوا يقومون بهجومات مفاجئة على مراكزه مثل الهجوم على مركز "بئر العتروسي" في 15 أفريل

---

[239]-**المرجع نفسه**، ص 104-105.

[240]-الحبيب الجراية، **مصدر سابق**.

[241]-وهيبة السعيدي، **مرجع سابق**، ص 86.

[242]-**أنظر: ملحق رقم (12)**

1959 الذي تعسكر فيه وحدة من القوات ال فرنسية و كانت خسائر العدو فادحة، معركة "كريب الشعانبة" في 15 ماي 1959 التي أسقطت فيه ثلاثة طائرات[243] وقد قدرت خسائر العدو ب 40 قتيلا، وتم الاتجاه إلى "الزبار" شمال شرقي "الشويشة" على الحدود التونسية. و هذا مما ادى بالعدو إلى الاعتماد على القوات الجوية و قطع المؤونة ، و ردم الآبار و تسميم بعضها و تجنيد قوات مترجلة تعتمد طريقة المجاهدين في الهجوم. [244]

و لمواجهة هذه المخططات تم الاجماع على تكوين جيش قوي مزود بأسلحة حديثة مضادة للدبابات و الطائرات و لتمكن من تحرير منطقة الوادي و جعل منها قاعدة خلفية للثورة و مركز لتموين وحدات المجاهدين في الداخل لتخلص من المساعدات التي تقدم له ا بشروط غير مقبولة في اغلب الاحيان ، والتخلص من المراقبة المشددة على تحركات الثورة بالحدود و ارسلت دورية خاصة إلى تونس لتقوم بتنش يط عملية تحويل الجيش إلى الصحراء.[245]

المطلب الثاني: الجبهة الجنوبية (الحدود المالية النيجيرية):

تأخر دخول الثورة إلى "أقليم توات" حتى عام 1956م حيث وصلت إلى غرداية و تم نقل منشورات الجبهة إلى "تميمون"، و قد وصل جغابة محمد إلى هذه المنطقة بعد تكليفه من طر ف الولاية السادسة بتعميم الثورة بالصحراء و شكل "بودواية بودواية" سنة 1956 اللجنة الخماسية لجبهة التحرير الوطني و تم انشاء الخلايا السرية و مراكز التموين و جمع الاسلحة و المؤونة للمجاهدين، و من اهم المعارك بالمنطقة معركة "حاسي صاكة" 15 اكتوبر 1957 بتميمون، و نتج عن المعركة مصرع 8 عساكر فرنسيين و غنم سلاح و ذخيرة كتيبة المهاري و التحق با لثورة 65 جزائري الذين كانوا بها، و تشمل هذه الغنائم 225 جملا و 75 قطعة سلاح منها 7 بنادق رشاشة و مسدس و 3 راديو اتصال و 15 منظار و 10 ألاف خرطوشة.[246] و قد كان لأنشاء هذه الجبهة دوافع و اسباب، فما هي هذه الدوافع؟

1- ظروف و دوافع إنشاء الجبهة الجنوبية : بعد انشاء الاسلاك الشائكة أصبح تفكير قادة جيش التحرير الوطني في فتح جبهة جنوبية انطلاقا من جنوب غرب ليبيا من "فزان" بليبيا باتجاه "إلغي" و "عين أمناس".

---

[243]-**أنظر: ملحق رقم (38).**

[244]-الهادي بوغزالة: **شاهد على الثورة**، حصة إذاعية حواره فيها طلبية بوراس، الإذاعة الجهوية لولاية الوادي، 2007/12/11م.

[245]-الحبيب الجراية، **مصدر السابق.**

[246]-دحمان تواتي و اخرون : **الثورة التحريرية في اقليم توات 1956-1962**، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مأثر الثورة التحريرية، أدرار، 2004، ص 44.

و تأتيها الاسلحة كذلك من ميناء كوناكري بغينيا مرور بمالي ثم قطع الصحراء الكبرى باتجاه "برج باجي مختار" فتمنراست "فعين صالح" و هذا أواخر سنة 1959[247]

و بعد تأسيس لجنة العمليات الحربية و التي أنشئت لها قيادتان أحدهما في الشرق و على رأسها "محمد السعيد" و الأخرى في الغرب على رأسها "هواري بومدين" و مهمتها تأمين أمداد الداخل، و تقوم بتوزيع السلاح و تحدد كيفية نقل السلاح من الخارج إلى الولايات .[248] و في ديسمبر 1959 تم دمج وزارتي التسليح و التموين العام بوزارة المواصلات العامة و الاتصال و اسندت قيادتها إلى العقيد "عبد الحفيظ بوصوف" و تم تأسيس قيادة الاركان العامة برئاسة "هواري بومدين"، و تم احداث مديرية الامداد في الشرق برئاسة "مصطفى بن عودة " و مقرها تونس و مهمتها ضمان ايصال الاسلحة و التجهيزات العسكرية القادمة من الشرق و ايصالها إلى الحدود الشرقية.[249]

و بداية من سنة 1960 كان جيش التحرير بصد د الانتشار في أعماق الصحراء بعد تمركز وحدات خفيفة ناحية الدبداب في أقصى الحدود الجنوبية الجزائرية التونسية و الليبية و الحدود الجزائرية المالية النيجرية و حتى الموريتانية .[250] حيث ارتأت قيادة الاركان العامة بتأسيس 3 مناطق على الحدود الشرقية للبلدان المجاورة و هي:

1-المنطقة الصحراوية : على الحدود التونسية الليبية 1960 تعمل بقيادة "محمود قنز " و "محمد جغابة"[251] بالتنسيق مع الولاية الأولى و السادسة لتسهيل مهمة الدوريات الداخلية للتراب الوطني.

2-المنطقة الصحراوية للحدود الليبية أفريل 1960 بقيادة الصاغ الاول "الصالح السوفي"[252] و الرائد "زكريا حميدة فرحات "، ينوبه "علي بوغزالة" و "بشير حتيرة" (حمزة)، و كاتبها "صالح رابح" بالتنسيق مع الولاية السادسة، و لها أربع وحدات و هي:

---

[247]-منشورات المركز الوطني للدراسات والبح ث في الحركة الوطنية : **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962**، **مرجع سابق**، ص 71.

[248]-علي زغدود، **مصدر سابق**، ص 120.

[249] -Sylive thénault: **ibid**, p182.

[250]-محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954- 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص 551.

[251]-من مواليد مدينة القنطرة ولاية بسكرة سنة 1935، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أوائل سنة 1956، متحصل على شهادات جامعية، تحمل مسؤوليات عديدة في الدولة منها وزيرًا للمجاهدين

[252]-أسمه الحقيقي بنديدي صالح و هو من سدراتة عضو في لجنة العمليات بمنطقة الجنوب 1960-1962 تولى عدة مسؤوليات بعد الاستقلال و توفي في 1976.

الوحدة الأولى: بقيادة "الهادي بوغزالة"، و الوحدة الثانية: بقيادة "غنتاري الهادي"، و الوحدة الثالثة: بقيادة "سعدني العربي"، الوحدة الرابعة: بقيادة "بريك عبد القادر".

3- المنطقة الصحراوية للحدود النيجرية المالية أواخر 1960 بقيادة "عبد الله بلهو شات"[253] تعمل بالتنسيق مع الولاية الخامسة و السادسة.[254]

و بعود الفضل في تأسيس هذه الجبهة إلى الطبيب المعروف "فرانز فانون" حيث عين في مارس 1960م ممثلا دائما للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أكرا (عاصمة) وهناك لاحظ أمكانية تدعيم الداخل عن طريق حدود الجنوب أي مالي، و لذلك اتصل بالمسؤولين في مالي و قدم اقترا حاته بشأن هذا الموضوع إلى المسيرين الجزائريين ، الذين قرروا انشاء قاعدة ثالثة بجنوب الصحراء توجه منها الاسلحة نحو الولايتين الاولى و الخامسة.[255]

و لكن انشاءها كان ضرورة استراتيجية و ليس فقط بمبادرة "فرانز فانون" الذي اقترح الفكرة، وطرحت قيادة الثورة المشروع و أوكلت إلى هيئة الاركان مهمة التنفيذ ، و تعود فكرة انشائها إلى سنة 1959 عندما اشتد الخناق على الثورة في الحدود الشرقية و الغربية ، و تبني فرنسا لمشروع فصل الصحراء لذلك طلبت الحكومة الجزائرية المؤقتة من ممثلها "فانون" إلى جمع معلومات كافية عن الموضوع و التنسيق مع القادة الأفارقة و بعد أقناع هذه الدول، شكلت الحكومة الجزائرية المؤقتة بعثة استطلاعية بداية ماي 1960 برئاسة "فانون" و فرحات حميدة" و "بن سقاق أحمد" و لقيت الترحيب من حكومة مالي، و نقل الوفد لمعاينة منطقة "قاو" و "كيدال" و الوقوف على امكانياتها ، وتم تدوين تقرير مفصل عاد به الرائد "زكريا" إلى تونس . وبذلك تم فتح الجبهة الجنوبية و وضع الترتيبات اللازمة و خطة العمل و مهام ها وعلاقاتها بالدول المجاورة و تم ارسال بعثة للأشراف على الجبهة ضمت عدة قادة و تم توزيع المهام.

و بذلك حققت الجبهة بداية 1960 انتصارات عديدة مما جعل الجبهة تضع نصب عينيها توسيع جبهة المواجهة مع العدو لتساهم في تفعيل كفاح سكان المنطقة الجنوبية و تسمح بإقامة شبكة للتموين والاتصال لمواجهة المخطط الاستعماري و الظروف الصعبة التي تمر بها و بدلك حققت انتصارين:

-انتصار سياسي: تأكيد ان أقاصي الصحراء تابعة إلى التراب الوطني و ذلك بإنشاء نظام نشيط و تكوين وحدات عسكرية تبرهن عن الثورة بالميدان

---

[253]-شارك في حرب الهند الصينية، تم تسريحه في 1955، انظم إلى المقاومة و اصبح عضو في القاعدة الشرقية، و أرسل إلى الحدود الجزائرية المالية سنة 1960، و رقي إلى رتبة عقيد بعد الاستقلال و أصبح قائد المنطقة العسكرية الأولى.

[254]-نبذة عن حياة العقيد محمد شعباني: متحف المجاهد للولاية السادسة، **مرجع سابق**، ص 20.

[255]-أحمد بوجليدة: "**فرانس فانون الطبيب الثائر المنصهر في ثورة التحرير**"، **مجلة الجيش**، ع 376، 1994، ص 65.

-انتصار عسكري: الذي تحققه وحدات الجبهة الجنوبية على القوات الفرنسية المشتتة في وقت نجحت فيه الجبهة الشرقية و الغربية و الليبية في تحقيق انتصارات، و بعد غلق الحدود الغربية و الشرقية تم الاعتماد على هذه الجبهة للقيام بدور فعال خاصة في مجال تمرير الاسلحة و تجنيد السكان و اقامة وحدات عسكرية وقواعد خلفية.[256]

لم يكن تسلل المقاتلين و السلاح إلى الداخل عبر الحدود يتعرض للخطر الفرنسي فقط، بل كثيرا ما كانت السلطات في كل من المغرب و تونس تعترض سبيل المجاهدين و تضع يدها على الامدادات للتدخل في شؤون الثورة ، وفرض شروطها كإجبار الجبهة على الاعتراف بتعديل الحدود، و هذا ما حدث عندما تمركزت القوات المغربية في ممر "فينفق" الذي يعتمد عليه مجاهدو الولاية الرابعة و الخامسة و السادسة في تسللهم من الجنوب إلى المغرب أو الجزائر وهذا لعرقلة تسلل المجاهدين و امداداتهم، أما تونس فقد قامت بمصادرة كميات كبيرة من الاسلحة الموجهة لجيش التحرير في جوان 1958 [257]

و كانت "مالي" من بين الدول التي ناصرت قضية الجزائر فور حصولها على الاستقلال 1960، ووضعت تحت تصرف الثورة أراضيها لتكون قاعدة خلفية للثورة و هي قاعدة "قاو"، و قام "فرانس فانون" الذي أوفدته الثورة إلى الدول الأفريقية بدور هام في "مالي" و "النيجر" اللتين افادتا الثورة بدعمهما الكبير، اذا كانت هذه الدول الإ فريقية مصدر لاستيراد الاسلحة الخفيفة بداية من عام 1960 وحتى الاسلحة النصف ثقيلة وكانت كل العمليات الحربية و أدوار التوعية السياسية شمالا و جنوبا باسم الجبهة[258]

و يؤكد المجاهد "بومادة": كان كثير من الجزائريين بالجنوب قد ألتحقوا بجيش التحرير نذكر منهم "الصيد محمد" الذي سجن أكثر من مرة ، وكذلك "خليل احمد" و "بومادة عبد المجيد" الذي دخل الجيش الفرنسي بنية التدرب ثم يلتحق بجيش التحرير و الملازم الثاني "محمد شنوفي" و هناك الكثير ممن بقي في الادارة الفرنسية و هم ينشطون لصالح الجبهة [259]

2- هيكلة و نشاط الجبهة الجنوبية في التسليح:

---

[256]-دحمان تواتي و اخرون، **مرجع سابق**، ص 93-95.

[257]-محمد الصديقي: **الطرق و الوسائل السرية لا مدا د الثوار الجزائريين بالسلاح** ، ترجمة أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986، ص 30.

[258]-عميراوي حميدة: **فواصل من الفكر و التاريخ**، دار البعث، قسنطينة ظ،2002، ص 138.

[259]-عميراوي حميدة، **المرجع نفسه**، ص 144.

شرع في الأفراج عن الجماعة التي سجنت في قضية ما عرف بانقلاب العقداء وكونت تلك المجموعة جبهة قتال جديدة على الحدود المالية الجزائرية، كما تكونت جبهة أخرى على الحدود الليبية الجزائرية.[260]

إن إرسال الشريف مساعدية[261] إلى مالي رفقة عبدالقادر المالي [262] أو "عبدقة" (بوتفليقة)، جاء في إطار استراتيجي فقد أرسلت الحكومة المؤقتة والجزائرية وهيئة الأركان العامة هذه المجموعة من الضباط لتنظيم المقاومة في الجنوب الكبير وتخفيف الضغط عن الولاية السادسة التي كانت تعاني من جماعة بلونيس واللفيف الأجنبي، خاصة الفرقة المسماة "سرب كلاب الأب الأسود" La meute de papa noir التي كان شعارها "الخطر لذتي" إنها الكتيبة الأجنبية الثانية للخيالة التي نجد في يومياتها ما يلي:

بتاريخ 20 سبتمبر 1960، قام قائد المعسكر الليوتنان كولونيل "غواغوردن"- الذي تولى قيادة المقر العملياتي في "بوكحيل" وأقام في "عين الريش" حتى 16 نوفمبر (شهرين)، بعد إصلاح الدروب القديمة وفتح دروب جديدة- بفضل ما وضع تحت تصرفه من جنود وعتاد بعملية تمشيط في المنطقة الغربية وضيق الخناق على كتائب محمد شعباني . هذه الفقرة من يوميات الكتيبة الأجنبية للخيالة تقدم لمحة عن الإمكانيات التي استعملت في محاربة المجاهدين في الولاية السادسة ، كانت مجموعة الضباط التي أرسلت تتكون من:

1. عبد العزيز بوتفليقة، مسؤول سياسي عسكري.
2. عبد الله بلهوشات، مساعد عسكري.
3. دراية أحمد[263] مساعد مكلف بالاتصال.
4. عيساني مساعد مكلف بالتموين.

---

[260] -Gilbert Meynier : **ibid**, P422.

[261] -طالب في الزيتونة، ضابط في القاعدة الشرقية أوقف عام 1958م، ثم أرسل إلى الحدود المالية 1960م تولى عدة مناصب بعد الاستقلال.

[262] -المدعو عبد القادر المالي ولد سنة 1935م بمدينة وجدة المغربية من أبويين جزائريين ألتحق بالثورة سنة 1956م تولى عدة مسؤوليات بالولاية الخامسة، ثم كلف في بداية 1960م بفتح جبهة جنوبية في أقصى الصحراء ؟، ثم تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال أخرها رئيس لجمهورية .

[263] -ضابط في القاعدة الشرقية و قيادي في الجبهة الجنوبية، نشأ في سوق أهراس، ألتحق مبكر بالثورة كان من بين الذين خططوا مع العموري لاجتماع الكاف أوقف بعد فراره من الاجتماع و حكم عليه بالسجن إلى غاية 1960م أرسل إلى الحدود النيجرية المالية.

5 . مساعدية مساعد محافظ سياسي.

6 . موفق بوديا، مساعد محافظ سياسي.[264]

و انطلق "عبد القادر المالي" مترأسا قيادة أركان من القاعدة الغربية، حيث نقلهم الى المطار المجاهد "الملازم نعيمي" (لازال على قيد الحياة) والسائق "مزراق أحمد" (رحمه الله) سنة 1960 الى المطار حيث سافروا على متن طائرة نقلتهم من مطار "سلا" إلى "سالي" بالمالي نحو "قاو" و "كيدار" ليجندوا جيش ضخم في الحدود المالية الجزائرية من تيمي م ون إلى تنزواتين ، واستطاع هذا البطل أن يثبت لفرنسا الغاشمة أقوال الدبلوماسية بأفعال حربية.[265]

و تم تنظيم القواعد الإ مداداية و فتحت فروع جديدة و قواع د في كوناكري بغينيا و في "قاوو" و"كيدال" بمالي و جرت محاولات لتمرير الاسلحة من رأس الرجا الصالح بالالتفاف حو ل افريقيا حتى "كوناكري" بغينيا ثم مواصلة الطريق برا حتى الجنوب الجزائري عبر غينيا و مالي [266] (قاوو، كيدال، تساليت) ثم برج باجي مختار وصولا لعين صالح ، و ذلك باستعمال كل وسائل النقل من شاحنات و سيارات و حتى على ظهور الجمال أو الحمير ، و كان رجال القوافل يختارون على اساس ضوابط صارمة و معروفون بوطنيتهم و لهم قدرة على التحمل . و بذلك فتحت هذه الجبهة على حدود مالي و النيجر، و بالتعاون بين الولاية الخامسة و الس ادسة، و هذا لفتح طريق في الصحراء للتموين و أجبار فرنسا على الاعتراف بجزائرية الصحراء إلى حدود مالي و النيجر.

و تمركزت وحدات جيش التحرير بأقصى الجنوب سنة 1960 وذلك لتزويد قيادة جبهة و جيش التحرير بالمعلومات عن العدو و تحركاته و الشركات الاجنبية التي تقوم بالتنقيب عن البترول و المعادن وتقوم بنقل التموين و الذخيرة و المواد الغذائية و بعض الاسلحة الخفيفة بين جهات مناطق الهقار و على حدود مالي و النيجر، واقامت مراكز للتدريب و التكوين لجيش التحرير الوطني بأقصى الجنوب، و كان أكبر تموين من الاسلحة و الذخيرة الحربية و بمختلف المواد الضرورية يأتي بحرا من ميناء كوناكري ثم الحدود الجزائرية المالية برا، و تستغرق العملية برا أسبوعا كاملا.

أما أنواع الاسلحة فأولى الدفعات احتوت على اسلحة خفيفة متنوعة من رشاشات و بنادق حربية مختلفة و في سنة 1961 تم تزويدها بأسلحة نصف ثقيلة م ن نوع تشيكي و روسي و فرنسي مع ذخيرتها

---

[264]–عبد الرحمان شعباني: "**كلام في أذن العقيد أحمد بن شريف**"، **الخبر الأسبوعي**، العدد 520 من 11 إلى 17 فيفري 2009.

[265]–بوزيان سليماني، **مرجع سابق**، ص 10.

[266]–**أنظر**: **ملحق رقم (29)**

و قطع غيارها و حتى القنابل و المتفجرات في الحدود المالية النيجرية عن طريق الجو في حقائب و طرود . وكانت تنقل هذه الاسلحة و ذخيرتها الحربية عبر مناطق أقصى الجنوب داخل خزنات البنزين و في أماكن مخفية أعدت خصيصا داخل الشاحنا ت و هي ترافق القوافل التجارية انطلاقا من الحدود المالية إلى أدرار وكان هناك رحلتين في الشهر، و تعتبر قيادة جبهة التحرير في النيجر تابعة للقيادة في "قاو" بمالي و التي هي الأخر تابعة للولاية السادسة و الخامسة. [267]

و في أفريل 1961م تولى "عبد الله بلهوشات" قيادة المنطقة بعد أن التحق "عبد العزيز بوتقليقة" بقيادة الاركان في تونس، وكان هذا الأخير قد نظم هذه الجبهة و جند الجزائريين الموجودين في مالي و أهتم بمسالة التموين و التسليح و تم فتح الطريق بين "قاو" و ادرار و منها إلى بشار و وهران، و من "قاو" إلى تمنراست.

و انطلاقا من مركز الجبهة ب"قاو" تم فتح العديد من المراكز في شمال مالي و النيجر و هذا بالاتفاق مع سلطة البلدين منها : مركز "كيدان" 420كلم عن "قاو"، و استقرت بها وحدات من جيش التحرير وباشرت عملية التدريب التجنيد و النقل و التسليح ، و مركز "انتكو" و يقوم بمهام التدريب و النقل، "انتدني" المهام العسكرية و المدنية، "تاسليت" القيام بمهام التموين و الاتصالات على حدود مالي، "تاديتي" للتموين و النقل جنوب تمنراست، و يحتوي مركز القيادة في "قاو" على مبنى فيه ادارة و سجن و مخزن، وغيرها من المراكز ، وقد ساهم المهاجرون الجزائريون بمالي و النيجر في مجال النقل و التموين و الاتصال بين مراكز الجبهة الجنوبية و مناطق الشمال ، و تم تجنيد العشرات من الشباب و جمع الاشتراكات و التبرعات وتخزين المؤونة و توزيعها على المراكز ، و جمع المعلومات و اخبار العدو ، و تنظيم مراقبة دورية لحراسة وحدات جيش التحرير الوطني، و الاشراف على مراكز العبور و توفير احتياجات جيش التحرير. [268]

وفي مجال التسليح أعدت خطة محكمة لإيصال الاسلحة واقتني بوصوف دفعة من الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا باسم دولة غينيا ونقلت إلى "قاو" ثم وزعت على وحدات جيش التحرير . وكلف التجار بربط شبكة التموين والنقل والاتصال بين مراكز الجبهة الجنوبية ومراكز الشمال ومهمة التوعية السياسية. [269]

---

[267]-محمد قنطاري: "**مشاريع الاستثمار الفرنسي و الاجنبي في الصحراء الجزائرية**"، **مرجع سابق**، ص 173- 183.

[268]-دحمان تواتي و أخرون، **مرجع سابق**، ص 84-86.

[269]-دحمان تواتي و أخرون، **المرجع نفسه**، ص 97-100.

و بذلك فإن الثورة في الصحراء لم تترك للعدو مجالا في تحقيق أهدافه ، فكانت العمليات القتالية تنفذ بدقة متناهية على الشركات العاملة و وسائل النقل و القطارات الحا املة للبترول.[270] و مثلت الجبهة الجنوبية عمقا استراتيجيا للثورة ،و في ظرف سنتين حققت انجازات أهمها:

-تأكيد البعد الافريقي للثورة ميدانيا من خلال أرساء قواعدها بدول الساحل الافريقي، و وطد ت علاقة الصداقة بينها و بين الجزائر.

-تمكنت الجبهة من مواجهة المخطط الفرنسي الرامي إلى فصل الصحراء و ذلك بتعميم الثورة في أبعد نقطة من البلاد تأكيد الوحدة و التلاحم، و أن الصحراويين ليسوا متضامنين مع الجبهة فقط بل منخرطين فيها.

- أن خلق هذه الجبهة في اعماق الصحراء و بإمكانيات محلية يعد انجازا باهرا و فتحت الجبهة مراكزها للتجنيد و التدريب و جلب الاسلحة ، و شكلت كتائب و فرق عسكرية ، و بذلك ربطت الشمال بالجنوب و وجدت منافذ للتموين و الاتصال، و هذا بعد سد منافذ الشمال (الشرق و الغرب) فكان السعي لإيجاد منافذ للتموين و الاتصال و كانت في أقصى الجنوب.

-ودلت نجاحات الجبهة على قوة الثورة و شموليتها و هكذا ساهمت الجبهة في نجاحها.

-قامت جبهات جيش التحرير بعدة مهام باعتبارها قواعد خلفية للدعم و الاسناد على غرار الجبهة الشرقية و الغربية والليبية، فهناك جبهة على الحدود المالية و النيجرية التي قامت بدور فعال في تعزيز الثورة بالجنوب.

-نشر دعاية الجبهة لمواجهة الخطط الاستعمارية.

-فتح مراكز للتدريب و التجنيد و جلب الاسلحة من أقصى الجنوب و تشكيل كتائب و فرق عسكرية ، واخضاع مناطق "توات" و "تمنراست" لنظام الجبهة و ذلك لان طريق مالي و النيجر هو الانج ع لنشر الثورة و لأنه ظل بعيدا عن رقابة الاستعمار و الاقرب من المنافذ الشمالية[271]

و خلال الفترة الممتدة من سنة 1960-1961 تم أمداد الولاية السادسة ببندقية رشاشة واحدة، و 156 مسدسا رشاشا و 29 مسدس أليا 146000 خرطوشة من مختلف العيارات.[272]

وبذلك فإن الصحراء بدل ان تكون حاجز يمنع الاتصال، ظلت طوال عهود التاريخ همزة وصل وملتقى مسالك سمحت بالمبادلات التجارية و الثقافية .[273] و ليس هناك شك ان الاستعمار الفرنسي قد

---

[270]-محمد العيد مطمر: **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس** ، سلسلة رجال قد صدقوا، دار الهدى، الجزائر، ص 91.

[271]-دحمان توابتي و أخرون، **مرجع سابق**، ص 87-93.

[272]-علي احمد مسعود: **التطور السياسي في الثورة 1960-1961**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 121.

[273]-محمد الميلي: **فرانز فانون و الثورة الجزائرية**، دار ثالة، الجزائر ، 2007، ص 193.

جند كل قواه بعد الاكتشافات الكبرى في الصحراء الجزائرية من النفط و المعادن و كان قبل ذلك يفك مخالبه شيئا فشيئا تحت ضربات المميتة التي يكبلها له الشعب الجزائري.[274]

و بذلك فإن مصادر تسليح الولاية تعدد، فما هي هذه المصادر؟

المبحث الثالث: مصادر التسليح بالولاية السادسة:

تعتبر الولاية السادسة من بين الولايات المحظوظة و ذلك لتعدد مصادر التسليح بها و نظرا لطبيعة سكانها الذين يعتبرون من البدو الر حل و طبيعة موقعها الجغرافي الذي يتاخم البلدان المجاورة و التي هي مصدر لتسليح الثورة ، و بذلك فقد استمدت الولاية أسلحتها من عدة مصادر ، و يمكن تقسيم هذه المصادر إلى مصادر داخلية من الولاية و مصادر خارجية أي من خارج الولاية، فما هي هذه المصادر؟

المطلب الاول: المصادر الداخلية للتسليح بالولاية السادسة:

كان يتم الحصول على هذه الاسلحة عن طريق المواطنين و يجندون بها أو تأخذ عنوة، وفي حالات نادرة تصنع محليا كالسكاكين و السواطر و القنابل المحرقة و المناشير و القنابل المتفجرة و الالغام و البارود ، و يتم استغلال القذائف التي استعملها العدو و لم تنفجر، و الغنائم التي تحصل عليها المجاهدون من العدو، أو شراءها من بعض عناصر الجيش الفرنس أو الفارون.[275] و يمكن تقسيم المصادر الداخلية إلى:

1-من سكان الولاية: أن أول ما أستطاع جيش التحرير تجميعه هو بضع قطع بقيت عند بعض الناس الذين شاركوا في صفو ف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ضد الجيش النازي، ثم بعد ذلك أسلحة الصيد المرخص بها للناس في القرى و المداشر و فد تم إحصاؤها و مصادرتها لصالح المجاهدين ،[276] وكما قدم الشعب للثورة كل ما لديه من بنادق الصيد وبنادق حربية . ومن الأسباب التي جعلت الجزا ئريين

---

[274]-يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج3، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962، القسم 2، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2009، الجزائر، ص 146.

[275]-المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية..، قوافل تموين الثورة بالسلاح، **مرجع سابق**، ص 08.

[276]-عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص 45.

وخاصة في جهات الأوراس والصحراء يجمعون الأسلحة المتبقية من الحرب العالمية الثانية أنهم كانوا أصحاب مواشي، وكانوا يسوقون ماشيتهم من سوق إلى سوق ولهذا كانوا يهتمون بالأسلحة واقتنائها لتوفير الحماية للمواشي. و بذلك كان الشعب هو المصدر الوحيد عند اندلاع الثورة. و أحيانا تفتك من بعض الممتنعين عن دفعها و هذا قليل جدا. [277]

2-من العدو الفرنسي: رفعت الثورة شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا" و كان جيش التحرير مصر على أن تكون مخزن الجيش الفرنسي مصدرا لسلاحه، فأوامر الثورة كانت مشددة لتوفير الذخيرة و عدم تبذيرها، وهي تحرص على اسلحة القتلى الفرنسيين فمسألة الادخار و الاستيلاء على اكبر عدد ممكن من السلاح هو من صميم التكتك الذي تتبعه الثورة في معركتها. [278]

و قد كثفت الولاية السادسة من هجوماتها و كمائنها للحصول على أكبر عدد ممكن من الاسلحة، و مثال ذلك الهجوم الذي قام به "الحبيب جراية" في 17 سبتمبر 1959 على مراكز العدو بالحدود ومنها مركز "الصحن" بالوادي و تم احتلاله، و الحصول على رشاش نوع 30 امريكي و هاون 60ملم، مجموعة بنادق، و جهاز أشارة، و كميات كبيرة من الادوية و الذخيرة و المؤونة، وكذلك الغنائم التي حصل عليها المجاهدين بعد الهجوم على كتيبة مركز "الخصايمية" بالوادي و بعد الاشتباك مع القوات الفرنسية التي لحقت بهم، و سببوا لها خسائر مما ادى إلى فرار القوات الفرنسية و غنم المجاهدون ما تركوه فوق ظهور الابل، و نجحت الهجومات الأخرى على مركز "بئر الجديد" و "بئر الغرافة" و تم تدمير مركز احتياطي للوقود "ببئر الرتمة". [279]

فالمعارك التي كان يخوضها جيش التحرير مع الجيش الفرنسي تعتبر كمصدر للتموين بالأسلحة والذخيرة، حيث كان يحرس كل مجاهد على أخذ أسلحة الجندي الفرنسي الذي يقتله، وفي المعارك التي ينتصر فيها جيش التحرير فانه لا يغادر ميدان المعركة إلا بعد جمع الأسلحة والذخيرة التي كانت مع جنود الاستعمار، أو التي تركها بعد انسحابه أو فراره ، و بذلك استطاع المجاهدون الحصول على أسلحة أكثر تطورا و من العدو نفسه و ذلك عن طريق الكمائن الفردية و الجماعية التي صارت تنصب هنا و هناك للعسكري و الدركي أو الشرطي الواحد أو لقافلة على الطريق. [280]

---

[277]-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، مج1 ،ج2، **مصدر سابق**، ص 243.

[278]-وهيبة السعيدي، **مرجع سابق**، ص 42.

[279]-الحبيب جراية، **مصدر سابق**.

[280]-عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص 46.

و حسب تقرير الملتقى الثاني لكتابة تاريخ الثورة فقد قمت بإحصاء لعدد الأسلحة المحصل عليها عن طريق الكمائن و الاشتباكات خلال الفترة الممتدة من جانفي 1955م إلى أواخر جويلية 1962م فقد بلغ عدد القطع التي حصل عليها جيش ا لتحرير بالصحراء حوالي : 304 قطعة سلاح مختلفة الأنواع من بنادق صيد و موسكوطو و ماص 36 و مسدسات....، و 3 رشاشات. و من أهم هذه العمليات ما يلي:

-أواخر سنة 1956 قام المجاهد "إبراهيم أعليو" بصرع ضابط من رجال القوم في سوق غرداية و غنم مسدسا و مبلغا من المال.[281]

-في أوت 1955 غنم فوج من المجاهدين بقيادة "حسونى رمضان" رشاشا من نوع ماط 49 و جملة من الوثائق الهامة كخريطة لأماكن تواجد الماء في المنطقة بأحمر خدو.

-نوفمبر 1955 في وادي قشة قرب "جمورة "(بسكرة) بعد معركة قادها "الحسين بن عبد الباقي" أنظم إلى المجاهدين أحد الحركة ببندقية من نوع ماص 36.

-جانفي 1956 بعد هجوم على شركة السنريال بجبل الحمراء ببلدية "أولاد رحمة"، تم فيه تدمير عتاد الشركة و تجنيد أربعة عمال و أخذ 10 بنادق من نوع 86.

-مارس 1956 هجوم على مركز "اورلال" بطولقة بقيادة "عبدالي محمد بن احمد" غنم فيه المجاهدون 26 بندقية.

-أفريل 1956 كمين للقومية بعمورة جبل بوكحيل لقافلة عسكرية تحت قيادة "رويني لخضر" تم فيه تجريد 10 من القومية سلاحهم و لباسهم و حرق سيارتهم.

-ماي 1956 هجوم على مركز عمورة بجبل بوكحيل بقيادة "محمد بن الهادي" تم فيه تجريد 35 حركي من سلاحهم و لباسهم و كمية كبيرة من الذخيرة.[282]

-ماي 1956 هجوم على مركز عين الريش بقيادة "زيان عاشور" تم فيه قتل قائد المركز و 50قوميا و غنم أسلحتهم و كل عتاد المركز.

-جويلية 1956 بعد معركة اهل الوادي غنم المجاهدون صندوق شارجور 24 .

-أواخر جويلية 1956 كمين بالصليب ببلدية "بن سرور" تحت قيادة "الصادق جغروري" غنم المجاهدون بعض الأسلحة منها "كارابين" و ثلاث رشاشات نوع 49.

---

[281]-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، مج1 ،ج2، **مصدر سابق**، ص 188.

[282]-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، مج1 ،ج2 ، **مصدر سابق** ، ص 203-210.

-26 اوت 1956 اشتباك بين العدو و فوج من المجاهدين بقيادة "لزهاري بن شهرة" غنم فيه أربعة خيول بما تحمله قرب الجلفة.

-سبتمبر 1956 كمين بين "الهامل" و "عين اغراب" غنم فيها 14 جواد.

-أكتوبر 1956 كمين في "لبيرة" قرب "برهوم" بالمسيلة قتل فيه 5 عساكر و اخذت أسلحتهم من نوع ماط 49.

-أكتوبر 1956 معركة "الخطافية" بجبل القعدة بقيادة محمد لعماري غنم المجاهدون 4 اجهزة ارسال و 44 قطعة سلاح.[283]

-نوفمبر 1956 كمين لعبيسة" بين "عين الملح" و "المسارة" بقيادة "سليمان سليماني" غنم المجاهدون ماط 49.

-21 ديسمبر 1956 كمين بجبل العمور بقيادة لعماري غنم المجاهدون 10 بنادق

-أواخر صيف 1955 معركة جبل بورملي بالتراب التونسي غنم 10 بنادق صيد و جهاز ارسال.

-سبتمبر 1955 معركة "انقار" تمديت قرب الرديف بالتراب التونسي غنم فيها المجاهدون 10 رشاشات ومذياع إرسال و قنبلتيين يدويتين و كمية كبيرة من الذخيرة.[284]

3-من الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي : كثير من الجزائريون فروا من الجيش الفرنسي بأسلحتهم والتحقوا بالثورة، وكذلك اندس رجال الجبهة في صفوف العدو وتظاهروا بالولاء له ثم الفرار بالأسلحة.

وكان يتم الحصول على الأسلحة أيضا بواسطة المجندين إجباريا في سلك العدو (الخدمة العسكرية) حيث نظمت عدة عمليات فرار بالأسلحة . وكانت نوعية الأسلحة التي يغنمها جيش التحرير تتطور حسب تطور الأسلحة لدى الجيش الفر نسي، وبصفة عامة فهي أسلحة الحلف الأطلسي ، والى جانب الأسلحة والذخيرة يغنم جيش التحرير أشياء أخرى (نظارات الميدان وأجهزة الإرسال و وسائل الاتصالات اللاسلكية، تحصل الثورة أيضا على الأسلحة عن طريق بعض المتعاونين مع الثورة، جزائريين وفرنسيين ممن كانوا يعملون في صفوف وقوات الأمن الفرنسية، وهذا إما بمقابل أو مساندة للثورة.

و مثال ذلك هجوم المجاهدين يوم 29 فيفري 1956 على مركز "القوم" ببسكرة بقيادة "السايب بولرباح" و تهريب 11 منهم بأسلحتهم[285]

---

[283]-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، مج1 ،ج2، **المصدر نفسه** ، ص 212-216.

[284]-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، مج1 ،ج2، **المصدر السابق**، ص 219-224.

[285]-**المصدر نفسه**، ص 207.

أيضا ما قام به مواطنو "تميمون" حسب تصريح المجاهد "بودواية بودواية" الذين كانوا يقومون بجمع سلاح من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي ، و تحت اشراف "علال نيبتور" و "تهامي لحسن" و يتم إيصاله إلى "المنيعة"، حيث يأخذ طريقه بواسطة "قرمة بوجمعة" على ظهر الأبل داخل جلود الجمال والبراميل نحو مناطق الثورة بشمال الصحراء.[286]

في19 ديسمبر 1959 التحق بجيش التحرير 4جنود بالجلفة حاملين اسلحتهم و هي بندقية رشاشة واحدة، و 6مسدسات رشاشة و 1400طلقة وألبسة وادوية، وفي الفترة الممتدة من جانفي 1960إلى أوت1961 التحق بجيش التحرير من مراكز العدو بالجلفة والمغير وبوسعادة حوالي 24 جندي، ومعهم كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة بأنواعها، كما قام المجاهدون بهذه المناطق بهجومات ناجحة على بعض هذه المراكز ومنها هجوم على مراكز بالجلفة غنم فيه المجاهدون43بندقية حربية وذخيرة.[287]

و كذلك فرار القومية في مركز "طولقة" و "أورلال" الذين ألتحقوا كلهم بالثورة حاملين معهم تقريب 100 قطعة من السلاح و كان لهذا الدعم الكبير أثره الايجابي، و في سنة 1956 انظم 20 من القناصة الجزائريين بأسلحتهم و امتعتهم إلى جيش التحرير و كانوا متمركزين أساسا في مناطق "بن سرور" (بوسعادة) و قد سبق لهم ان شاركوا في حرب الهند الصينية فقدموا بالإضافة إلى شجاعتهم تقنيات في حرب العصابات التي اكتسبوها بأسيا[288]

4- من جيوش الحركات المناوئة خاصة بلونيس : و تجنيد عدد كبير من المدنيين الذين هم بدون سلاح تجندوا ضمن الحركة، الذين كانوا لقمة صائغة في أيدي المجاهدين.[289]

و بذلك تحصلت الثورة في الولاية السادسة على كميات كبيرة من الأسلحة من جيوش الحركة (بلونيس) و هذا ما يؤكده عمار حشية "غير أن الحظ الكبير في كل ذلك كانت الأسلحة التي تحصلنا عليها من عناصر بلونيس الذين كانوا لقمة سهلة لجنودنا ." [290] و هكذا فإن المصادر الداخلية قد لعبت دور كبير في تسليح الولاية، فاذا عن المصادر الخارجية؟

---

[286]-**نفسه**، ص 244.

[287]-بسام العسلي: المجاهدون الجزائريون ، **مرجع سابق**، ص 141-149.

[288]-عمار حشية، **مصدر سابق**، ص12.

[289]-عمار حشية، اللقاء مع المجاهد، **مصدر سابق**.

[290]-عمار حشية ، **مصدر سابق** ، ص 13.

المطلب الثاني: المصادر الخارجية للتسليح بالولاية السادسة:

تتمتع الولاية السادسة بحدود واسعة و هذا ما جعلها محظوظة من حيث التسليح، حيث كانت الأسلحة تأتي من الحدود الشرقية بداية الثورة ، و مثال على ذلك الشحنة الأولى التي قام بشرائها "احمد بن بلة" و التي أخذت طريقها من الحدود التونسية الليبية على ظهور الأبل على مرحلتين هما:

المرحلة الاولى: من الحدود الليبية إلى منطقة التخزين في تونس

المرحلة الثانية : من منطقة التخزين عبر منطقة الكاف و بمعرفة المناضلين الجزائريين أنفسهم إلى منطقة الأوراس بالجزائر[291] و كان ذلك عبر الدوريات التي كانت ترسلها القيادة في الولاية السادسة و الدعم الذي يأتي إليها من الحدود الغربية كذلك، و بذلك فالمصادر الخارجية للتسليح بالولاية كالاتي :

1- عن طريق الدوريات: مع تقدم الثورة و اشتداد الحاجة إلى المزيد من الأسلحة بدأ ا لتفكير في تجنيد أفواج متطوعة من الشباب الذي يتحمل مشاق و مخاطر التنقل إلى دول الجوار شرقا و غربا تأتي منها بما تجمع من أسلحة حديثة لدى قيادة جيش التحرير الوطني و الذي جادت به عليها مختلف الدول المتعاطفة مع القضية الجزائرية و على رأسها الدول العربية.[292]

و قد استطاع بن بلة إقناع السلطات المصرية و على الخصوص الرئيس "جمال عبد الناصر" بضرورة دعم الاتجاه الثوري الجديد الذي كان في طور التكوين كما استعان ببعض الجزائريين المقيمين بليبيا و في مصر لإرساء قواعد شبكة التموين و الدعم .[293] و لكن منذ سنة 1956 كانت المشكلة على الحدود التونسية بلضطراب توفر الأسلحة الأجنبية على أثر القبض على أفراد البعثة الخارجية ، و لذلك أرسل "عمر

---

[291]- فتحي الديب: **عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 59.

[292]-عبد الرحمان كريمي، **مصدر سابق**، ص 45-46.

[293]- أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 383

أعمران" إلى تونس لتنظيم وصول الأسلحة ، و بذلك استطاع الزعماء العاملون في الخارج أن يشحنوا إلى الداخل أسلحة بكميات كبيرة سنة 1957[294]

ولكي يحول الفرنسيون دون نقل الأسلحة أقاموا حاجزا من الأسلاك الشائكة المكهربة سمى خط موريس، و استعمل الجيش الجزائري لعبور خط موريس طوربيدات بانجالور كي يشق لنفسه ممرا كما استخدم مقصات بأيدي خشبية لقطع الأسلاك ، و قد كلف خط موريس جيش التحرير أياما إضافية من العمل وخسارة في الأرواح و أبطأ شحنات الأسلحة إلى الثوار في الداخل . [295]<< و منه تبين لم يبق لها سوى خيار التوغل عبر الصحراء الكبرى. و الانطلاق من مالي و النيجر و ليبيا عبر مساحات مكشوفة.>>[296]

واستمرت هذه الدوريات محققة نجاحا باهرا سياسيا وعسكريا ورفع للمعنويات المجاهد والمواطن وهذا ما يؤكده الحبيب جراية :<< بدأت بوادر الامل والارتياح تلوح في أفق القيادة و الثقة بالمنفذ الذي وصلت إليه لضمان الاتصال والتدعيم بالداخل، كما أولى اهتمام أكثر بأهمية المنطقة وبالرجال القادرين على البذل والتضحية ومعرفة أرضها و القتال فيها، وقد أدت كثرة الدوريات المتناوبة بمعدل دورية لكل نصف شهر تقريبا إلى اكتشاف الطرق التي تسلكها الدوريات أثناء تنقلها بمجرد تصادم احدها بالجيش الفرنسي.>>

و بذلك اصبحت نسبة نجاح الدوريات غير مضمونة ، مما دفع بالقيادة إلى التفكير بمخرج للمشكلة و ذلك بتوسيع المعارك و اشغال العدو بفتح جبهة جديدة جنوبا ، و محاولة تخفيف الضغط على مسار الدوريات، و من بين العمليات الح دودية معركة "زبارة حليمة" 1961 (قرب دوار الماء بالوادي)، و زرع الطريق الرابط بين عين أمناس و الدبداب 1961، و تخريب السكة الحديدية في سيدي خليل (المغير) التي قتل فيها 23 جندي فرنسي و مئات الجرحى، و قد رد العدو بشكل عنيف على هذه العمليات منها التعذيب و القتل و الوضع في المحتشدات و مصادرة الحيوانات و حرق المحالات و التغريم ، تسخير كل امكانياته و نشر قواته على طول الطرق المؤدية إلى تونس و تشديد المراقبة البرية.[297]

و من بين الدوريات الناجحة الدورية التي قادها المجاهد "أحمد لكحل" إلى تونس سنة 1958 وقد سلك فيها الطريق الصحراوي و هذا ما يؤكده في قوله :<< و في سنة 1959 توجهنا إلى توزر و زودنا بالسلاح و الذخيرة و المهاري و عينوا لنا مرشدا من واد سوف "الزيدي المالكي" و معنا 10 ملايين فرنك

---

[294]– جوان جليسبي: **ثورة الجزائر**، ترجمه عبد الرحمان صدقي أبو طالب ،د ط، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، د ط، ص 176-177.

[295]– جوان جليسبي، **المصدر السابق**، ص 182.

[296]–علي احمد مسعود، **مرجع سابق**، 116.

[297]–الحبيب جراية، **مصدر سابق**.

و صفيحة من البنزين و التقينا بدورية من المهاري للقومية و اشتبكنا معهم و غنمنا أسلحتهم والذخيرة والمهاري ثم وصلنا "خنقة سيدي ناجي " ثم "الفيض" ثم جبل "احمر خدو" و سلمنا الجيش الذخيرة والسلاح و المال.>>[298]

تقوم هذه القوافل بقطع مسافة لا تقل عن 500 كلم بدءا من الحدود التونسية إلى بوسعادة (مركز الولاية)، مرورا بمرتفعات "أولاد نايل" و "الزاب" و "أوراس النمامشة" في سرعة جهنمية، تذهب عناصر هذه القوافل تقريبا بدون أسلحة أو يحملون بندقية صيد لكل مجموعة متكونة من عشرة أشخاص ، ثم يعود عناصرها كل واحد منها حامل بن دقيتين و حزامين من الخراطيش ناهيك عن القنابل اليدوية، و كل فوج متكون من ثلاثين شخصا يجلب رشاشا واحد على الأقل، و كانوا يتحدون البرد و الأمطار و الظروف الجوية بأنواعها، مرتدين ألبسة خفيفة و مشيهم البطيء يتحول احيانا إلى هرولة ، و ليس لرجال القوافل الحق في الراحة و لا للسقوط مرضى، و عند نهاية المطاف يصلون في حالة صحية لا يحسدون عليها، وكان الطعام هو أخر ما يفكرون فيه، و اشهر رجال القوافل كان "السعيد بازي"(من ام الطيور بالوادي) الذي حطم الرقم القياسي في قدرته على التحمل لتسعة أيام كاملة بدون أكل.[299]

وبذلك فإن دخول السلاح الى الوطن لم يكن عبر تونس وليبيا والمغرب بل حتى عبر الصحراء (الحدود الليبية الجزائرية أو مع حدود النيجر و مالي) و في هذا المجال يقول المجاهد "حسن أوشيبة":« بالنسبة لقضية دخول السلاح ليس فقط عن طريق المنطقة الجبلية أو عن طريق البحر، إنما دخول السلاح تم كذلك عن طريق الصحراء الكبرى (و كانت لنا في هذه المناطق قواعد عسكرية)... فقد دخل عن طريق الحدود الليبية الصحراوية، و دخل عن طريق الحدود المالية و النيجيرية، و عن طريق الصحراء الكبرى و كانت لنا في هذه المناطق قواعد عسكرية و اشتبكت مع فرنسا عدة مرات لأ نها كانت تظن أن الصحراء لا يوجد فيها سكان ولا توجد فيها ثورة و أن قضيتها قد انتهت، و يمكن أن تكون فرنسية في يوم من الايام، و لقد أثبت الثوار أنهم قادرون على مد الثورة إلى أي مكان من القطر الجزائري حتى في الهقار. »[300]

و يقول المجاهد "بومادة محمد" المدعو "الحاج المشري":<<كنا نجمع الأسلحة قبل اندلاع الثورة التحريرية و نستوردها خاصة من تونس و ليبيا و بعض الدول الافريقية، و كان من بين الأوائل الذين جمعوا

---

[298]-عبد الحميد السقاي، "دورية المجاهد أحمد لكحل"، **مرجع سابق**، ص81.

[299]-عمار حشية، **مصدر سابق**، ص 14.

[300]-الجنيدي خليفة، **مرجع سابق**، ص 451.

الاسلحة في الصحراء بداية الثورة "الحاج حجاج الخير" و أبناءه و كانت الاسلحة خفيفة و عند الحصول عليها نخفيها في ابطانة التمور، وكانت المجالس البلدية تقوم بدورها في إخفائها و لكل مسؤول مجلس مخبأ لا يعرفه المسؤولين الاخرين.>> [301]

2-من الجنوب الوهراني : وصلت امدادات من الجنوب الوهراني كما ذكرنا سابقا، بلغ تعدادها 500 مقاتل تقريبا مسلحين تسليحا عاليا كان من ضمنه م الفارين من الكتيبة 22 (فيلق الرماة)المتمركزين شمال المغرب، يضاف إلى هذا الفرار الجماعي للشباب المدعو للخدمة العسكرية الذين التحقوا بالثورة.[302]

كان امام الفدائيين اذا شاءوا تجنب خطي شال و موريس ان يتوغلوا نحو الصحراء في الجنوب وهناك يدخلون إلى المغرب أو تونس، و لكن الصحراء ايضا كانت خطا يكمن الخطر في كل خطوة فيه، فهي في خلوها من السكان تتسبب في نقص التموين و مسالكها متشابهة تحتاج إلى مرشد محنك و افتقارها للتغطية الطبيعية فهي مكشوفة للطيران الفرنسي.[303]

و في جوان 1957 بعد مرور سنتين و سبعة أشهر من اندلا ع ا لثورة فقد كانت حصة الولاية السادسة من السلاح الذي شحن بحرا للجهة الغربية حوالي 101 سلاح حربي، 60 سلاح خفيف، 100 سلاح صيد، و كانت هذه الشحنات تسلك طريق وجدة وهران و طريق وجدة بشار [304] الذي كان يؤمن امداد الولاية السادسة من الجنوب الصحراوي، و بعض مناطق الولايات الاخرى و عندما توقف خط وجدة وهران عام 1961 تضاعف عمل هذا الخط حيث كانت تعبره السيارات و الشاحنات بعد أن تعبأ خزائنها السرية بالسلاح و الذخيرة وتتجه جنوبا نحو الصحراء ثم تتو زع في منعطفات الطرق نحو اهدافها.[305]

هكذا كانت حالة التسليح على العموم في الولايتي السادسة، فكيف كانت وضعية التموين بالولاية؟

---

[301]-عميراوي حميدة، **مرجع سابق**، ص134-135.

[302]-عمار حشية، **مصدر سابق**، ص 13.

[303]-محمد الصديقي، **مصدر سابق**، ص 16.

[304]-محمد الصديقي، **المصدر نفسه**، ص 57.

[305]-**نفسه**، ص 63.

الفصل الثالث:

التموين في الولاية السادسة:

يعد التموين أساس الثورة الجزائرية و ذلك من خلال الخدمة التي يقدمها لها ، و نقصد بالتموين هو تأمين كل ما تحتاجه الثورة سواء تعلق الأمر بالسلاح و الذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى كاللباس و الغذاء والأدوية و معدات الكتابة أو غيرها.[306]

و لكن الحديث عن التموين يجرنا إلى الحديث عن التمويل، نعني به ذا الأخير هو تلك الأموال التي كانت تجمع خلال الثورة و تصرف في مختلف المجالات و يعد التمويل هو سر نجاح الثورة و هو أساس العملية التموينية لجيش التحرير الوطني، لأنه يمكن بهذه الاموال تسخير الطاقات البشرية كما يمكن توظيفها لاستمالة عناصر قد تكون معادية للثورة، و قد استطاعت الثورة الجزائرية و في وقت و جيز أن تجد مصادر مالية مختلفة و متنوعة. [307]

و اختلفت هذه المصادر باختلاف المراحل التي مر ت بها عملية التموين خلال الثورة التحريرية الجزائرية، كما اننا نجد أن مصدرها الاساسي هو الشعب الجزائري، و قد تشابهت مصادر التموين في كل مراحل الثورة أي قبل انعقاد مؤتمر الصومام 1956 و بعده، و لكنها ازدادت تنظيما بعد تأسيس الولاية السادسة، فكيف كان تنظيم التموين بالولاية؟ و ما هي مصادره؟

---

[306]- بوبكر حفظ الله: **التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م**،د ط، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011م، ص 27.

[307]- بوبكر حفظ الله:"**الدعم المادي للثورة الجزائرية و إستراتجية جيش التحرير الحربية**"، **مجلة المصادر**، ع 13، 2006 ، ص 233.

المبحث الأول: تطور التموين بالولاية السادسة:

يمكن وصف تنظيم التموين في التعريف التالي من خلال وصف مجلس الولاية السادسة التاريخية، أثناء الملتقى المخصص لهذا الموضوع المنعقد بمدينة بسكرة في يومي 16 و 17 مارس 1995:((بأنّه السلسلة المترابطة بين مجموعة من العمليات السياس ية والمالية والتنظيمية وفق أساليب ووظائف محدّدة لضمان المدّد الغذائي والوقائي و التجهيزي لجيش التحرير الوطني الجزائري لضمان السيرورة المنتظمة والمحققة والفعالة للثورة ولتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة)).[308]

وفق هذا التعريف و إن كان التموين موجوداً بطريق ة أو بأخرى قبل مؤتمر الصومام فإنه لم يكن منظما مثل التنظيم الذي عرف به بعد سنة 1956، فقد كانت أفواج المجاهدين في بداية الثورة تعتمد على التموين الذاتي في مختلف احتياجاتها، كما كانت الامكانيات المتاحة في مجال التموين والانتشار محدودة، ولكن نتيجة النجاح الذي عرفته الثورة في بدايتها والمتمثل في الاحتضان الشعبي الذي عجل اندماجه فيها، وساهم في تدعيم الثورة بالأنظمة العسكرية والاقتصادية و الاجتماعية التي تتطلبها المرحلة . فكيف كان التموين بالولاية قبل مؤتمر الصومام و بعده؟

المطلب الأول: التموين قبل مؤتمر الصومام:

كان التموين بداية الثورة ذاتيا و يعتمد على الشعب الذي يعتبر المصدر الرئيسي فكل مكان يذهب إليه المجاهدين فأنهم إلا و يتكفل بهم المواطنين من أهل الدوار أو القرية أو العرش من البدو الرحل، و هذا ما يؤكده المجاهد "أحمد زرواق" [309] في قوله:<< في جهة المسيلة كان كل منزل يدخل إليه المجاهدون مركز لهم ومال كل مواطن يعتبر ملك للثورة.>> [310]

---

[308]- المنظمة الوطنية للجاهدين: **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة** ، المنعقد في مدينة بسكرة يومي 16-17 مارس 1995.

[309]-ولد المجاهد زرواق احمد سنة 1935 بمنطقة مسيف ولاية المسيلة عاش طفولته في أحضان عائلة محافظة تعتمد في معيشتها على النشاط الفلاحي، تلقى أولى مبادئ التعليم في الكتاب حيث تتلمذ على يد معلم القرآن بقريته وإلى جانب ذلك كان يقوم بمساعدة أبيه في العمل اليومي لتأمين معيشة أفراد عائلته بعد ذلك إلتحق بالمدرسة الفرنسية إلا أنه سرعان ما غادرها بسبب إحساسه المبكر بتعارض إنتمائه الجزائري العربي الأصيل وأفكار المدرسة الفرنسية ، التحق بالثورة أواخر سنة 1955 تقلد المجاهد الرتب العسكرية التالية جندي أول ثم عريف ثم ملازم أ ول و عضو في المجلس العسكري للمنطقة، أشهر المعارك التي خاضها معركة محارقة الآولى في نوفمبر 1956 ثم معركة المحارقة الثانية في نوفمبر 1957، معركة البرقوق بقيادة العقيد سي الحواس أواخر 1957.

[310]-أحمد زرواق: **ملتقى قوافل تموين الثورة بالسلاح**، المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، وادي سوف، 1999، ص17.

أما في المدن فقد كان هناك تنظيم يدعى بالمسبلين ، فالتموين منوط بهذه الفئة الغير نظامية لجيش التحرير، التي كانت مكلفة بكل امدادات الجيش ،كما تقوم أمهاتهم و ازواجهم بتحضير الخبز لوحدات الجيش، فيما كان ازوجهم يمونون المجاهدين و يؤطرون الاهالي، و يجمعون الاموال اللاز مة للمجهود الحربي فهم عصب الحرب.

و قد كان التموين ذاتيا لكل فوج و لم يكن يطرح مشكلة التذخير، و بعد أن غلق الاستعمار المطاحن لجأ المجاهدون إلى الطحن عند العائلات ، و أما الألبسة و الاحذية اعتمد فيها على التبرعات والعطايا و كانت بعض العائلات تتبرع بأثمن ما لديها، و في السنوات الأولى من الثورة كان هناك من بقي أيام دون أكل و منهم من أكل الحشائش و الاعشاب.[311]

و هذا ما يؤكده المجاهد "أحمد لكحل" عندما ذهب في دورية لجلب السلاح من تو نس في قوله:<<كان معنا قنطار من "الروينة"[312] و لكنها نفذت في الطريق فعدنا إلى جبل "أحمر خدو" فزودنا "سي الحواس" ببعض المؤونة مرة ثانية وضم لنا عدد اخر من الجنود فأصبحنا 169 جندي نتوقف بالنهار و نسير ليلا، و مع قلة المؤونة اضطررنا إلى أكل الحشائش.>>[313]

و بذلك فقد كان الأكل بسيطا يعتمد فيه كليا على المواطنين ، الذين لم يبخلوا بتقديم ما لديهم وأحسن ما عندهم من الغذاء في جو أخوي و تلاحم ثوري و كرم خاصة سكان الأرياف، وهذا ما يؤكده المجاهد "حشية عمار" في قوله:<< كان التموين من الشعب خاصة في المناطق البدوية و في كل حي انسان للاتصال يوفر المؤونة، أو يتم توزيع هذه المؤونة على البيوت قد تصل في بعض الأحيان إلى 200 خبزة، أما في الجبل فكنا نطبخ لوحدنا خاصة "الملة"[314] و هناك أيضا "القلية"[315] >>[316]

و لم يكن اللباس في بداية الثورة عسكريا بالمعنى الحقيقي رغم وجود فضلا ت متبقية من الحرب العالمية الثانية و اللباس الفرنسي القديم ، و كان يشتريها المواطنون و يسلمونها للمجاهدين و غالبا ما تجمع

---

[311]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية، **مصدر سابق**، ص 17.

[312]– عبارة عن اكلة شعبية تحضر من القمح الصلب.

[313]–عبد الحميد السقاي، "دورية المجاهد أحمد لكحل"، **مرجع سابق**، ص 79.

[314]–و هي كمية من العجين تطبخ تحت الجمر.

[315]– هي نوع من الحبوب(الشعير) يقومون بطبخه على صفيحة حديدية.

[316]–حشية عمار، اللقاء الخاص، **مصدر سابق**.

عن طريق التبرعات الشعبية ، و قد اختفت من الأسواق بعد تنبه المستعمر لها، و كثيرا ما كانت مشابهة لطبيعة المنطقة كالقشابة و العمامة و الحذاء. [317]

و على كلٍّ تتجسد عناية "الحواس" بهذا الجانب مع ظهوره قائدا في منطقة الزيبان سواء في فترة نيابته "للحسين بن عبد الباقي" أو بعد ذلك وقبل استشهاد الشيخ "زيان عاشور" بحيث اعتمد كما يقول "محمد جغابة" على مدينة بسكرة لكونها قطبا وقاعدة للإمداد ونقطة عبور واتصال بين الشمال والجنوب ويعتبرها خزانا بشريا للثورة . ومن جهة ثانية تظهر في تلك اللجنة المشتركة التي تكونت على اثر الاتفاق الذي تمّ بينه وبين "زيان عاشور" في شهر جوان 1956، وهي اللجنة التي ضمّت كل من "محمد بن القرمي"، و"مرزوقي بلكحل" و "إبراهيم بن يوسف" و"الطيب خلوطة" حول توحيد المالية. [318] و في ذلك الفوج الذي أرسله في أوائل شهر أكتوبر 1956 بقيادة "محمد جغابة" بهدف إرساء قواعد الثورة في كل من غرداية ومتليلي وبغرض التموين وجمع الأسلحة. [319]

و بذلك فالثورة كانت تعتمد بشكل كلي على الشعب الجزائري حيث كان المجاهدون يتناولون الطعام و الشراب، و تكون لدى الشعب مراكز خاصة يأخذ فيها جنود جيش التحرير قسط من الراحة في كل دوار أو دشرة أو قرية، و هذه المراكز في البيوت حيث تقوم النساء بإعداد الطعام.

و قد كانت نوعية المواد الغذائية التي يحملها المجاهد كمؤونة معه من الأ نواع التي تتحمل الظروف الطبيعية مثل الدقيق و التمور و بعض الأكولات الشعبية التي تحفظ لمدة طويلة كالروينة "و"الرفيس"[320]...، كما كانت الثورة تستفيد من المحاصيل الزراعية في مواسم الجني و الحصاد حيث كانت بعض المحاصيل تخزن في مخابئ خاصة و يتم استغلالها في الاو قات المناسبة، و في بداية الثورة كان كل جندي يحمل معه قدر معينا من المواد الغذائية خاصة الجافة، و كانت أهم مادة يحملها معه الجندي هي "البصل" و ذلك نظرا لفائدته الصحية الكبيرة.

أما اللباس فكان الجندي يرتدي حذاء من البلاستيك و البذلة لم تكن عسكرية بل يقتصر على الحد الأدنى من اللباس و لا يوجد تغير (بدلة إضافية)، و ذلك راجع لقلة المؤونة في البداية.

---

[317]-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، مج 2، ج1، **مصدر سابق**، ص244.

[318]-الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، **المصدر نفسه**، ص: 166.

[319]-محمد جغابة، **مصدر سابق**، ص 190.

[320]- أكلة شعبية تحضر من التمر و الدقيق.

و كان الشعب يجمع هذه المؤون و الأموال سرا لتزويد المجاهدين بها ، أو تقديمها لبعض العائلات التي تحتاج المساعدة و التي قدمت أبنائها لجيش التحرير ، أو أن رب الأسرة قد أدخل السجن لأنه شارك في أعمال ضد فرنسا. [321]

و بذلك استطاعت الثورة ان تستغل الوسائل و الامكانيات المادية البسيطة التي تحصلت عليها من الشعب الجزائري في تموين جيش التحرير و الحفاظ على استمرارية الثورة، بالرغم من أن عملية التموين لم تكن تخضع حتى 1956 إلى تنظيم محكم.

و لكن بمرور الزمن استطاعت الثورة أن تطور هذا الجانب وذلك بتنويع مصادر التموين الداخلية، اذا أصبح هناك من يشرف على هذا الجانب و يقوم بتزويد المجاهدين بكل ما يحتاجه من المؤون، و تكونت فرق متخصصة لهذا الأمر، و عملت الثورة على تجنيب الشعب من البطش الاستعماري حيث كان جيش التحرير يلجأ إلى القرى و المداشر للحصول على المؤونة، و كثيرا ما تلجأ فرنسا إلى الانتقام الوحشي من المواطنين لقطع التموين عن المجاهدين ، لذلك سعى جيش التحرير إلى ايجاد مراكز تموين و راحة و علاج خاصة به، حتى يستغني عن اللجوء للشعب في التموين و لا يعرضه للتنكيل الاستعماري.[322]

و لكن الملاحظ أن في الولاية السادسة كان تنظيم التموين موجودا حتى قبل مؤتمر الصومام، وذلك بفضل العقيد "سي الحواس" الذي أعتنى بهذا الجانب أثناء بداية قيادته للمنطقة الثالثة (الصّحراء) من الولاية الأولى، و قد كاد "الحواس" بفضل تنظيمه في مجال التموين أنّ يحقق اكتفاء منطقته الذاتي حتى أنّ "عمار العقون" أحد أعضاء اللجنة الوافدة من أجل حضور هيكلتها بعد لقاءات ممثلي الأوراس في منطقة القبائل أكد أنّه لما سأل "الحواس" عن احتياجاته التموينية رد قائلا : "إنّ منطقته مكتفية ذاتيا ."[323] فماذا أضاف مؤتمر الصومام من تنظيم على مستوى هذه الولاية؟

---

[321]- بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية ، **مرجع سابق**، ص62-63.

[322]-بوبكر حفظ الله ، **المرجع نفسه**، ص 95.

[323]-خميستي فريح، **مرجع سابق**، ص 147.

المطلب الثاني: التموين بعد مؤتمر الصومام:

و بعد 1956 تزايد عدد المجندين في جيش التحرير و لم يعد الشعب قادر على تغطية الحاجة التموينية لهذا الكم الهائل من الجنود، و شددت فرنسا أكثر على المواطنين و تحركاتهم ، و بالتالي كان لزاما على الثورة أن تجد الحل، خاصة و أن التموين هو سر نجاح الثورة و عصبها و ذلك من حيث جوانبها المادية و الاستهلاكية، و مدى التنسيق بين مختلف مراحله و كيفيات انضباطه و توزيع الادوار، و من خلال درجة الاتقان و التضحية في سبيل اتم امه و تحقيقه على أرض الواقع، و بالرغم من الصعاب الجمة التي كانت تواجه المجاهدين فقد كانت بداية التموين بسيطة جدا ، فقد استطاعت الثورة أن تجعل من بندقية الصيد و الفأس و السكين و قربة الماء بداية تاريخية لتنظيم التموين و كان الشعار هو "العمل" و"الصبر" و "الثقة" و "المحافظة".[324]

و يعتبر التموين من بين المهام التي اسندت للمرأة في عملها كمسبلة تقوم بالاتصال بين الجبهة والجيش و حراسة المجاهدين اثناء تنفيذهم لعملياتهم و اخفاء السلاح و نقله و كذا الوثائق السرية و شراء الادوية و المواد غذائية. [325]

و عندما تولي "العقيد الحواس" قيادة الولاية السادسة سهر على تنظيمها تنظيما محكما في مجال التموين فقد عرف عنه الصّرامة في هذا الباب، و كان حريصا كل الحرص على التموين وتنظيمه، الذي يمثل الدعامة في نظره لنجاح الثورة، إذ عمل أن تكون ولايته م ضربا للمثل فكيف لا؟ وهو الذي زود الثورة عند تجنيده بمبلغ مالي قد جمعه من عند المصاليين و 200 بدلة عسكرية. [326]

و من القدرات التنظيمية التي برز فيها "الحواس" بشكل ملفت للانتباه واعترف لهُ بها من عايشوه هو التنظيم في مجال التموين، الذي قد يعود إلى ممارسته للتجارة من قبل وإلى فئة المثقفين ال ذين أحاط بهم نفسه وأعطى لهم المجال في الإبداع، حيث ما إنّ جاءت قرارات مؤتمر الصومام كما أكدت رواية "محمد الشريف خير الدين". إذ قال: <<في الحقيقة إنّه لما جاءت قرارات المؤتمر لم تضف لنا شيئا فقد كانت أغلب ترتيباتها مطبقة عندنا مثل المنحة العائلية، وساعد على ذلك أنّ بعض المجاهدين كانت لهم خبرة في التسيير الإداري لأنهم عملوا قبل التحاقهم بالجيش في الإدارات.>> [327]

---

[324]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية **6**، **مصدر سابق**.

[325]–فؤاد ع :"كفاح المرأة الجزائرية" ، **مرجع سابق**، ص 26.

[326]–خميستي فريح، **مرجع سابق**، ص 148.

[327]– عبد الحميد السقاي، **مرجع سابق**، ص:17.

و في مجال الصحة تم تحويل كل مراكز التموين من الجبال إلى الجهات الواقعة قرب المدن و القرى ، وذلك بعد اكتشاف الكثير من المخابئ الكبيرة أثناء عمليات الت مشيط و عوضت بمخابئ صغيرة ، وتضاعفت هذه المراكز و ذلك لتسهيل تموين فصائل جيش التحرير حيث ما حل و ارتحل ، و يشرف على هذه المراكز مسبلون، و كان هناك تخصص لهذه المراكز حيث يوجد مراكز تسهر على انجاز الملابس العسكرية و الاحذية و اصلاح الأ سلحة، و كان الاخباري يجلب الذخيرة الحربية بواسطة خلاياه السرية المتواجدة في كل قرية و مدينة، ومن مهام ه أيضا (الاخباري) تزويد الجيش بحاجياته في الادوية و المرافق الصحية بأية طريقة ممكنة، و قد استطاع الاطباء و الممرضين و المعاونين من علاج الكثير من المرضى وبإمكانيات ضعيفة و قاموا حتى بمراقبة صلاحية المواد الغذائية و خاصة المصبرات و الادوية.

و توكل الصحة في معظم الحالات إلى الممرضين المتكونين الذين التحقوا بجيش التحرير الوطني، وتمون عن طريق شبكات مدنية ، و كانت المستشفيات موجودة في مخابئ ارضية على مقربة من مخيمات البدو الرحل، و على رأس المسؤولين بالولاية في هذا الجانب القائد "شريف خير الدين " الذي وصلت شجاعته إلى أجراء عملية جراحية لانتزاع الزائدة الدودية لمجاهد تحت خيمة و قد قلده العقيد "عميروش" وساما لقاء صنيعه.[328]

و هذا ما يؤكده "محمد شريف خير الدين " الذي كان يعمل في مستشفى لافيجري الذي تديره الاخوات البيض بالقنطرة ببسكرة و جعل منه قاعدة خلفية للمجاهدين الذين كانوا في حا جة ماسة للدواء لمداواة الجرحى، و استغل الفرصة لإمداد إخوانه في الجهاد بما أمكن من الأدوية و ادوات العلاج خ فية، وبعد اكتشاف شحنة من الادوية في طريقها للجبل من طرف الاس تعمار التحق بجبل "مساعد" و اصبح يعمل في مستشفى متنقل . و استعمل المجاهد "محمد شريف خير الدين " العقاقير و الاعشاب الطبيعية في علاج الكثير من الجراح و مثال ذلك زيت الزيتون لعلاج الحروق، و قام بأكثر من 100 عملية جراحية و كون ممرضين. و بذلك كانت الولاية السادسة الولاية الوحيدة التي لم ترسل مرضى للخارج للعلاج، و قد تم اللجوء إلى بعض الممرضات الجزائريات في المستشفيات الحكومية الفرنسية و الصيادلة اليهود ببسكرة لحصول على بعض المعدات الطبية و حتى الادوية.[329]

و في نفس المجال يؤكد بعض المجاهدين على خبرة هذا المجاهد ال طبية من خلال أجراء بعض العمليات الجراحية و بوسائل بسيطة، حيث يقول المجاهد "أحمد لكحل":<< في سنة 1958 أصبت في

---

[328]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية **6**، **مصدر سابق**، ص 17.

[329]–محمد الشريف خير الدين، جريدة الشروق، **مرجع سابق**، ص 17.

معركة فأخذوني إلى مستشفى "سوره" الواقع جنوب "شط الحضنة" و كان يشرف عليه الرائد "خير الدين شريف" فنزع الرصاصة من رأسي.>> [330]

و لكن نظرا لظروف هذه الولاية الخاصة و الصعبة كان عليها الاعتماد على نفسها بالدرجة الأولى في توفير المؤونة و اللباس و العلاج و اتخاذ المخابئ لخزنها ، و رصد أفواج عمل من الخياطين و الاسكافيين والحدادين، و رجال لحفظ المؤونة و العمل على وجود مخزون احتياطي يكفي الجيش لمدة سنة على الأقل.[331] << و قد كان تموين المجاهدين يتم حسب الطاقة والامكانيات المتوفرة و حسب نشاط المتكلفين بجمع المؤون.>>[332]

و كان المكلف بتوفير هذه المؤونة هو المكتب التجاري ، و الذي يتشكل من عضو منتخب في اطار اللجنة الخماسية، و وظيفته شراء المؤونة و الادوية و الالبسة و جم عها من عند المواطنين و التجار الثقاة والمتخصصين في التجارة ، و شراء كل ما يحتاجه الجيش من طلبات و احتياجات و يتم اقتناؤها بالجملة أو بالتجزئة، و يمكن استعمال الحيل أو المناورات لشرائها.

أما عن طرق و اساليب الحصول على التموين فإن المكلف بالمكتب التجاري غير مقيد بأسلوب أو طريقة محددة، و لكن لابد ان يكون استراتيجيا و ذلك باستغلال كل الفرص و الامكانيات الممكنة لتوفير المؤونة بمختلف أنواعها و بسرية تامة، من الشراء إلى التوزيع و ذلك أما بتوزيع الكمية على مجموعة من المواطنين أو التجار ليوفروه أو استخراج رخص لمما رسة التجارة بأسمائهم كتمويه كانت الطرق متعددة ، وتؤدى المكاتب التجارية دورا استراتيجي و بكفاءات عالية في الاعداد و التنظيم و الترشيد رغم الصعوبات و التي نذكر منها:

- صعوبة الحصول على المؤونة في المناطق المحاصرة.
- عملية ترحيل السكان و تجميعهم تصعب مهمة المكلفين بالمكاتب التجارية في التحرك.
- عدم توفر او ندرة بعض المواد لطبيعة الولاية السادسة.[333]

و قد ظهر بالولاية بعد مؤتمر الصومام شبكة للتموين، و تتكون أساسا من المسبلين بالإضافة إلى أعضاء في الجيش مسؤولون عن المخازن، و هذه الشبكة لها جملة من المهام منها:

---

[330]-عبد الحميد السقاي، "دورية المجاهد أحمد لكحل"، **مرجع سابق**، ص 79.

[331]-الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص117.

[332]- فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، حرب الجزائر و ثورتها، ترجمة أبو بكر رحال، دط، ص 163.

[333]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، **مصدر سابق**، ص11- 12.

1-يقوم المسبلون بجمع و نقل المؤونة.

2-تحضير المخابئ بحفرها و ترقيمها، و المسبلون هم الذين مكلفون بنقلها من المكاتب التجارية إلى النقاط المحددة بالاتفاق مع افواج التموين المتخصصة لضمان وصولها و تخبئها، و يمنع على اي شخص خارج عن فرقة التموين الاطلاع عليها إلا المراقب الذي لديه أمر من الولاية.

3-و هناك فرق خاصة بحفر المخابئ و التي تلتزم بشروط عند قيامها بعملية الحفر، و منها:

- اختيار الارضية و التهوية.
- ابعاد التربة عن أماكن المخابئ.
- تجنب أماكن الرطوبة و تغطية المدخل الرئيسي بأشجار المنطقة.
- ترقيم المخابئ على مستوى القسمة حسب أعداد المخابئ و أنواع المؤون و هناك مخابئ مؤقتة للمسبلين.

و تخضع هذه المراحل للتسجيل و وصلات تسليم ، فهناك وصلات تسليم المؤونة، و الوصولات المالية[334] و غيرها، و يتسلم العريف الاول للقسمة كل احتياجات القسمة و يلبي طلباتها ، و لكل قسمة عناصر من ثلاثة إلى أربعة افراد مختصة في اعداد هذه المخابئ و أبعادها عن أعين العدو، و الاستعمال اليومي للمواطنين.

و هناك مخابئ للخياطين و الحذائين و يقوم عريف التموين بتقديم الاقمشة لهم لخياطة البدلات العسكرية أو القمصان او الملابس الداخلية و القبعات، و يتم تزويدهم بكل المعدات، و نفس الوسائل توفر للحذائين كالجلود مثلا. و هناك فرق أيضا تقوم بممارسة الرعي بالحيوانات كالمواشي و الابل و البغال ، ويقوم العريف بإحصائها و لها سجلات خاصة بها، و تحتوي هذه السجلات على تقارير لأعداد المواشي من مدخول و مخروج و ضياع.[335]

و بعد تنظيم التموين أصبحت المؤون متوفرة و هناك اكتفاء ذاتي في اللباس فللمجاهد بدلة كاملة كما تدل على ذلك الوثائق ، و له مخابئ خاصة بصناعة الالبسة و الاحذية و يقوم بها حرفيون متخصصون، أما المعدات الطبية و آلات الخياطة يوفرها المواطنون مما يملكون ثم أصبح يتم شراءها، و كانت تجلب من المكاتب التجارية بطرق مختلفة و تضع هذه المكاتب قوائم للشراء[336]، و تتوفر هذه المخابئ على

---

[334]-**أنظر: ملحق رقم (08)**

[335]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية، **المصدر نفسه**، ص 21-25.

[336]-**أنظر: ملحق رقم (09)**

الانارة التقليدية(مصابيح الفحم و البترول)و كان للجيش آلات كاتبة و طبع و نسخ [337] و هناك من يجيد تحرير الوثائق و التقارير.

كما أهتمت الثورة بأسر الشهداء و المجاهدين و المساجين و حتى الفقراء و الحتاجين، و قدمت الاعانات لعائلات، فقد كانت المنحة لا تتعدى 500 فرنك قديم لكل فرد، كما كانت هناك منح رمزية للمعلمين و الطلبة، و أما الإعانات التي تمنح لعائلات الشهداء فتتراوح ما بين 2000 و 5000 فرنك قديم.

و قد وجهت تعليمات للموظفين السياسيين للتكفل بالتمويل و التموين، و بمان المال هو أساس الثورة فكان لابد من مراقبة مجالات صرف أموال الثورة و عدم الاسراف و التبذير في هذا الجانب، و خاصة ان مصدرها الاساسي هو الشعب ، و لذلك كان لابد على المحافظ السياسي أن يتولى الحسابات الدقيقة المتعلقة بالجانب المالي، و كان التقرير المالي جزء من التقرير الذي يقدمه إجباريا كل شهر إلى مسؤوله حسب السلم التصاعدي [338]

المبحث الثاني: مصادر و هيكلة التموين بالولاية:

في بداية الثورة تم اعتبار منطقة الصحراء منطقة استراتيجية تجعل م نها وسيلة للتموين بالسلاح وقاعدة احتياطية.[339] و لقد أوجدت قرارات مؤتمر الصومام هيكلة دقيقة لجيش التحرير الوطني ، سواء من

---

[337]-**أنظر: ملحق رقم (34)**

[338]-حفظ الله بوبكر، **التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية مرجع سابق**، ص 49-50.

[339]-مختار فيلالي: "**نشاط مصطفى بن بولعيد الساسي و العسكري من نوفمبر 1954-مارس 1956 و استشهاده**"، **ملتقى مصطفى بن بولعيد و الثورة**، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص 711.

حيث التنظيم أو من حيث توحيد القيادات والرتب والتسليح والتموين والمنح العائلية للمجاهدين ومخصصات لعائلات الشهداء، زيادة على إنشائه لعدة م صالح مساعدة كمصلحة الصحة و المراسلات والاستخبارات و الإعلام و الصحافة و المصالح القضائية والاجتماعية.

والأمر المهم في قرارات مؤتمر الصومام هو أن جيش التحرير أصبح تنظيم ه عصريا متكاملا في الولايات ومنسقا فيما بينها، و وضع قيادات موحدة خاضعة لسلم مضبوط ومرتبط بمصالح متكاملة تؤدي مهامها على أحسن ما يرام في مواجهة العدو.

و في حقيقة الأمر أنه أهم تنظيم قام به مؤتمر الصومام واستفادت منه الولاية السادسة هو تنظيم مصادر التموين، هذه المصادر التي تمتعت بقدرة كبيرة على تموين الثورة، بفضل التطور الذي بلغه جيش التحرير في ميدان تحكمه في هذه المصادر، و استعمالها و توجيهها نحو الهدف و هو تحقيق الاستقلال، ولقد تعددت هذه المصادر و جعلت لها تقارير و سجلات و شروط لضبطها و المحافظة عليها و تسهيل مراقبتها، و هذا كله ساهم في استمرارية الثورة بالولاية، فما هي هذه المصادر؟ و كيف هي هيكلة التموين بالولاية؟

المطلب الأول: مصادر التموين بالولاية:

لقد أولت الثورة الجزائرية أهمية بالغة للتموين باعتباره أساس نجاحها، رغم الضغوطات المتزايدة من طرف العدو الفرنسي بمحاصرتها اقتصاديا و عسكريا في جميع المناطق، لذلك تم تجنيد أفواج تتولى م همة الحصول على المؤونة بصفة دائمة و مستمرة ، و قد اتخذت كافة التدابير و الاجراءات بهدف الحفاظ على هذه المؤون و صيانتها لمواجهة الصعوبات التي قد يتعرض لها جيش التحرير، و بالرغم من محاولة فرنسا لعزل الشعب عن الثورة و ذلك ببناء المحتشدات و تجميع السكان و أحاطتهم بالأسلاك الشائكة و المراقبة

المسطرة، إلا ان الدعم الشعبي لم يتوقف و استمر حتى في الأوقات الصعبة ، و لكن جيش التحرير كان لابد عليه أن يجد مصادر دائمة تضمن له استمرارية التموين. و عموما لقد كانت مصادر التموين في الولاية السادسة تتمثل فيما يلي :

. **الاشتراكات**: فرضت الثورة منذ 1954 مبلغا ماليا على المواطنين و اعتبرته واجبا على كل مواطن قادر، فكانت تدفع هذه الاشتراكات شهريا، لان الجهاد بالمال سابق الجهاد بالنفس، و لعل الالتزام بدفع الاشتراك يعد دليل و حجة على تمسك الشعب بالثورة، و لذلك كانت القيادة ترسل رسائل إلى بعض المواطنين لإداء هذا الواجب.[340] و قيمة هذا الاشتراك تحدد حسب دخل كل مواطن، وأدنى مبلغ للاشتراك هو 200 فرنك قديم ويقدم إزاء كل اشتراك وصل مقرر رسمي[341] على مستوى قيادة الولاية ويكون هذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم يقدم لعون المكتب المالي في الحي أو في القرية أو الفرقة أو العرش.

و يقوم عضو المجلس البلدي المكلف بالمالية بضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتره الخاص ، ويعرض الحسابات على المجلس البلدي قبل أن يسلمها إلى العريف السياسي على مستوى القسمة مقابل توصيل رسمي.

و قد تشددت الثورة في دفع الاشتراكات فكانت تفرض عقوبات على المتهربين منها، و قد تم تعين اشخاص لجمع المال و المساهمات و الاسلحة بالجنوب، و اشخاص يقومون بالاتصال بجيش التحرير.[342]

. **الزكاة**: و قد كانت تؤخذ طبقا لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي عندما تبلغ النصاب عن المواشي والأموال المنقولة والعقارية، و تقدم الزكاة على شكل حبوب بالنسبة للمحاصيل الزراعية، و في شكل نقود أيضا، ويتم تسلمها مقابل وصل رسمي خاص مقرر من قيادة الولاية.

. **التبرعات** : و كانت تقدم دون تحديد الكمية أو الفترة الزمنية، ويتم استلامها بطريقة طوعية من طرف المواطنين، و غالبا ما يقدمها التجار و الحرفيين و ميسوري الحال في المدن، و كانت تختلف من سنة لأخرى و من منطقة لأخرى.

كما كان هناك بعض المعمرين الذين يقدمون أعانات و مساهمات للثورة و ذلك لعدة اسباب أم خوفا أو طواعية، و غالبا ما تشمل المواد أولية أو زراعية مثل : التمور والحبوب أو الأدوية[343] والأسلحة والأجهزة والملابس والأحذية والأموال العينية وتدفع مقابل وصل رسمي.

---

[340]–**ينظر**: **ملحق رقم (06)**

[341]–**أنظر**: **ملحق رقم (15)**، **(16)**

[342]–حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 35.

[343]–**أنظر**: **ملحق رقم (22)**.

و مثال ذلك أنه بعد معركة "كريت الشعانبة" أواخر 1957 أرسلت القيادة بالجنوب الصحراوي العديد من الدوريات و تم جمع حوالي 130قنطار من الحبوب و التمر من منطقة "بئر العتروس" بالوادي.

. **الخطايا**: أو ما يسمى بالغرامات، و حسب القانون الداخلي لجيش و جبهة التحرير فإنها تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظام الثورة و على المجرمين حسب درجة المخالفة، و كان إقرار الخطيّة يكون من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي، أو المحاكم هي التي تحدد القي مة المالية للغرام ات، و يتم تحرير محضر الخطية من طرف مكتب الاصلاح ، و تدفع مقابل وصل رسمي صادر عن السلطة الحاكمة ، و تم انشاء نظام خاص يفرض الغرامات على المخالفين للنظام، حيث تفرض الغرامات على المدخنين و رواد المقاهي الفرنسية و الحانات و بيوت الفساد و انتهاك حرمة شهر رمضان.

. **الضرائب**: و هي شبه الزامية على الجزائريين و تفرض على الأموال المنقولة والعقارية والتجارة، وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بنا ء على اقتراحات الهياكل القاعدية، و تفرض أيضا على أصحاب المواشي و المحاصيل الزراعية، و هناك ضرائب على أصحاب السيارات . و كانت كل هذه الأموال تصرف لتأمين مختلف المؤون التي يحتاجه جيش التحرير.

و هذا ما يؤكده المجاهد "أبو شيبة" بأن الشعب يدفع الضرائب للثورة بدلا دفعها للاستعمار و حتى المعمرون كانوا يدفعون في بعض الاحيان لحماية املاكهم [344]

. **الشراء**: هناك مواد تموينية كان يتحصل عليها عن طريق المواطنين و التجار، و ذلك بإعطائهم الأموال من أجل شراءها، و كان مصدر هذه الاموال هو الاشتراكات أو الهبات و التبرعات.

. **الغنائم**: وهو كل ما يؤخذ ه المجاهدون من العدو وأعوانه اثناء اشتباكاتهم أو في الكمائن من أموال نقد ية وعينية و أشياء ثمينة كالأسلحة و الألبسة و الأدوية و حتى المواشي و المنتوجات الزراعية، وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في المصادر الأخرى حيث تحسب و يتم تسجيلها . [345]و من بين الغنائم التي تحصلت عليها الولاية نذكر منها:

- في أكتوبر 1956 قطع الغلة و اخذها في مزرعة نموذجية و الاستلاء على الحيوانات الموجودة ب. "السعدة" "بسيدي عقبة" [346]

-أكتوبر 1956 كمين لحافلة ركاب كانت تنقل كمية هامة من الأدوية على الطريق بين "الجلفة" و "بجبح" و تم اخذ الأدوية و أحرقت الحافلة بعد أخلائها من الركاب، و في نفس الشهر تم الهجوم على مزرعة

---

[344]-الجندي خليفة، **مرجع سابق**، ص 344.

[345]-حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 38.

[346]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، **مصدر سابق**، ص 183.

نموذجية لتربية المواشي بالحضنة قرب "الأغواط" تابعة للإدارة الفرنسية بقيادة "عبد الرحمان بلهادي" و قتل فيها 6000رأس من الغنم و تم أخذ 40 بقرة.

-13 ديسمبر 1956 كمين قرب محطة "تاعظمت" "بعين الأبل" تم الاستلاء على 2000 راس من الغنم بقيادة "روبني لخضر"[347]

- و في ديسمبر 1956 غنم عدد من البغال و حصانين بعد حرق ورشة حلفاء و طاحونة ب"أفلو"، و في ماي 1956م غنم المجاهدون مواشي و ابقار "بالمسيلة". [348]

و في مجال التموين فقد لعبت المرأة الجزائرية دورا بارزا في مجال التموين، إذا تبرعت العديد منه ن بحليهن و مجوهراتهن[349] لصالح الثورة التحريرية، بل نجد بعض الفتيات تتبرعن بمهورهن و جهازهن، و منهن من كانت تنفق الاموال لشراء الدواء و تخزنه لصالح ا لثورة. كما كان الكثير منهن يقومن بصنع الملابس التقليدية للمجاهدين مثل القشاشب.[350]

و بالتالي نقول ان تموين ا لثورة بالولاية بصفة خاصة و في الوطن بصفة عامة كان مصدره الشعب، و هذا ما يؤكده المجاهد: "عبد الله بن طوبال"[351] فيقول« ...فالشعب الجزائري دفع ضريبة باهظة و سدد جميع احتياجات ثورتنا المباركة ...و للدلالة على ذلك بالأرقام اذكر بأنه في سنة 1960 كان ما يقارب 80% من الأموال التي عاشت بها الثورة في الولايات أو الخارج كان مصدرها الجزائريون و لم تتجاوز الإعانات الآتية من الكتلة الشرقية و بلدان عدم الانحياز 20% حسب تقديرات السيد "أحمد فرنسيس"(وزير المالية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)...، و نقول ان البنك الج زائري الوحيد هو جيوب شعبنا و بالتالي فإن المبالغ المالية التي تدفع مقابل السلاح بطبيعة الحال كانت جيوب أبناء الشعب»[352]

---

[347]- **المصدر نفسه**، ص219.

[348]- **نفسه**، ص 190.

[349]-**ينظر الملحق رقم(21)**.

[350]-خليفة الجندي، **مرجع سابق**، ص 126

[351]-من مواليد مدينة مليلة سنة 1923، نشأ في اسرة ريفية فقيرة و انخرط في حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة، و شارك في التحضير لتفجير الثورة، و أصبح مساعدا لزيغود يوسف، شارك في مؤتمر الصومام و عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ثم مسؤولية قيادة المنطقة الثانية، ثم عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ و تولى وزارة الداخلية في عهد الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958م، اعتقل بعد الاستقلال ثم أطلق صراحه و تولى عدة مناصب.

[352]-وهيبة سعدي، **مرجع سابق**، ص 93.

و الجدير بالذكر ان الثورة كانت تراعي حالة بعض العائلات الفقيرة، فكانت تعفى هذه العائلات من الاشتراكات بل و تقدم لها منح لإعانتها، و قد وظفت الثورة شبكة من الموظفين لجباية و تحصيل هذه الاموال، و زودتهم بتصاريح تساعدهم على أداء مهامهم ،[353] و هذا لتجنيب الشعب الجزائري من أي عملية ابتزاز قد تتم باسم الثورة . و كل قسمة و ناحية و منطقة تقوم بجمع أموالها بنفسها و لتسلم في الأخير هذه الاموال إلى الولاية.[354]

المطلب الثاني: هيكلة التموين بالولاية:

يعد التموين كما قلنا الركيزة الاساسية للعمل العسكري، و لذلك أولته قيادة الثورة و قيادة الولاية السادسة أهمية بالغة، و حاولوا ضبطه و تنظيم هيكلته، و هذا بالرغم من المشاكل و الصعوبات التي واجهته، و بالاعتماد على الامكانيات البسيطة التي كانت متاحة لهذا الجانب، و لكن الشيء الايجابي في هذا المجال هو التفاف الشعب حول الثورة و بالتالي الاعتماد عليه في هذا المجال، و بذلك تكونت بعد الثورة لجان مختصة بالتموين في كل دوار أو قرية و تقوم بجمع الاشتراكات و توزيع ا لمنح العائلية و تبليغها إلى عائلات الجنود، بينما عملها الاساسي تنظيم عملية التموين بالمواد الغذائية و الملابس و الاحذية و ما يستلزم من شراء أو نقل و تخزين في البيوت و الكازمات.[355]

و كان تنظيم التموين في البداية حسب تواجد السكان في المدن و القرى و المداش ر أو مناطق القبائل و الأعراش المتناثرة في الصحراء و ذلك بتكوين لجان، و غالبا ما تكون هناك لجان المدن و تعرف باللجنة الأم، و تتفرع عنها عدة خلايا تزداد و تصغر بعدد الأحياء و أنواع السكان و أعدادهم . و تتكون كل لجنة من ثلاثة إلى خمسة أعضاء و هم ينشطون سرا حتى لا يعرفون، أما في القرى و الأرياف فهناك

---

[353]-**أنظر: ملحق رقم: (13)**.

[354]-حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 53.

[355]-حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **المرجع السابق** ، ص 64.

نفس التنظيم مع مراعاة الانسجام في القبيلة و العشيرة، و قد تكون في القرية الواحدة أكثر من لجنة حسب السكان و انتمائهم القبلي و قد حققت هذه اللجان الكثير من الانجازات.[356]

ثم أصبح التموين يخضع لتنظيم محكم و له هيكلا قا ئما بذاته و مؤلف من اطارات يمتازون بالإخلاص و النزاهة بمساعدة فرق من المجاهدين يمتزون بخبرة واسعة و يخضعون لنظام خاص سري، [357] و هؤولاء المؤطرين هم:

-ضابط ملازم أول على مستوى المنطقة مكلف بالمراقبة و التنسيق بين النواحي

-مساعد التموين على الناحية مكلف بالمراقبة و التنسيق على مستوى القسمات

-عريف أول للتموين على مستوى القسمة.

و تبين وثيقة جيش التحرير رقم 38 المؤرخة في نوفمبر 1958 الصادرة عن أركان الحرب للولاية السادسة في مجال التنظيم الخاص بالتموين[358] كما يلي :

-لكل ناحية قسمة للتموين يشرف عليها مساعد.

-لكل قسمة عريف أول للتموين و من يساعده من المجاهدين.

- مساعد للتموين له التفويض في اختيار المجاهدين و يقدم طلبه على ذلك إلى مسؤول الناحية.

-المجاهدون يكونون من اهل الثقة و الامان و المقدرة و الجد.

-كل فرقة لها مركز خاص و لا يقل عدد المجاهدين فيه عن الإثنين.

-كل قسمة لها وسائلها الخاصة و لا يتدخل فيها ما عدا مسؤول الناحية او لجنة الرقابة

و المسؤول عن توفير المؤونة كما قلنا سابقا هو المكتب التجاري ، و التي يقتناها حسب احتياجات القسمة و طبقا للقوائم المتعلقة بهذه الاحتياجات، اما طرق توفيرها فإنها متعددة و المهم فيها السرية والأمانة، و قد كانت المكاتب التجارية تؤدي دورا استراتيجي و لوجيستيكيا لجيش التحرير، و الشاهد على ذلك هو توفير السلع لجهة من الجهات و قد تبتعد في بعض الأحيان بمئات الكيلومترات و بكميات تتماشى و الاحتياجات المطلوبة رغم الصعوبات.[359]

---

[356]-الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص48-49.

[357]-**أنظر: ملحق رقم (02)**

[358]-**ينظر: الملحق رقم (03)**.

[359]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، **مصدر سابق**، ص 11- 12.

أما عن علاقة المكتب التجاري بمساعديه و المحيط فإنه يعمل مع سلسلة من الموظفين و المسؤولين والعلاقة بينهم هي تلقي و تنفيذ الأوامر لكل واحد منهم وظيفته المحددة له من الملازم الاول الاخباري و العريف الأول السياسي و العريف الأول الإخباري و مساعد القسمة و مسؤول فوج المسبلين، و يتكلف كل عضو بمهام خاصة به كما يلي:

1-الملازم الاول للاتصال و الاخبار على مستوى الناحية و يقوم بـ:

- مراقبة صرف ميزانية تسير الصندوق الاسود

-مراقبة عرفاء التموين في القسمات

-تقدير ميزانية التموين مع مساعد التموين

-مراقبة المخروجات المالية و أبواب صرفها. [360]

2-العريف الأول السياسي على مستوى القسمة يقوم بما يلي:

-تبليغ التعليمات و توجيهات القيادة للمجالس البلدية و فئات الشعب.

-اختيار المناضلين اعضاء المجالس و أفواج المسبلين لما لهم من دور كبير في خدمة الثورة. [361]

—يراقب المدخولات المالية و يجمعها

—يوزع المنح لعائلات الشهداء و المجاهدين و المحتاجين

-يرد على دعايات العدو

3- العريف الأول الاخباري على مستوى القسمة:

-يوجه أعضاء المكاتب السرية

-يوزع الرسائل و المنشورات الواردة من القيادة

-يقدم ميزانية الصندوق الأسود

-يراقب المكاتب التجارية

-يقترح على العريف الأول قائمة المؤونة

-يقترح ميزانية المؤونة

-تسيير المؤونة من المكاتب التجارية إلى مسؤول التموين و حراستها. [362]

4-مساعد القسمة:

---

[360]-خميستي فريح، **مرجع سابق**، ص 150.

[361]-**ينظر الملحق رقم (20)**.

[362]-**أنظر: ملحق رقم (11)**

- هو المسؤول عن اختيار المجاهدين المكلفين بالمهمات
- صيانة التموين و توزيعه و مراقبته
- ينسق وتيرة التموين
-مراقبة الذين يحملون المؤونة
-يعد الاجتماعات لفحص الاعمال

5-مسؤول الفوج: يقوم بنقل المؤونة و توزيعها و حراستها.

و يجب على كل قسمة أو ناحية أو منطقة أن يكون في تذخيرها ما يصون جيشها ستة أشهر على الأقل، ما أن وجد نقصان يعتبر تهاون في العمل، و من واجب مسؤول التموين أن وجد أي تهاون في تنفيذ مطالبه سواء من المكاتب التجارية أو غيرها أن يبلغ بذلك الناحية أو المنطقة او الولاية.

على كل مسؤول للتذخير أن يكون على علم بالمدخولات و المخروجات و الباقي الشهري و أنه مطالب بتصفية حساباته في أخر كل شهر، و عليه أيضا أن يقوم بتسجيل المجاهدين الذين هم تحت تسيره و هو مسؤول عن تدريبهم و سيرتهم و حقوقهم و واجباته.[363]

و لا يحق لأحد أن يقتطع مبلغا ماليا و لابد من تسجيل كل المبالغ في دفاتر المدخولات و يصرح بها في التقارير الشهرية، و تقوم قيادة الولاية بإعادة المبالغ التي تقدرها لاحتياجات القيادات الدنيا لشراء المؤونة و الملابس و التجهيزات و الادوات التي يحتاجها الجيش في كل منطقة أو ناحية أو قسمة وللإعانات و المنح المقدمة لعائلات الشهداء و المجاهدين و المساجين و المنكوبين و الفقراء و المعلمين.[364]

و تضبط عملية التموين عن طريق سجلات خاصة و هي ع بارة عن جداول حسابية موضحة بشكل دقيق تتضمن احصائيات حول عملية شراء المؤونة، و كذلك المدخول و المخروج من المؤون و السلع المستهلكة، و هذه السجلات في أغلب الأحيان نجدها مقسمة فهناك سجل خاص بالحبوب و سجل خاص بالألبسة أو الادوية، و سجل خاص بالمنتجات الأخرى من ح يث المدخول و الا ستهلاك، كما تتضمن بعض السجلات أعضاء مختلف اللجان و المراكز و هناك سجلات خاصة بالحيوانات (مواشي، بغال، أبل).[365]

و بالإضافة إلى السجلات هناك تقارير خاصة بالتموين و هي أنواع كما يلي:

---

[363]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، **مصدر سابق**، ص 14-15.

[364]- **المصدر نفسه**، ص 08.

[365]-حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 84.

1- المناويل الخاصة بمدخولات و مخروجات المؤونة : سميت المناويل بهذا الاسم لأنها خاصة بالمؤونة، ونقصد بها تنظيم المؤونة في جداول محاسبية و توضيحية لكميات المدخولات و المخروجات من المؤونة والسلع المستهلكة و المخزنة و الموزعة. [366]

تنقسم المناويل إلى اربعة اقسام هي: عمود للباقي السابق من المدخولات ، و الثاني للمدخولات المسجلة، و الثالث للمخروجات، و الرابع للباقي لكل أنواع المؤونة و الالبسة الآلات و المعدات و مناويل خاصة بالمخابئ و ارقامها و المحتوى المخبأ، و وضعيتها و أماكن تواجدها. [367]

فعلى مستوى كل قسمة يوجد سجل خاص بها، تسجل فيه كل المناويل المرسلة إلى الناحية و إلى العريف الأول للتموين أي مسؤول القسمة و كاتبه، و هما اللذان يقومان بهذه المهمة، و على مستوى الناحية يوجد سجل كامل لكل سجلات القسمات ، و مساعد التموين و كاتبه هما المسؤولان عن هذا السجل و نفس الشيء على مستوى المنطقة.

أما بعض سجلات الشراء و الفواتير و التي تضمن النفقات المالية للتموين يقوم بتنفيذ ذلك العريف الاول الاخباري. و لعضو المكتب التجاري سجل بقائمة المشتريات و الرفقات المخصصة للتموين.

2-التقارير الشهرية: و هو نظام معتمد لتنظيم التموين أثناء الثورة، فالاجتماعات كانت شهرية على مستوى القسمة و الناحية لدراسة و مناقشة كل الجوانب المختلفة للثورة و منها التموين و متطلباته والتعديلات و الاقتراحات، فكل عريف أول للتموين يقدم تقريره الشهري

3-بطاقات المراقبة الشهرية : هي العملية التي تلي التقارير الشهرية مباشرة للتأكد من صحة هذه التقارير و ذلك بمقارنة هذه السجلات بما هو موجود داخل المخازن ، و يقوم بها مساعد التموين على مستوى القسمة، و ذلك بالوقوف على كل زيادة أو نقصان أو ضياع لأي نوع من أنواع المؤونة. [368]

و هناك تقارير خاصة بالمخازن و ما تحتويه، و تقارير حو ل مصالح و قوافل التموين و نشاطها، وحول مدى نجاح عملية صيانة الحبوب و المؤونة بصفة عامة من التلف و الفساد، و تقارير أدبية حول سلوكات عناصر شبكة التموين و عددهم و إمكانياتهم المادية.

و يكتب التقرير المالي كل شهر و يحمل رقم الولاية و المنطقة و الناحية و القسمة، و فيه المخروجات و المدخولات و ما تتضمنه من اشتراكات و هبات، و ما تم أنفاقه على المؤون من لباس وغذاء

---

[366]-عمار ملاح: **وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، دار الهدى، عين مليلة، 2003، ص 135

[367]-**أنظر: ملحق رقم (05)**

[368]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، **مصدر سابق**، ص27-28.

و دواء و كذلك المبالغ التي خصصت للفقراء و منح الشهداء و المساجين و غيرها من النفقات، و الباقي من المبالغ المالية. [369]

المطلب الثالث: أنواع و مراكز التموين:

لقد شمل التموين أنواعا مختلفة منها المؤونة م ن المواد الغذائية التي تمثلت في (القمح، الدقيق، العجائن والتمور، لحوم)، ثم اللباس (القماش، الجلود، المطاط الأحذية، الخيط)، وهناك الآلات والمعدات (الخياطة، الطبية، الصيانة، والإنارة، و البناء)، بالإضافة للأدوات الكتابة والورق...، و في هذا الشأن كانت الولاية تملك آلات كتابة وطبع وسحب ونسخ، و أخيرا النوع الأهم المتمثل في جمع الأسلحة. [370]

فالاستعمار في بداية الثورة قام بغلق كل المطاحن فلجأ المجاهدون إلى العائلات اين يتم طحن القمح و الشعير في المنازل و الخيم بطريقة تقليدية يدوية ثم يتم نقله إلى فرق الجيش عبر الا فواج المتخصصة و العائلات المتنقلة. و يؤكد المجاهد "عمار الحشية" بانهم في بعض الأحيان يتم توزيع هذه المؤونة على مجموعة من العائلات و يطلبون منهم تحضيرها لهم في وقت الحاجة. [371]

و فيما يتعلق بالمواد الغذائية و الألبسة و الأحذية تم الاعتماد على التبرعات و ا لعطايا من طرف أفراد الشعب، و لكن بعد انشاء هياكل التموين أصبحت كل أنواع التموين متوفرة بالقدر الذي يحتاجه الجيش، ففيما يخص اللباس كان في البداية متنوع و منه ما يجمع من عند المواطنين عن طريق التبرع و الذي بقي عند بعضهم بعد مشاركتهم في حرب الهند الصينية أو ا لحرب العالمية الثانية، و هناك من ظل يحتفظ باللباس الذي شارك فيه في الثورة التونسية، أو من عند الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي ، أما الاحذية فقد كان معظمها بلاستكية، ثم أصبحت هذه الملابس تخاط و توزع على الجنود، و أصبح الاكتفاء الذاتي سمة جيش التحرير بفعل التسيير الرشيد للمداخيل المالية و أوجه نفقتها، و أصبح للجيش مخابئ خاصة بصناعة الألبسة و الاحذية و كل الوسائل التي تتبعها يقوم بها حرفيون مختصون.

---

[369]-حفظ الله بوبكر، **القوين و التسليح أبان الثورة التحريرية مرجع سابق**، ص 51.

[370]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، **مصدر سابق**، ص 17.

[371]-عمار حشية، اللقاء الخاص، مصدر سابق.

و مسؤول التموين هو الذي يتولى الاشراف على الخياطين و صناع الاحذية، و هو المكلف بتسييرهم و تهيئة اماكن خاصة لتواجدهم، و تزويدهم بالآلات التي تتطلبها أعمالهم و المحافظة عليهم و تموينهم، و مراقبتهم و محاسبتهم، و رفع تقريرهم شهريا ، و كانت مؤونتهم تدفع شهريا . و تدفع المؤونة مقابل وصل.

و في المجال الصحي فإن الأدوية في البداية كانت غالبا ما تكون خاصة بالجراح و الكسور و الصداع، و قد حظي هذا الجانب بعناية الثورة لما له من أهمية . بالرغم أن توفير التموين بالأدوية بقيت من المشاكل التي ظلت تجابه الثورة، بسب الرقابة الصارمة التي يمارسها العدو الاستعماري على هذه المواد ، خاصة الادوات المتعلقة بأجراء العمليات الجراحية و التي لا يمكن الحصول عليها إلا في حالات نادرة.

و رغم ذلك فإن جلب الأدوية كان يتم عن طريق مواطنين معينين لهذا الغرض ، و عند الحصول عليها يتم تجميعها و تخزينها و تسجيلها ثم توزيعها، و يخضع المشرف على هذه العملية للرقابة من طرف المسؤول الصحي، كما انه يوجد على مستوى كل منطقة مخزن للأدوية و الذي يشرف عليه ممرض المنطقة، و قد أقامت الثورة شبه مستشفيات للعلاج و التكوين في المجال الطبي، و كانت هذه المراكز في مخابئ أو مغارات، و غالبا ما تكون بها أدوية عشبية.[372]

و قد أدى الافتقار إلى المعدات الطبية إلى اجراء عمليات جراحية خ طيرة في ظروف جد سيئة قد تؤدي إلى بتر أحد اعضاء جسم المصاب، أو نزع الرصاص أو شظايا القنابل دون تخدير، و بواسطة ألات لا علاقة لها بالمعدات الطبية كشفرات الحلاقة أو الزجاج، مثل ما حدث مع الطبيب " محمد شريف خير الدين ".

و كان قطاع الصحة في الولاية منظما على مختلف المستويات و عبر جميع وحدات جيش التحرير الوطني، و لهذه الإطارات الصحية رتب، و هم جميعا من المجاهدين أي أعضاء في جيش التحرير الوطني، وإن كانت النواة الأولى من الممرضين الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير و من بينهم الصاغ الأول "سي محمد بن شريف خير الدي ن"، و رغم ذلك فإن أغلبية الممرضين الذين كانوا موزعين عبر الكتائب والقسمات هم من المجاهدين الذين تكونوا ميدانيا في المستشفى العسكري . و كانت تجرى فيها جميع عمليات كسور أعضاء الجسم و جراحة البطن و علاج الأمراض المعدية، و كل مستشفيات الولاية كانت تحت قيادة المجاهد الصاغ الأول "محمد بن شريف خير الدين." و كان مكتب الصحة منظم كالأتي:

---

[372]-حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 45-46.

أ–الممرضون: أغلبهم تكونوا ميدانيا في المستشفى الولائي و كانوا موزعين في كل وحدة من وحدات جيش التحرير، و يقوم المرض بمهام هي:

–تقديم العلاجات الأولية للمصابين

–مراقبة المياه و المواد الغذائية و خاصة المصبرة منها و هو دور وقائي

–تقديم الخدمات الطبية للمواطنين في البوادي و الأرياف.

ب–المستشفيات: كان هناك مستشفيات رئيسية و أخرى فرعية عبر المناطق و النواحي، و كانت هذه المستشفيات سرية و لها حراسة و بريد خاصين و كثيرا ما تكون في المناطق المحررة و الجهات التي لا يشتبه بها العدو، و هي عبارة عن مخابئ في باطن الأرض تبدأ بفتحة صغيرة قطرها حوالي 40 سنتم على عمق عمودي طوله حوالي متر و نصف أو مترين على حسب طبيعة التربة، أما المدخل فيسد بنباتات من نفس نبات المنطقة، و قد تكون في مغارات طبيعية في الجبال و هذا نادرا.

ج–الأدوية: كانت الأدوية تشترى على حسب القائمة المقدمة من طرف مستشفى الولاية أو من طرف المكاتب التجارية الذين يقومون بجلبها و تقديم حسابات عنها إل العريف الأول للاتصال و الأخبار، و من هذا الأخير إلى ضابط المستشفى الذي يقوم بمعاينة الأنواع المجلوبة و مراقبة صلاحياتها ثم يوزعها حسب احتياجات المستشفيات و الممرضين بالكتائب و الوحدات و يختزن الفائض منها في مراكزه المخصصة.[373]

و قد كان لهذا الفرع كباقي الفروع سجلات خاصة به و التي تتضمن عدد المستشفيات، عدد الأطباء و الممرضين، عدد الجرحى و المرضى، أنواع العلاجات المقدمة للجيش و المواطنين، الأدوية المجلوبة والمستهلكة و الباقية، مخابئ الأدوية و أرقامها، الدورات التربصية للممرضين، الزيارات التفقدية للكتائب والوحدات القتالية، الحالة الصحية العامة للجيش و المواطنين.[374]

أما عن طريقة جمع الأدوية فتقول المجاهدة "الحاجة مريم دباح": << في سنة 1957م كنا نشتري الادوية، فيقوم عدد من الاطفال بشراء نوع من الادوية و بعد جمعها نخرجها من المدينة إلى أماكن معينة، وفي بعض الاحيان إلى المقبرة حيث يتسلمها المجاهدون هناك كمقبرة بسكرة الجديدة التي تسمى "النجاري". >>[375]

---

[373] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة المخصص لفترة ما بين 20أوت 1956 إلى نهاية 1958م، **مصدر سابق**.

[374] – الهادي درواز، **مرجع سابق**، ص 108.

[375] –خليفة الجندي، **مرجع سابق**، ص 126

و أما المعدات الاخرى و آلات الخياطة و الصيانة في بداية الامر كان اقتنائها يتم من طرف المواطنين أو المجاهدين الذين يملكون هذه المعدات، حيث يجلبها للجيش عندما يكون بحاجة إليها، و لكن بعد ارساء قواعد تنظيم التموين تم شراء كل المعدات الطبية و الخاصة بالخياطة و الموجهة للصيانة من طرف الشبكة المستعملة من طرف المكاتب التجارية ، فكانت الآلات و المعدات تجلب من مناطق توفرها بوسائل و طرق مختلفة، و كل مجال تقريبا له آلتين أو ثلاثة من الآلات الخاصة بالخياطة و بالأحذية و الانارة التقليدية و غيرها، و حتى في آلات الكتابة و الطبع و النسخ و السحب.[376]

و من بين أنواع المؤونة أيضا الأسلحة و التي كانت متنوعة و ازدادت تنوعا بمرور الزمن من عمر الثورة، من أهم أنواع أسلحة[377] جيش التحرير بالولاية:

– بندقية الصيد: استعملها عدد كبير من المجاهدين في البداية و جاءت عن طريق الهبات من المواطنين في الريف و في الاطلس الصحراوي و لكن هذا السلاح لا ينفع لطبيعة المنطقة المكشوفة و امكانية تمركز العدو بعيدا عن مرم المجاهدين، لذلك تم الاستغناء عنه فيما بعد و اعطي لتسليح المسبلين بالداخل نهاية 1957 عندما بدأت تأتي قوافل التسليح من تونس

– الكرابينة الايطالية(ستاتي) : متوفرة بصفة عالية و يمكن الحصول عليها عن طريق الهبات من قبائل البدوية و لكن سلبيتها في محدودية الخراطيش

–الموزر الالماني: أتى من تونس لكن بمجموعات قليلة

–بندقية 303ب س أ:عن طريق قوافل التسليح من تونس و هو سلاح معظم الوحدات

–رشاش بريتا الايطالي: بأعداد لابأس بها من تونس

– بندقية موسكوتون الفرنسية: من القومية الفارين من الجيش الفرنسي أو متحصل عليه من العدو

–رشاش م ج الماني: عن طريق قوافل من تونس

–بندقية م أس 36 و المسدس الرشاش م أ ت 49 متحصل عليا من القناصة الفارين أو من العدو

–بندقية رشاشة 29/24 فرنسية متحصل عليها من العدو

–بندقية رشاشة برين انجليزية عن طريق القوافل. [378]

---

[376]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، مصدر سابق**، ص 18.

[377]–**أنظر: ملحق رقم (39)**.

[378]–عمار حشية، **مصدر سابق**، ص 10-11.

و هذه ا لانواع من المؤونة لها مخابئ أرضية و عملية حفرها تختلف من قسمة إلى اخرى و هذا حسب طبيع المنطقة ترابية أو صخرية، و ترقم هذه المخابئ و تضبط على مستوى كل قسمة بحسب اعداد مخابئها و تبعا لأنواع المؤونة المعدة لها و تكون هذه المعلومات عن المخابئ بحوزة مساعد التموين على مستوى ناحيته و ملازم التموين على مستوى المنطقة، و كل هذه العمليات تخضع للتسجيل، و في كل مكان هناك مخازن للتموين [379]

و ازدادت مراكز التموين بتزايد المجاهدين لأخ ذ الراحة و التموين و الصيانة و حفظ المواد الصحية و الغذائية، و المخابئ نو عان واحد للمؤون و الأ خر للأسلحة، فبالنسبة له ذه الاخيرة فهي تابعة بصفة مباشرة إلى جيش التحرير، و يشرف عليها مسؤول التموين كما يشرف على الملفات التي تحتوي عليها جميع هذه المخابئ و هو ا لمسؤول الأول عن اصدار الأوامر لصرف اللباس و مختلف المؤون و الاسلحة. [380]

و هذا النوع من المخابئ المخصص للذخيرة الحربية موجود في الجبال و في الأماكن الصعبة المسالك حتى لا يستطيع العدو الوصول إليها، و هناك المخابئ المخصصة للمؤونة فهو موجود عند المواطنين لاسيما بعض الفدائيين، و يلجأ إليها بعض الجنود عندما يتعذر عليهم الالتحاق بالجبل، و هناك المخابئ الخاصة بعمال الخياطة و الحذائين و بعمال الحدادين، و هذا النوع من العمال طبيعة عملهم تحتم عليهم بنظام خاص في الدخول و الخروج من المخابئ إذ يقضون ساعات عديدة داخ لها و يتكفل بحراستها أفواج خاصة و الكثير ممن يعمل بداخلها لا تراه الشمس و لا يراها إلا في حالات خاصة. [381]

و وفق بعض الشهادات فقد كان يطلب من المجاهد الذي يعمل خياط بإنجاز خمس ب دلات عسكرية و مجموعة من الأقمصة و الألبسة الداخلية في اليوم الواحد، كما أن معدلات إنتاج هذه الفرق قد بلغت في بعض الاحيان و في العديد من القسمات إلى إنتاج المئات من الأقمصة و البدلات العسكرية والأحذية في الشهر الواحد. [382]

و قد كانت هذه المراكز بالغة الأ همية لأنها توفر خدمات متعددة للمجاهدين، و هي أساس تموين الجيش، و هناك المراكز الصحية بها أطباء و ممرضون و طلاب و مهمتهم الاعتناء بجنود جيش التحرير،

---

[379]–عمار حشية، اللقاء الخاص، **مصدر سابق**.

[380]–حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 72.

[381]–عمار حشية، اللقاء الخاص، **مصدر سابق**.

[382]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، **مصدر سابق**، ص 21.

وهذه المراكز بعيدة عن التجمعات السكانية و المدن و أعين الاستعمار ، و منها المستشفى المتنقل "سوره" للمجاهد الطبيب "خير الدين شريف".

و بذلك يمكن القول أن مراكز التموين كا نت منظمة من طرف جيش التحرير في أماكن محددة ومخصصة لتخزين المواد التموينية بجميع أنواعها يشرف عليها عسكريون أو مدنيون حسب طبيعة هذه المراكز، و غالبا ما تكون قريبة من بعضها فلا يفصلها عن بعضها البعض إلا مسيرة يوم أو ليلة مشيا على الأقدام، و يتم اختيار أماكنها بشكل دقيق ، و غالبا ما تكو ن هذه المخابئ مزودة بعدد من الوسائل[383] منها لوازم الطبخ.[384]

و هذه المراكز منتشرة عبر أراضي الولاية، حيث أنه في كل قسمة أو منطقة يوجد عدة مراكز ولكل مركز تخصص معين، و من بين المراكز التي كانت موجودة بالولاية نذكر منها:

-مراكز خاصة بالتموين: كمركز "عين زعطوط"، مركز "عين الكلية"، مركز "غسيرة"، مركز "المغير"، مركز "سيدي خليل" و غيرها و هذه مراكز للتموين.

- مراكز المكاتب التجاريتي: كمركز "القنطرة" و مركز "طولقة"، مركز "غسيرة"...

- مراكز للجيش: نذكر منها مركز "لوطاية"، مركز "جمورة"، مركز "لغروس"....[385]

لقد اعتمد التموين التكتيك و طرق التمويه و خطط الاستطلاع و الاختراق سواء في جلب المؤونة و نقلها إلى المخابئ أو توزيعها بسرية تامة ، و اتبع كفيات الاستهلاك الاقتصادي بتطبيق مبدأ أن أخر ما يدخل للتخزين ليس هو أول ما يستهلك، و ليس أول ما يستهلكه هو أخر ما يدخل كتخزين.

و قد كانت شبكات التموين تقوم في عملها على التكامل و التناسق فيما بين العاملين فيها، و تميز التموين على القدرة في ربط العلاقة بين كميات الإنفاق و الاستهلاك ، و كيفيات الترشيد العقلاني لهذا الأخير لتجنب استنفاذ الطاقات التخزينية ، و في هذا تطبيق لمبدأ علمي و هو الربط بين الوسائل المتاحة والمتميزة بالندرة النسبية و الحاجة الاقتصادية المتزايدة.

لقد طبق التموين مبادئ الادارة العامة بتحديد الوظائف و المهمات و اقرار الحقوق و الواجبات والسهر على تطبيق شروط الانضباط، و برهن على القدرة عن الاعداد و التدريب و التنفيذ المتميز . و لم يغفل نظام التموين عن جوانب التسيير المالي و المحاسبي للنفقات و الم داخيل، و هذا وفق منظومة محددة

---

[383]-**أنظر: ملحق رقم (33)**.

[384]- بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 75.

[385]- عمار حشية، اللقاء الخاص، **مصدر سابق**.

للمناويل و التقارير و جداول المراقبة فاستعمال المنوال في الاقتصاد و التسيير المالي يعتبر لحد الأن مؤشرا احصائيا لتسير المحاسبة الوطنية المعاصرة، فمن ضبط المداخيل و كيفية جمعها و الطرق المعتمدة لحسابها إلى الصندوق الأسود و شروط استعماله إلى المناويل الخاصة بكل أنواع المواد التموينية و التجهيزية ، إلى التقارير الشهرية المتضمنة كيفيات الصرف و الانفاق المالي و شروط تدوينها في الجداول و السجلات ، إلى عمليات المراقبة القاعدية و القيادية التي تخضع لمبادئ و أصول معينة، إلى الاهتمام بحقوق العاملين و تقديم المنح إلى عائلات الشهداء و المحتاجين و المعلمين و الطلبة . و بذلك فقد تميز التموين بحسن التسيير المالي و المحاسبتي للنفقات و المداخيل و هذا وفق منظومة محددة للمراويل و التقارير و طرق حسابها.[386]

و بذلك يمكن القول ان التموين يعد نشاطا استراتيجي خلال الثورة و قد اعتمد عليه جيش التحرير الوطني لأنه الركيزة الاساسية لمواصلة العمل العسكري للثورة و لا يمكن أن تستمر دون سلاح او ذخيرة أو غذاء و ألبسة للجنود، و لذلك أولت القيادة عناية خاصة للجانب التموين و ذلك بتنظيمه و رصد الاموال الخاصة لتلبية كل ما يحتاجه الجيش.[387]

---

[386]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية 6، **مصدر سابق**، ص30–32.

[387]–حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية، **مرجع سابق**، ص 63.

ختاما لهذه الدّراسة التي تناولت فيها جوانبا من التموين و التسليح بالولاية السادسة، ودورها في تموين الولايات المجاورة خلال الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى، و على خط زمني امتد من اندلا ع الثورة بهذه المنطقة، مرور باعتبارها ولاية سادسة بعد مؤتمر الصومام إلى غاية الاستقلال، و يمكن استخلاص بعض النتائج المتمثلة في ما يلي:

– تعتبر الولاية السادسة أخر الولايات تأسيسا من الناحية الرسمية، و لكنها كانت موجودة منذ اندلا ع الثورة، بل م نذ عهد المنظمة الخاصة حيث كان لها تنظيم و لجان خاصة بها، تعمل على نشر الفكر التحرري و تجميع الطاقات تحضيرا لتفجير الثورة، و الدليل على ذلك هو مشاركة أبناء المنطقة في الأعداد و التحضير لتفجير الثورة كالأمين العمودي و محمد عصامي، و كذلك اتصال و قدوم مفجروا ا لثورة لهذه المنطقة.

– لقد واجهت الولاية مشكلة التسليح و التموين، الذي تسبب نقصه في جعل الانطلاقة تكون متواضعة في معظم ولايات الوطن. وانطلاقاً من هذه الوضعية فقد كان الشغل الشاغل لقادة الولاية هو كيفية الحصول على السلاح و المؤونة حتى لا تختنق الثورة في مهدها. و من المؤكد أن السلاح هو عصب الثورة، وهو في كثير من الأحيان المحدد لنتائج المعارك ولمصير الأفراد. و ما كان هذا المشكل ليطرح لولا كثرة الملتحقين بالثورة، واتساع قاعدتها الجماهيرية.

و بذلك فقد عملت جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج على إيجاد حل لها، وذلك بالعمل الجاد على توفير السلاح الذي يحتاج إليه المجاهدون ومن أجل ذلك لجأ قادة الثورة إلى كافة الوسائل للحصول عليه. ومن ثم نشطت عملية البحث عنه (السلاح) في جميع الجهات والبلدان الصديقة و الشقيقة.

– لقد كانت الولاية السادسة محظوظة نظرنا لموقها الجغرافي الهام فهي من الولايات المجاورة لكل من تونس و ليبيا و النيجر و جزء من مالي فكان بإمكانها الحصول على السلاح لتلبية حاجاتها أولاً، ثم محاولة توفير السلاح للولايات الداخلية في مرحلة ثانية، وذلك نظراً للتسهيلات والمساعدات التي كانت هاتها الدول توفرها لقادة الثورة و مجاهديها.

– لقد لعبت المنطقة دورا كبير في عملية التسليح و التموين للثورة و ذلك منذ عهد المنظمة الخاصة حيث شارك أبنائها في عملية تجميع و شراء و تخزين أسلحة أول نوفمبر والتي كانت تجلب بسرية تامة من عدة جهات، لتنقل إلى الاوراس لتخزينها رغم المخاطر المحفوفة بها هذه العملية.

– لقد لعبت الحدود الشرقية للولاية دور كبير في هذا الجانب حيث كانت تجلب هذه الاسلحة عن طريق الممر الصحراوي، و زادت أهمية هذا المسلك بعد تضيق الخناق على المناطق الشمالية و ذلك بإنجاز خطا شال و موريس على طول الحدود الشرقية و الغربية.

– تعتبر الولاية السادسة من أكثر الولايات تنظيما، و هذا ما تدل عليه الوثائق التي كانت تصدر عن قيادة الولاية سواء في عهد العقيد "سي الحواس" أو في عهد العقيد "محمد شعباني" و في كل المجالات خاصة القضائي و الاداري، و حتى التمويني.

– كان أنشاء الجبهات المختلفة على طول حدود الولاية الشرقية و الجنوبية دورا كبير في تنشيط عملية التسليح و التموين و نشر الثورة في أعماق الصحراء و زيادة نشاط العسكري بهذه المناطق.

– على الرغم من طبيعة المنطقة الصحراوية القاسية في ظروف الحياة إلا أن المجاهدين تأقلموا مع هذه الطبيعة، و قاموا بعمليات عسكرية كبرى و ذلك بخوض العديد من المعارك، وتكثيف الهجومات و الكمائن و الاشتباكات.

– بالرغم من أن الولاية السادسة كانت عرضة للمحن و الفتن و التفرقة بسبب وجود الحركات المناوئة للثورة و نقصد بها حركة بلونيس إلا أن الولاية استغلت ذلك لصالحها و ذلك من خلال الاستيلاء على الاسلحة المتطورة التي بحوزة قوات "بلونيس"، و ساهمت كثيرا في تسليح جيش التحرير بالولاية.

– شجع قادة الولاية الدوريات إلى كل من تونس و ليبيا و ذلك لجلب السلاح و تموين الثورة، و ربط الاتصال بين القيادة بالخارج و القيادة بالداخل، و با لإضافة إلى هذه الدوريات فقد كانت الولاية تتلقى الدعم بالأسلحة من الجهة الغربية(الولاية الخامسة).

– لقد أعتمد التموين في الولاية على الشعب بالدرجة الأول و ذلك بتنظيم مصادر هذا التموين و ضبطه بطريقة دقيقة تعتمد على حسن التسيير و التخزين، و ذلك ببناء المخابئ وحراستها، و تصنيفها و ترقيمها حيث عرفت الولاية اكتفا ذاتيا في هذا المجال.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم(01)

(رسالة لاجودان سليمان إلى بن بلة)

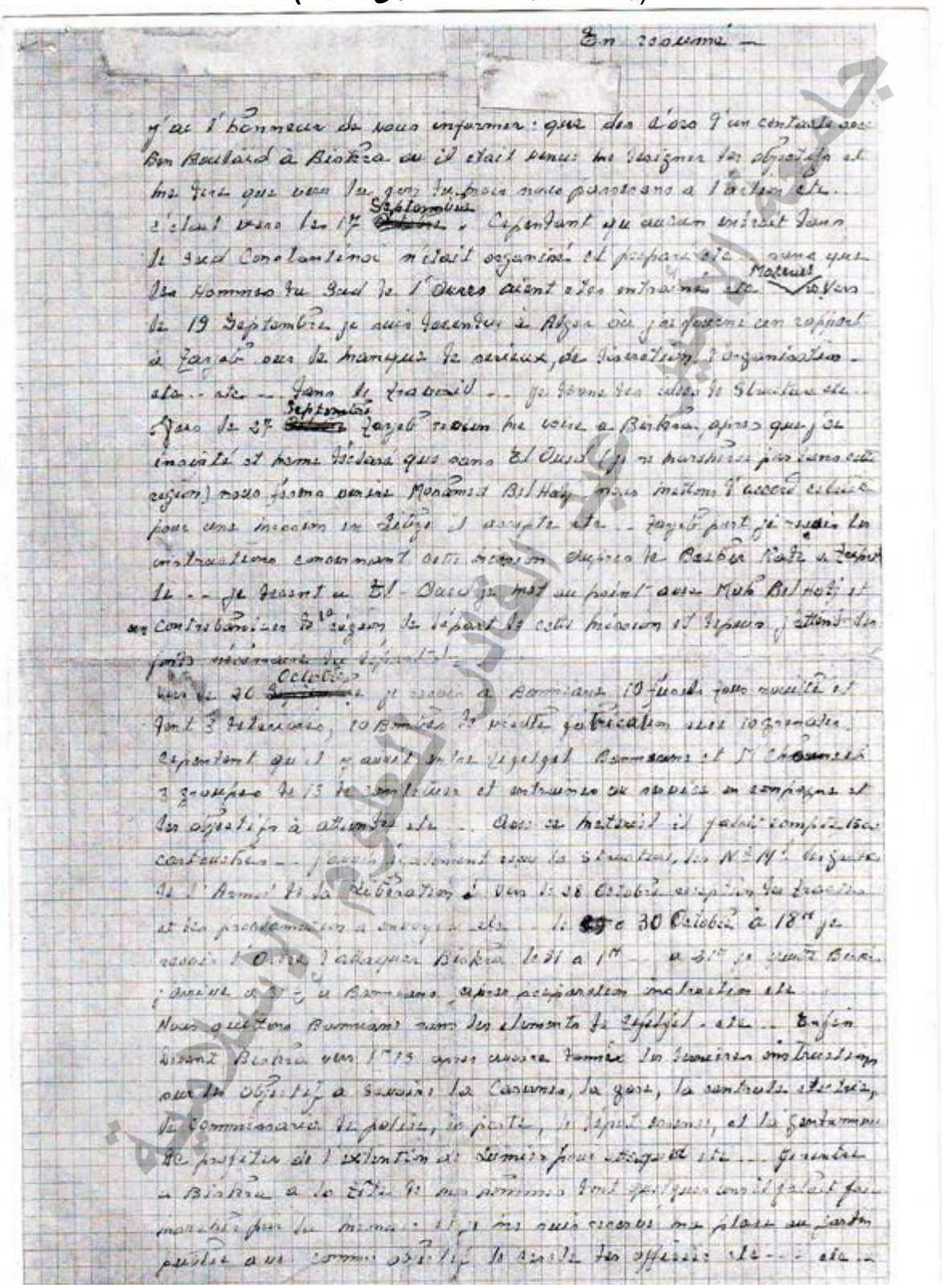

Après des explications sur les objectifs et le temps de leur passage en
zone libre en vision - je leur dis que je rejoignais mon poste du Parlement de
Ben Boulaïne l'action continue, il s'est avéré que les 5 naturalistes ne
sont partis que 3 partirent seulement - Je fait un rapport sur l'action, je remets
les munitions et explosifs etc - etc - Contact Ahmed Ben
Abdelkrezak envoyé par Monali, Malay et Krifi-Hassen qui a mis à
disposition pour la liaison entre Oujda, Bouarfa, El Aïoun et les
Ouled. Explique la mort de l'action et remets à la cousine Lazreg les objets
saisis l'intimidation - récupération d'armes etc - - abattage de moutons
Longueur nous montons je traite l'attaque de Bouarfa pour le 10
afin de récupérer les armes du gendarme de Berkane - - - Je y ai reçu
une lettre les disant que le matériel de Zaïo et les 4 hommes se trouvent
au café d'El Ouad - - Le 10 a bien lieu sur Bouarfa. je transmis
Ahmed Ly Abdelkrezak accompagné d'un nommé Zouaoui Mohamed membre
du comité central du P.C.A. Nous convenons ensemble pour une
Chiba Hakki nous parle des 2000 éléments qui passeront sur le sud est -
Et c'est ainsi que le 12 je fis une visite aux Hommes Ben Abdelkalem
Ramou Abdelkrezak et Yafit au Bouïa Zerga ou pour l'aviation on
agis sur Nous avons 9 appareils pour lancer M Chaouah - . Enfin
au Rachat Chiaga nous nous disons que la liaison et les visites
ultérieures passeront par eux auprès de Hassani Ly Abdelkrim Ayt Ba
Bouzaïd Hassani - et avec surprise nous avons trouvé Salah Ben Chiba
et la cousine du C.C. P.C.A. qui venait de quitter Hay Hassani de Alger
et - Et c'est ainsi que à Alger je choisis entre comme contact
Zaïd ou quelqu'un de notre sur décision qu'il m'aurait donné et
Janvier n'est pas venu au rendez vous après cela je fus de
retour à Berkane (comme mentionné ci-haut) où je contacte les membres
repris pour géographie, Laghouat Ghardaïa, Touggourt, Biskra, Oued
Souf, Djanet et El Oued. Conformément aux directives reçues
Abdelkrim Ben Salah par Beni-Abbès, Adrar et Tindouf - -
à Laghouat je suis repris et arrêté - - Je tente alors de regagner
Berkane pour atteindre El Aioun et l'action sont - Enfin après mainte
contacts on autre plan je travaille avec les amis qui travaillent à Bouarfa
Ben Ouassini Ouzzla. et Ben Omar jusqu'à Tindouf -
à Berkane je suis arrêté et conduit à Oujda après 6 jours d'interrogatoire
sous les menaces comme dans prison je suis resté, je retrouve à
Berkane accueilli je suis repris et conduit à Oujda pour être confronté
avec les types que je n'ai jamais vus - Malheureusement je me suis pris

chez les amis Berrichi à Oran pendant 10 jours environ pendant ce
séjour. Je ne vis entièrement tout que la Division n'est pas restée
avec mon chef Lieut Zayeb Boudiaf - à la recherche à Alger fut
quelques temps en apprenant par la bouche d'Hamoula que Boudiaf
Ben Boulaid, Didouche et Larbi Ben M'hidi avaient été mis à jamais
avant l'action en France par de Gaulle tout l'on pouvait pas faire
aucun doute à ce point de vue Larbi Ben M'hidi la tête,
toujours tenté à rapprocher la confiance c'est avec qui le faire Larbi
Ben M'hidi un contact avec son ancien Abdelhafid qui me l'estime avec
il n'est impossible de le contacter, que Abdelhakim se trouvait la
coté de Oujda mais qu'il pouvait le mettre en contact avec un de ses
ayant Mohamed et c'est avec qui après plusieurs contacts avec celui-ci
j'ai pu rencontrer Abdelhakim du coté de Nemcha - Ou il me fixera
moi je vins de venir Boudiaf etc... En fait après une mission à Tripoli
par la Tunisie moi je fais revenir Boudiaf en Tunisie je lui en parlerai
etc... D'accord - Voilà pour la Libye pendant le tout le temps l'ici
c'est Larbi Ben M'hidi responsable au Commissariat Général etc... et en
Tunisie c'est Mohamed Ben Mostefa etc... j'entame les discussions à Alger
à Alger je le mettrai d'accord avec M^rs Robles Didouche, pour résumer
les choses bien le Nord etc... etc... commencer Abane pour entrer le
Sétif et Aurès un certain Salah etc... etc... Quant Abdelhakim le
départ était fixé pour le 10 ^ou au plus tard - et c'est ainsi qu'il
n'est que vers le 14 que j'ai pu contacter Robles avec Mohamed qui
avait ce dernier qui devait s'occuper de logement et auquel j'avais
transmis les instructions de Abdelhakim on s'était vus deux fois - car
Mohamed n'avait avec Libye la commission auprès de Abdelhakim et
que Robles et Didouche le contactaient à Alger, que Abane devait se rendre
à Fort National, que Lt Lotfi partira le 13 etc... Ensuite au
cours de notre entretien on nous laissa tous mettre au point définitif
bon départ et celui de nos éléments pour la Libye etc... l'on mi-Janv 15 Janv
et l'on remettait un rendez vous pour 3 jours plus tard. Et c'est ainsi
qu'au cours de ce dernier rendez vous avec Mohamed je lui fut annoncé
devant moi - auquel j'ai pu parler et l'entretien devait se dérouler
Robles et les chefs cités ont pu nous donner les informations et les éléments
les explications etc... etc... chez les amis chez qui l'on s'était rendu
ainsi après avoir adressé ses amis que moi contact chez d'autres
et qu'il ne fut également impossible de contacter Robles etc...
etc... Toutefois tout j'ai réussi contacter avec Lt Colonel

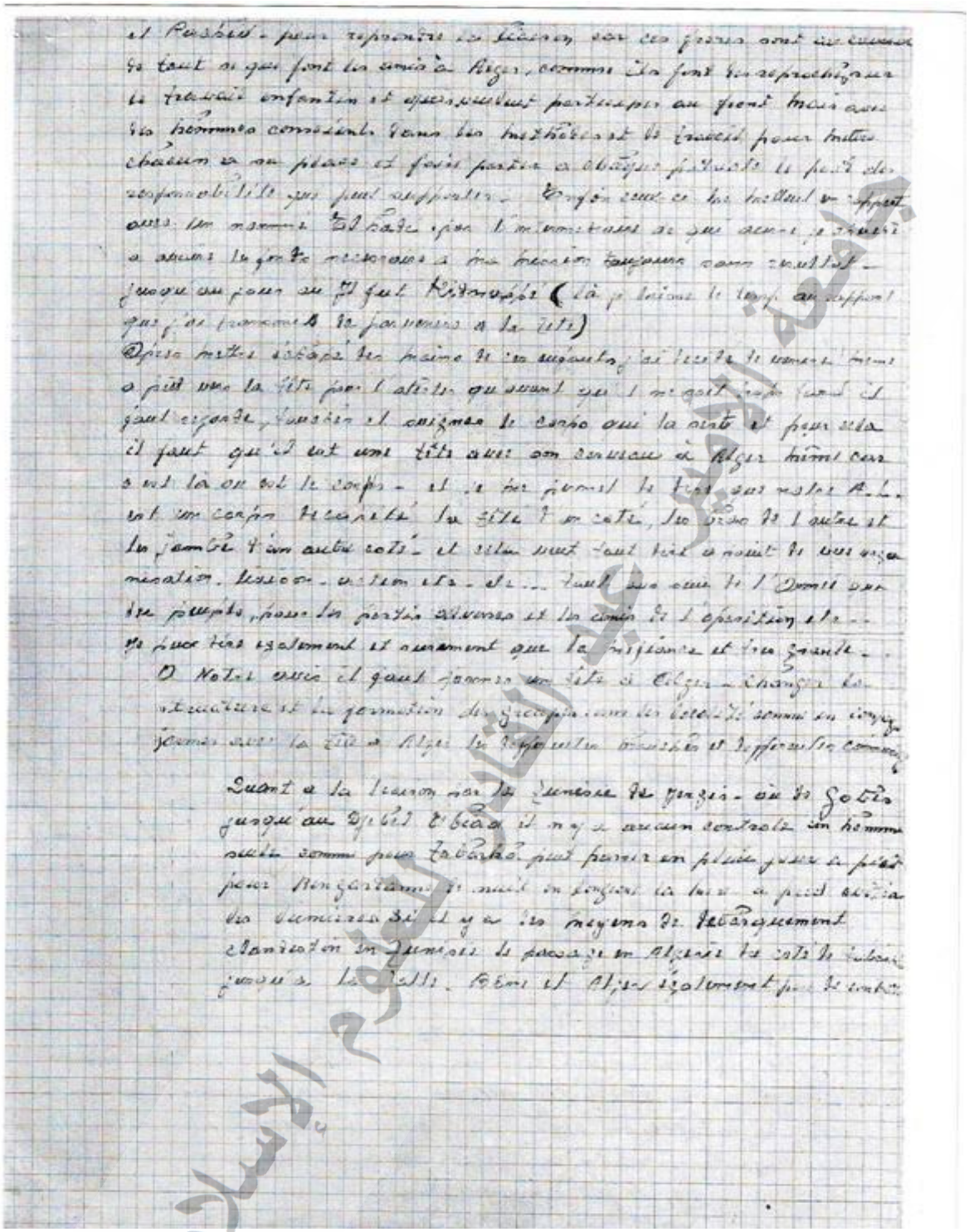

المرجع: لخميسي فريح،مرجع ساب

ترجمة رسالة "لاجودان سليمان" إلى "بن بلة"

يشرفني أن أخبركم أنه خلال اتصالي بابن بولعيد ببسكرة، أين جاء يحدد لي الأهداف، ويقول بأنه في آخر الشهر سننتقل إلى العمل إلخ .. وكان ذلك حوالي 17 سبتمبر وفي هذا الحين لم ينظم ولم يجهز أي مكان في الجنوب القسنطيني ماعدا رجال الأوراس كان قد دربوا إلخ ...حوالي 19 سبتمبر نزلت إلى الجزائر العاصمة أين قدمت تقريرا إلى الطيب حول غياب الجدية والسرية والتنظيم إلخ ... إلخ...في العمل أعطيت أفكارًا تنظيمية إلخ... وحوالي 27 سبتمبر رجع الطيب ليراني في بسكرة بعدما ألححت وحتى أني صرحت

بدون الوادي (لا أسير في هذه الناحية) وأتينا بمحمد بلحاج واتفقنا معه على مهمة في ليبيا فوافق وذهب الطيب وتلقيت أوامر من بشير قاضي في طرابلس ونزلت إلى الو ادي، ونظمت انطلاق هذه المهمة مع محمد بلحاج ومع مهربي الناحية، ومنذئذ انتظر أحوال الانطلاق الضرورية.

وحوالي 20 أكتوبر تلقيت بـ (بنيان) أرسل إليّ 10 بنادق و10 قنابل من انتاج قديم مع 10 قروناد وكان بين تفلفال وبنيان ومشونش 3 فرق من 13 متدرب ، في مصلحة ومع هذه الوسائل كان يحسب لـ 1500 خرطوش كنت بالفعل قد تلقيت أسماء الرتب العسكرية التحريرية.

في 28 أكتوبر وصلت تعليمات وفي 30 أكتوبر على الساعة السادسة مساء تلقيت الأمر بالهجوم ببسكرة في 31 على الساعة الواحدة وعلى الساعة التاسعة ليلا غادرت بسكرة ووصلت على الساعة الثالثة والنصف إلى بنيان بعد تحضير الأوامر الخ... وغادرنا بنيان وتركنا عناصر تيفلفال الخ... وأخيرا وفي بسكرة حوالي الواحدة و 13 دقيقة، وبعدما أعطيت الأوامر الأخيرة حول الأهداف وهي : الثكنة المحطة المركزية الكهربائية، محافظة الشرطة، البريد، ومخزن الثكنة والدرك، انتهاز فرصة امتداد الأنوار للهجوم الخ... ودخلت بسكرة على رأس رجالي بعضهم يسيرون بالتهديد وحجزت لنفسي مكان الحديقة العامة وكهدف نادي الضباط إلخ ... وبعد الا نفجارات على الأهداف والطلقات النارية نصف ساعة تقريبا، عدنا إلى نقاط تجمعنا واستمر العمل في الجبال وتبين أنه من 5 خراطيش صدئة حملت 2 أو 3 فقط، وكتبت تقريرا عن العمل الذخيرة والمتفجرات الخ...

اتصل أحمد بن عبد الرزاق المرسل من طرف مصالي الحاج مولاي ورنيف، ووضع هذا الأخير نفسه تحت تصرفنا لضمان الاتصال بين ورقلة، تقرت، الوادي الأوراس، وأخ يرا ومن الجبال اختصرت العمليات على قطع الخطوط الهاتفية والحملات التخويفية واسترجاع الأسلحة الخ ... وقتل الوشاة ودائما وبدون ذخيرة قررت الهجوم على مشونش يوم عشرة لاسترجاع سلاح ((القومية)) من الفوج الخ...وفي يوم 9 تلقيت رسالة تخبرني بأن العتاد من ليبيا م ع الرجال الأربعة في ناحية الوادي ...وأكتشف أمري في الأغواط وطردت وقررت حين الرجوع إلى بشار لكي ألتحق بالوادي من الناحية الأخرى، وأخيرا وبعدما حدث برنامج عمل أخر مع بعض الأصدقاء الذين كانوا سيتكلفون ببرقانت والجلفة للوصول إلى تندوف وبشار، ألقي علي القبض وأخذت إلى وهران، وبعد 5 أيام من البحث تحت الطرق المعروفة بدون أدلة أطلق سراحي وعدت إلى بشار بسرعة، وألقي علي القبض من جديد وأعادوني إلى وهران لمجابهة أشخاص لم أزرهم في حياتي وأطلق سراحي وأقمت عند بعض الأصدقاء في وهران لمدة حوالي 10 أيام، وقررت بعد ذلك ألا أستأنف أي شيء ما دمت الاتصالات لم تعد مع قائدي المفقود الطيب بوضياف، وخلال البحث في العاصمة لمدة أيام علمت من بعض العناصر أن بوضياف، بن بولعيد، ديدوش والعربي وعبد الحكيم قد لوحظوا يومين قبل العملية في فرنسا من طرف عناصر أحد لايشك في كلامه وهو العربي دماغ العتر وس، وكنت دائما مصمم ا على استئناف الاتصال وهكذا فإن الأخ أوصلني بعامله عبد الله الذي صرح لي أنه يستحيل الاتصال بالطيب وأن عبد الكريم موجود بالناحية الوهرانية ولكنه يستطيع أن يوصلني بأحد نوابهم المسمى محمد، وهكذا وبعد عدة اتصالات بهذا النائب استطعت أن اتصل بـعبد الكريم في ناحية مغنية، وقد صرح لي هناك ((أنا رأيت بوضياف وتستطيع أنت القيام بمهمة في ليبيا عن طريق تونس، وأنا سألتقي مع بوضياف خلال هذه الأيام، وسأحدثه الخ ...عن الاتفاق على السيارة إلى ليبيا وأعطيك كلمة السر من هنا، وهي تركي السعيد كاتب بوزارة المالية الخ...وفي تونس فإن كلمة السر هي مدني من معسكر الخ...وسأرسل العناوبين إلى محمد في العاصمة إتفق مع السيد رابح وديدوش لتمرير الأسلحة نحو الشمال وإقناع عبان لأخذ المقدمة والاتفاق مع عبد الحكيم هناك)).

وكان الانطلاق مع عبد الكريم محددا يوم 10 مارس على الأكثر وهكذا لم أستطيع الاتصال برابح مع محمد إلا حوالي اليوم 14 مع هذا الأخير الذي كان عليه التكفل بالسكن وقد بلغته أوامر عبد الكريم، والتقينا مرتين لأن محمد كلفني هو أيضا بمهمة لدى عبد الكريم منها أنه تقرر تمركز رابح في العاصمة وأن عبان يعمل في ناحية (تيزي وزو) وأن الدكتور موتو ذاهب يوم 13 أفريل الخ... وأخيرا وأثناء اتصالاتنا التي علينا ضبط كل شيء خاصة ذهابي مع عناصري إلى ليبيا الخ ...قدموا مبلغ 15000 فرنك وحدد لي موعد بعد ثلاثة أيام، وهكذا وأثناء هذا اللقاء الأخير مع محمد الذي ألقي عليه القبض قبلي أنا بقليل وذه بت من المكان الذي متوقع أن أجد به رابح وبحثت عنه بكل الوسائل لأطلب منه تفسيرات والتقينا أخيرا عند الأصدقاء، بعدما أخبرنا أصدقاؤنا ... الذين أخذوني عند أخرين ولم يكن باستطاعتي اللقاء مع رابح عندهم الخ..

وعلى الرغم من كل استأنفت الاتصال مع الهاشمي ورشيد لكي نستأنف الاتصال لأن هؤلاء الأخوة يعرفون كل ما يقوم به الأصدقاء في الجزائر العاصمة وبما أنهم كانوا يلومون العمل الطفيلي وكانوا يريدون المشاركة في الجبهة مع رجال واعين وطريقهم وعملهم لوضع كل إنسان في مكانه و إعطاء لكل وطني مركز المسؤوليات التي يستطيع تحمل ها، وأخيرا أوصلني هؤلاء مع المسمى الهادي الذي بحثت بواسطته على المال الضروري لمهمتي التي بقيت دائما بدون نتيجة إلى غاية اليوم الذي ألقي فيه على القبض وهنا أترك الوقت للتقرير الذي أرسلته ليصل إلى القمة وبعد إفلاتنا من بين أيدي هؤلاء الصبيان قررت الذهاب الخ...وأستطيع أن أقول أيضا وبكل يقين أن الحذر كبير جدا و في نظرنا لابد من تكوين رأس في الجزائر العاصمة، وتغيير الهيكلة وتكوين الأفواج من المحلات والجبال وتكوين مختلف الفروع واللجان مع الرأس في الجزائر العاصمة.

عند نقطة الالتقاء من تونس، زارزير وقابس إلى جبل البيوض لايوجد أي رقابة أيضا بالنسبة لطبرقة تستطيع أن تمر في اليوم على الأرجل إلى بن قاردان في الليل وعبورا بالبحر . راجلين تاركين النور وتوجد الوسائل للمرور أحرار إلى تونس عن طريق الجزائر من جهة طابرقة دون مراقبة.

ملحق رقم(02)

(رسالة من الصاغ الثاني "أحمد بن عبد الرزاق" إلى العريف الأول التموين كتيبة رقم (5) الولاية السادسة)

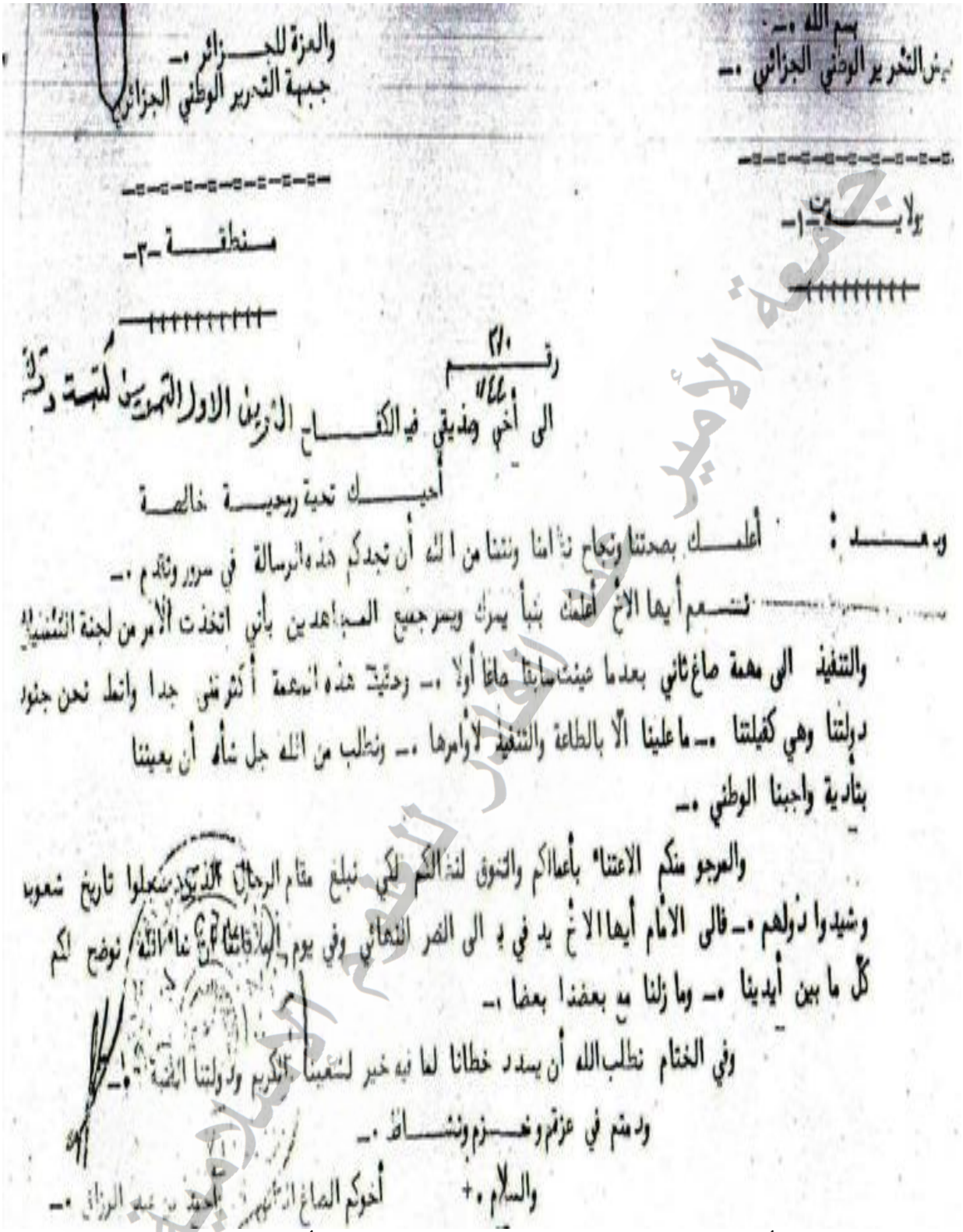

بسم الله ـ
جيش التحرير الوطني الجزائري ـ

والعزة للجزائر ـ
جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولايـــة ـ١ـ

منطقـــة ـ٣ـ

رقـــم ٢١٠
الى أخي وصديقي في الكفـــاح الثريف الاول التمويني لقسمة ذكرة

أحيـــك تحية ثورية خالصـــة

وبعـــد : أعلمـــك بصحتنا ونجاح نظامنا ونتمنا من الله أن تجدكم هذه الرسالة في سرور وتقدم ـ
نعـــم أيها الأخ أعلمك بنبأ يسرك ويسر جميع المجاهدين بأني اتخذت الأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ الى مهمة صاغ ثاني بعدما عينت سابقا صاغا أولا ـ وحقيقة هذه المهمة أنها شاقة جدا ونحن جنود دولتنا وهي كفيلتنا ـ ما علينا الا بالطاعة والتنفيذ لأوامرها ـ ونطلب من الله جل شأنه أن يعيننا بتأدية واجبنا الوطني ـ

والمرجو منكم الاعتناء بأعمالكم والتنوه لنا لكي نبلغ مقام الرجال الذين صنعوا تاريخ شعوبهم وشيدوا دولهم ـ فالى الأمام أيها الاخ يد في يد الى النصر النهائي وفي يوم [illegible] نوضح لكم كل ما بين أيدينا ـ وما زلنا مع بعضنا بعضا ـ

وفي الختام نطلب الله أن يسدد خطانا لما فيه خير لشعبنا الكريم ودولتنا الفتية ـ

ودمتم في عزم وحـــزم ونشـــاط ـ

والسلام ـ أخوكم الصاغ الثاني [illegible] ـ

المرجع: مجلة أول نوفمبر، ع ع:91/90/ رمضان 1408 - مارس/أبريل 1988.

ملحق رقم(03)

(القانون الخاص بقسمة التموين)

جبهة التحرير الوطني الجزائري ـ جيش التحرير الوطني الجزائري

أركان الحرب

ولاية = ٦ =

التحرير في ٥٨/١١

قسمة التموين

قسمة التموين هي التي تقوم باقتصاديات الجيش، وهي التي توزعه عن القسمات، ونقسا لتالب المساعد، وشمارهيا هسو :

ـ العمل ـ التسير ـ التنظيمة ـ المحافظة ـ

أ = التموين والتنظيم :

١) = لكل ناحية قسمة للتموين ويشرف عليها مساعد .
٢) = لكل قسمة عيشأول للتموين وما يعونه من المجاهدين .
٣) = مساعد التموين له التفويض في اختيار المجاهدين ويقدم طلبه عن ذلك الى مسؤول الناحية الذي هو المسؤول عما يحدث فيها .
٤) = المجاهدون يكونون من أحسن الثقة والأمان والمقدرة والجهد
٥) = كل فرقة لها مركز خاص ولا يتجاوز عدد المجاهدين فيه عن اثنين .
٦) = كل قسمة لها حيواناتها الخاصة، ولا يتدخل فيها أحد ما عدا لجنة الرقابة، أو مسؤول الناحية .

ب = كيفية التسيير :

١) المصالح : مساعد التموين هو الذي يقدم طلباته الى العريف الأول السياسي لينفذ ذلك، وعلى العريف الاول للتموين أن يقدم طلبه الى مساعده .

٢) المدخول والاستهلاك : العريف الاول الاتصال والاخبار هو الذي يقوم بتسيير الفرقة وغيرها من المكاتب التجارية الى مسؤول التموين، ورجال الدرك العسكريين من طرف مساعد القسمة، ثم المكلفون بحملها الى المكان المعين لهم لملا تتعطل بالعريف الاول للتموين، وهذا الاخير يحدد لهم مكانا بعيدا عن مواقع الكفاح وعن الاماكن المشبوهة من طرف العدو .

٣) المخروجات : مساعد التموين أو نائبه له التفويض في طلبها يحتاج اليه الجيش من صاحب التذخير، ويرفع مرتين في الشهر قدر الكفاية .
ـ على عريف التموين أن يخصص ما يتوسمه من المونة في كل خمسة عشرة يوما، وكذلك الفروع الخاصة، مثل المستشفيات والمكاتب وغيرها .

...../.....

هـ = المحاسبي :

١) = يجب على مسؤول التموين أن يحتفظ بي محفوظات من الاعتبار والصدر وجنود الفرقة ثم وعددهم الذين يتكلفون بها وكل ما يتعلق التموين ، ولا يسوغ لأي أحد كان أن يشاركها أو هو ازرنا في أعمال فني وحدها التي تقوم بشؤونها .

٢) = يعفى عن أي شخص أحد سواء كان عسكريا أو مسؤولا خارج فرقة التموين الا عندما الا المكلف بها أو الرقابة ، بشرط أن تكون محجوبة بأمر من السلطة أو الولاية

٣) = أماكن التذخير تكون دائما بعيدة عن مراكز الجيش ، ومن جوار المدنيين ولا يتجاوز حمولة كل واحدة ٣٠ قنطارا .

٤) = كل مخزن تكون فيها بالقدر المخصص ، ويسجل فيها المدخر والمخروج والباقي شهريا مع تعيين رقم المخزن ويجعل في البطاقات

ملحقات لأعمال التموين :

١) = مسؤول التموين يتولى الاشراف على الخبازين وصناع الأغذية ، وهو مكلف بتسييرهم — توجيه أماكن خاصة
— تزويدهم بالآلات التي تتطلبها أعمالهم — المحافظة عليهم
— تموينهم — مؤنتهم تدفع شهريا
— رقابتهم — محاسباتهم
رفع تقاريرهم شهريا .

٢) = المواشي :

رقابتها — من زيادة نقصان ، أعمال ، — وتقسيمها على العرفاء الأربعة للتموين ويضع تجميعها في قسمة واحدة .

فأكيد :

١) — اذا اعلنت حالة الطوارئ يمنع على كل مسؤول مهما كانت درجته أن يتصل أي مكان او يتخذ شيئا الا بأمر من مجلس الولاية وتوالولاية هي وحدها التي تعلن بالطوارئ وبما تستحقه تلك الظروف .

٢) — على كل مسؤول الا يغادر مسؤوليته من القسمة الى الولاية الا بأمر من مسؤوله

الصادر في فبراير ١٦٥٩ .

مجلس الولاية

= ٥ =

الطابع الثاني لولاية (٦) .
أحمد بن عبد الرزاق .

= ٥ =

المرجع: لخميسي فريح: مرجع سابق.

ملحق رقم(04)

(رسالة من العقيد "سي الحواس" إلى الملازم "لخضاري رشيد" ممثل الولاية السادسة بتونس، يصف فيها أحوال الولاية و يطلب السلاح)

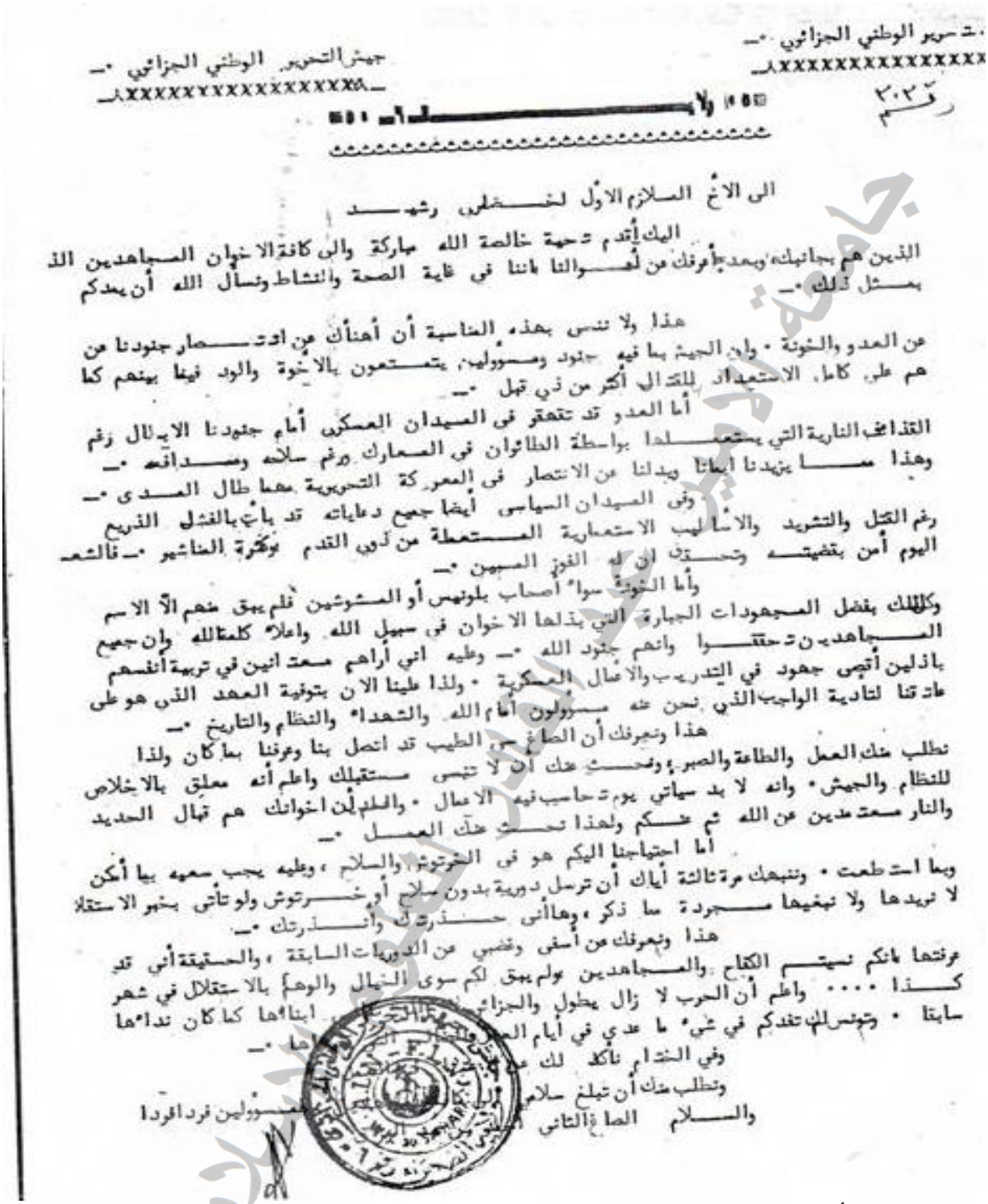

المصدر: مجلة ((أول نوفمبر))، العدد الخاص بالذكرى الثلاثين لاندلاع الثورة التحريرية (1984)

الملحق رقم:05

تقرير للمخابئ و أرقامها و اختصاصاتها لشهر يونيو 1959 للمنطقة4 الناحية 1 قسمة 2.

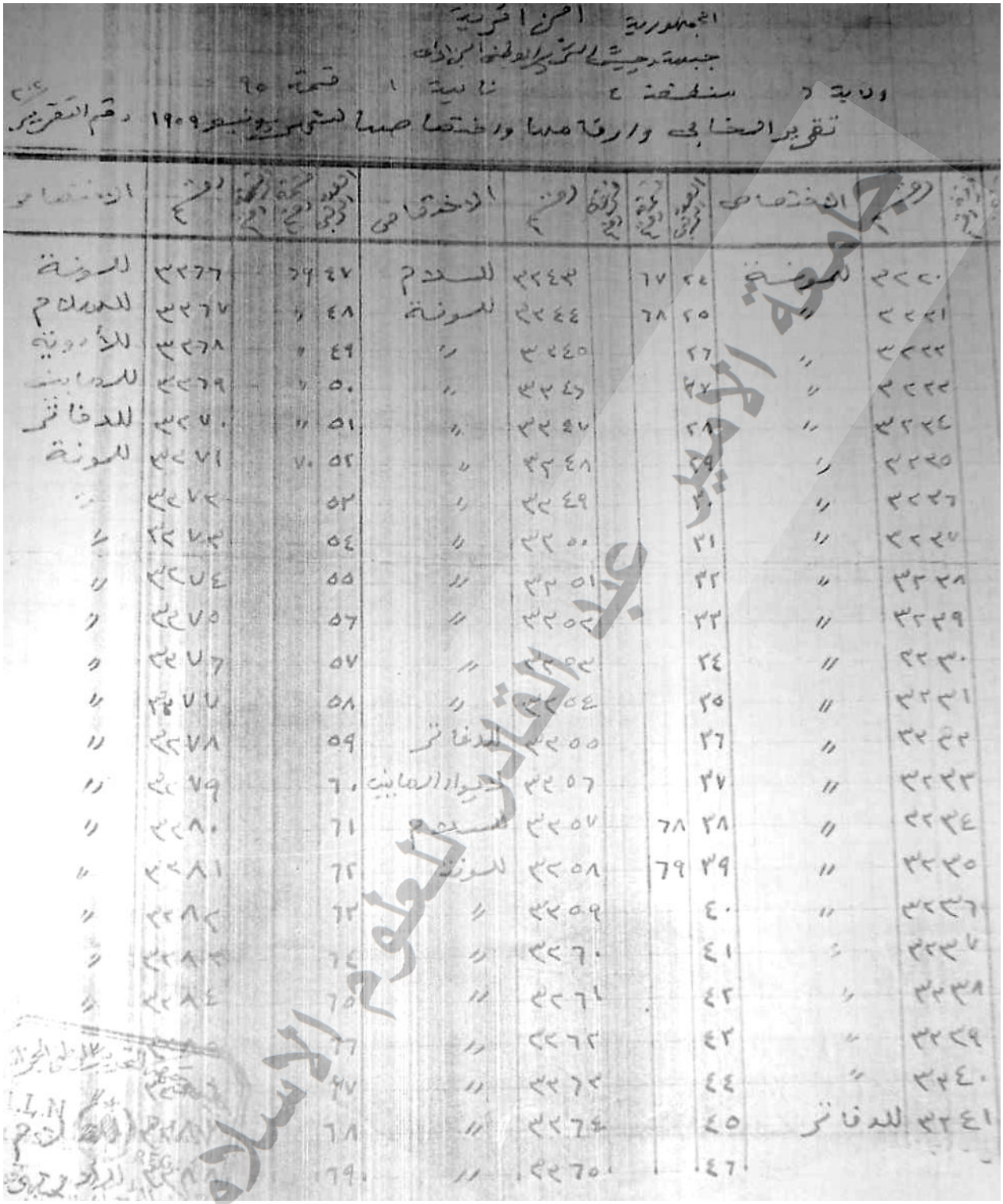

المصدر: ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية، مصدر سابق.

الملحق رقم:06

طلب اداء الواجب الوطني إلى السيد أحمد بقار(الاشتراك يقدر بـ عشرين ألف فرنك) في 1960/07/12.

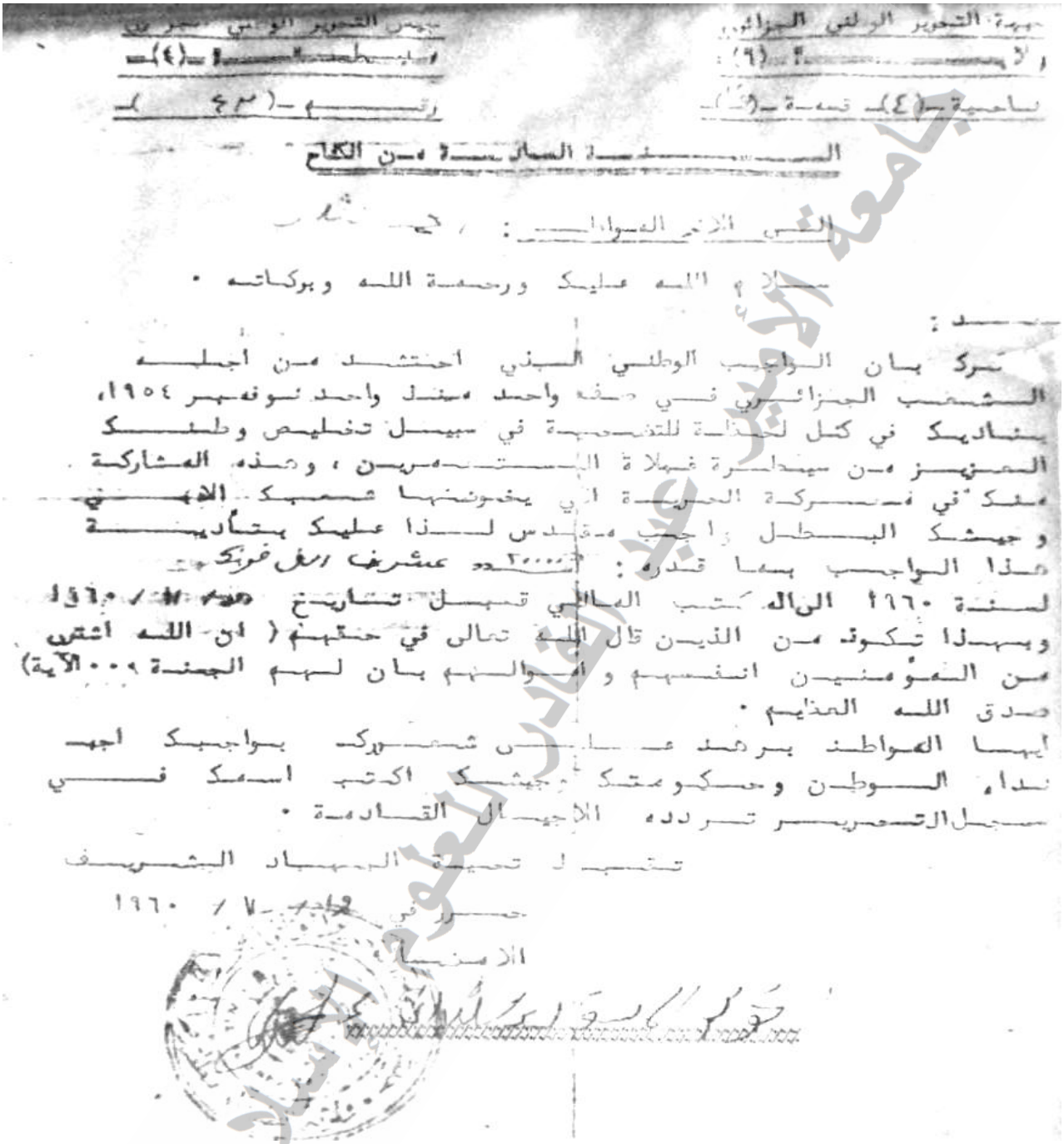

المصدر: متحف المجاهد ببلدية ام الطيور بولاية الوادي.

الملحق رقم:07

تقرير عام للدرك لشهر أكتوبر 1960 حول العمليات للناحية 4 بالمنطقة4 بالولاية 6

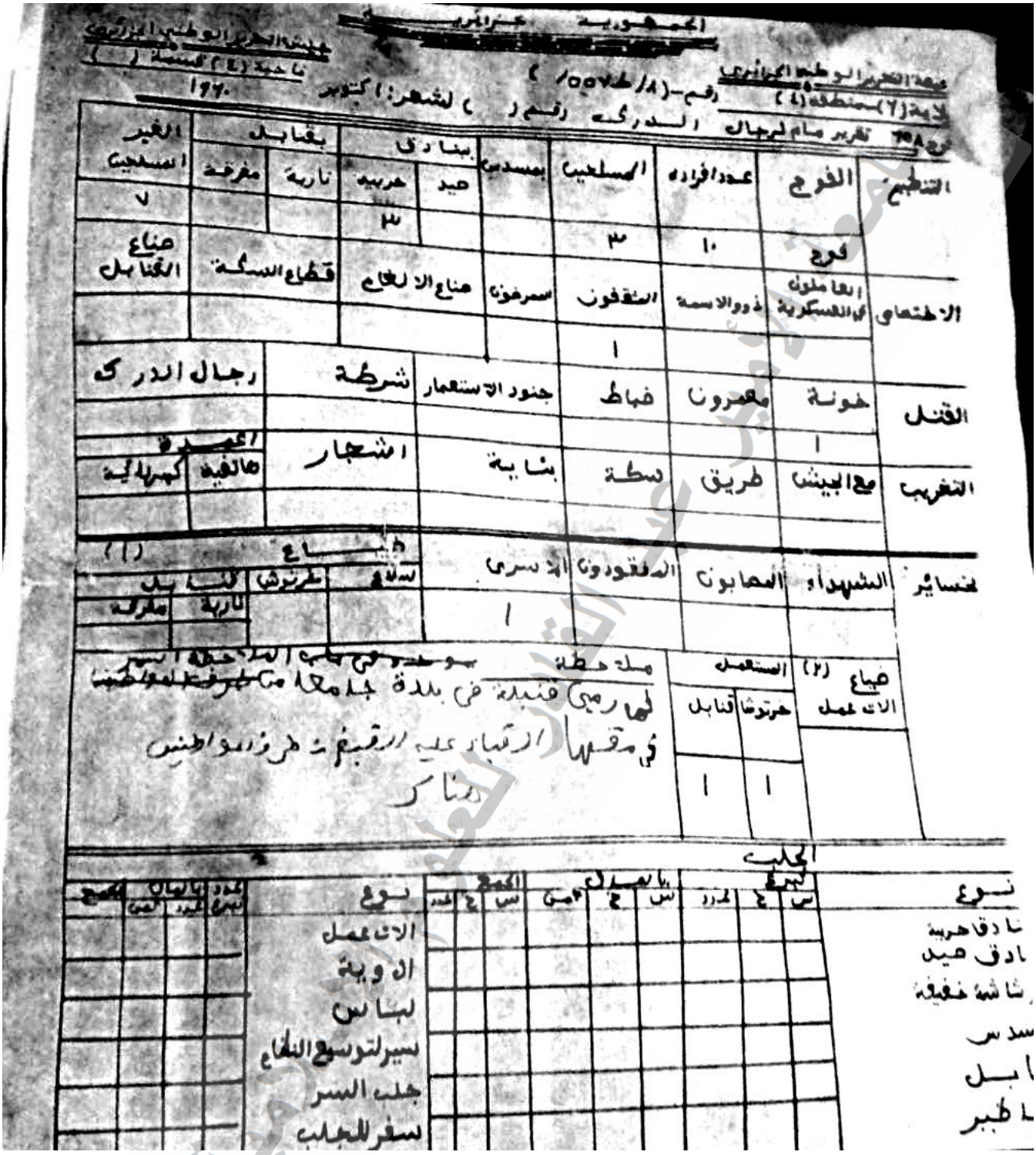

المصدر: متحف المجاهد ببلدية ام الطيور بولاية الوادي.

الملحق رقم:08

توصيلات مالية بمبالغ مختلفة الاول في شهر مارس و الثاني في شهر فبراير 1961.

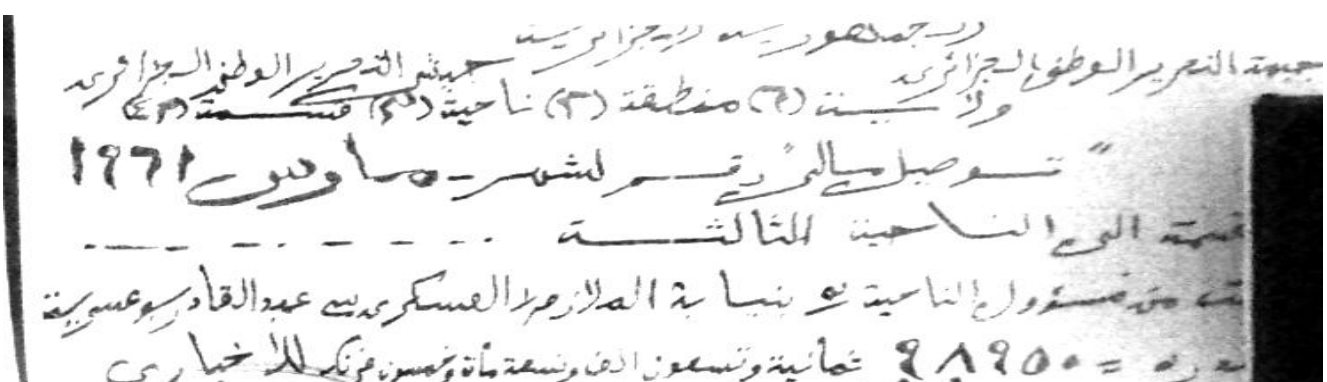

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصدر: من متحف المجاهد للولاية السادسة بسكرة

الملحق رقم:09

قائمة شراء للمكتب التجاري لشهر ديسمبر للمنطقة 4، الناحية2، القسمة73،لشهر ديسمبر 1961.

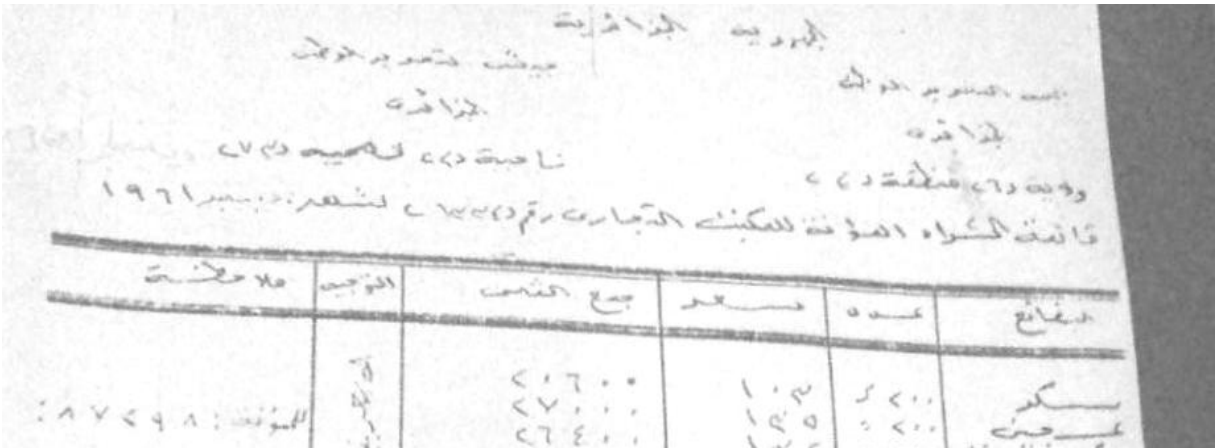

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصدر: متحف المجاهد للولاية السادسة بسكرة.

الملحق رقم:10

تقرير شهري لعدد المجاهدين لشهر فيفري سنة 1960، للمنطقة 4، ناحية 68، قسمة 95.

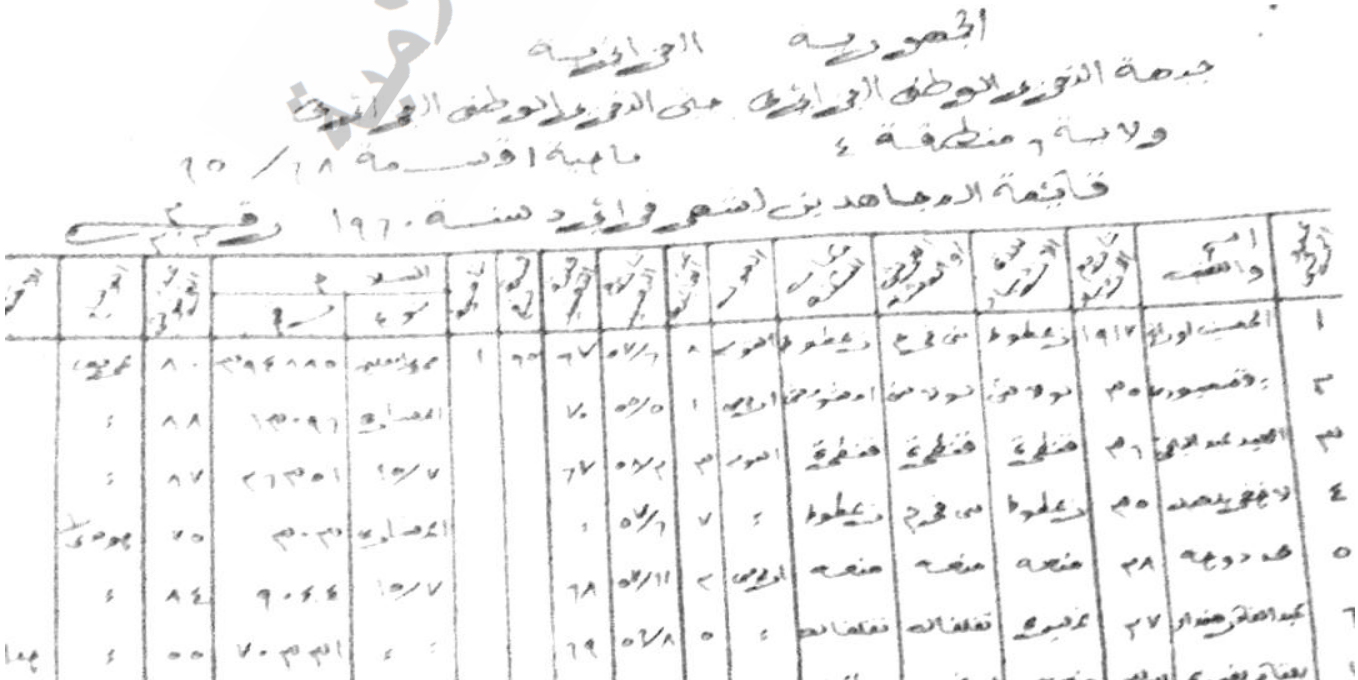

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصدر: متحف المجاهد للولاية السادسة بسكرة

الملحق رقم:11

رسالة تقريرية يعلم فيها العريف الحسين أوراغ عن استيلاء العدو لمخزن تموين و ما فيه.

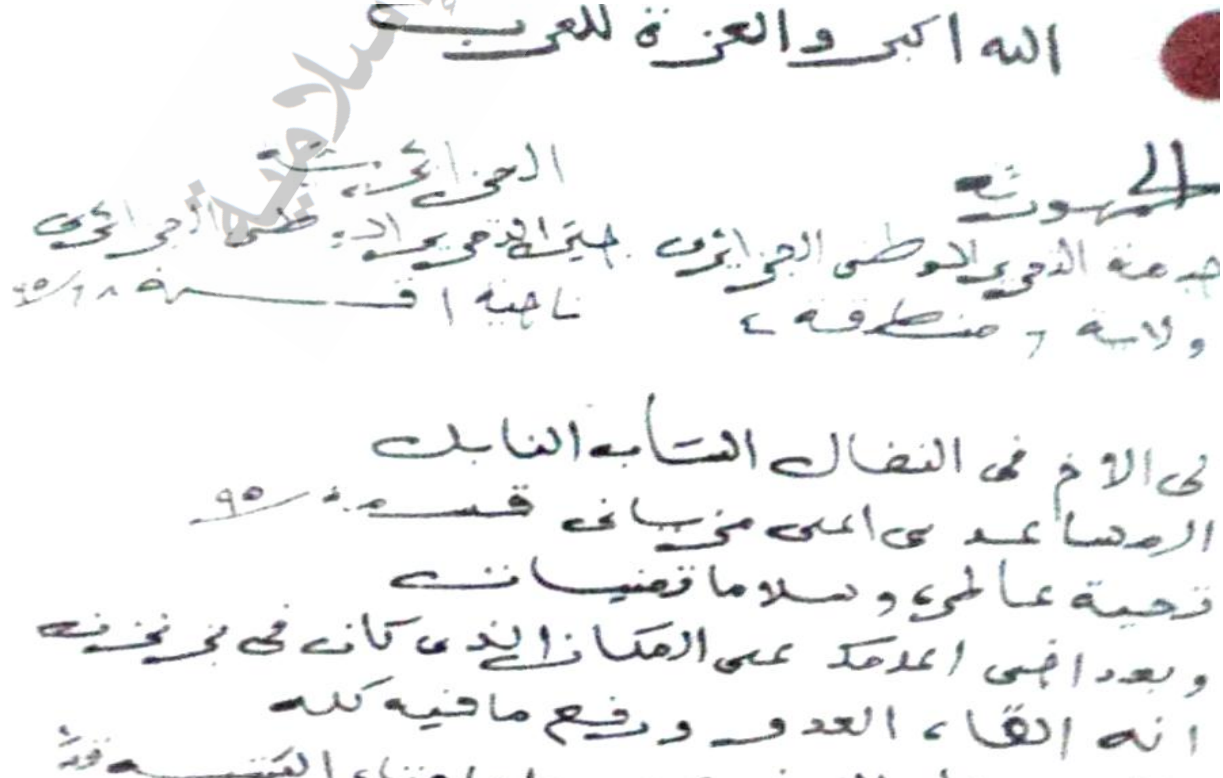

الله اكبر والعزة للعرب

الجهوية

الجيش الوطني الجزائري

ولاية 7

المصدر: متحف المجاهد للولاية السادسة بسكرة.

الملحق رقم: 12

المنشور الذي ألقته السلطات الاستعمارية جنوب ولاية الوادي لتهديد الشعب و منعه من التعاون مع الثوار في أكتوبر 1959.

المصدر: متحف المجاهد للولاية السادسة بسكرة.

الملحق رقم:13

وثيقة تمثل و صل مؤونة مؤرخة في 1960/02/18

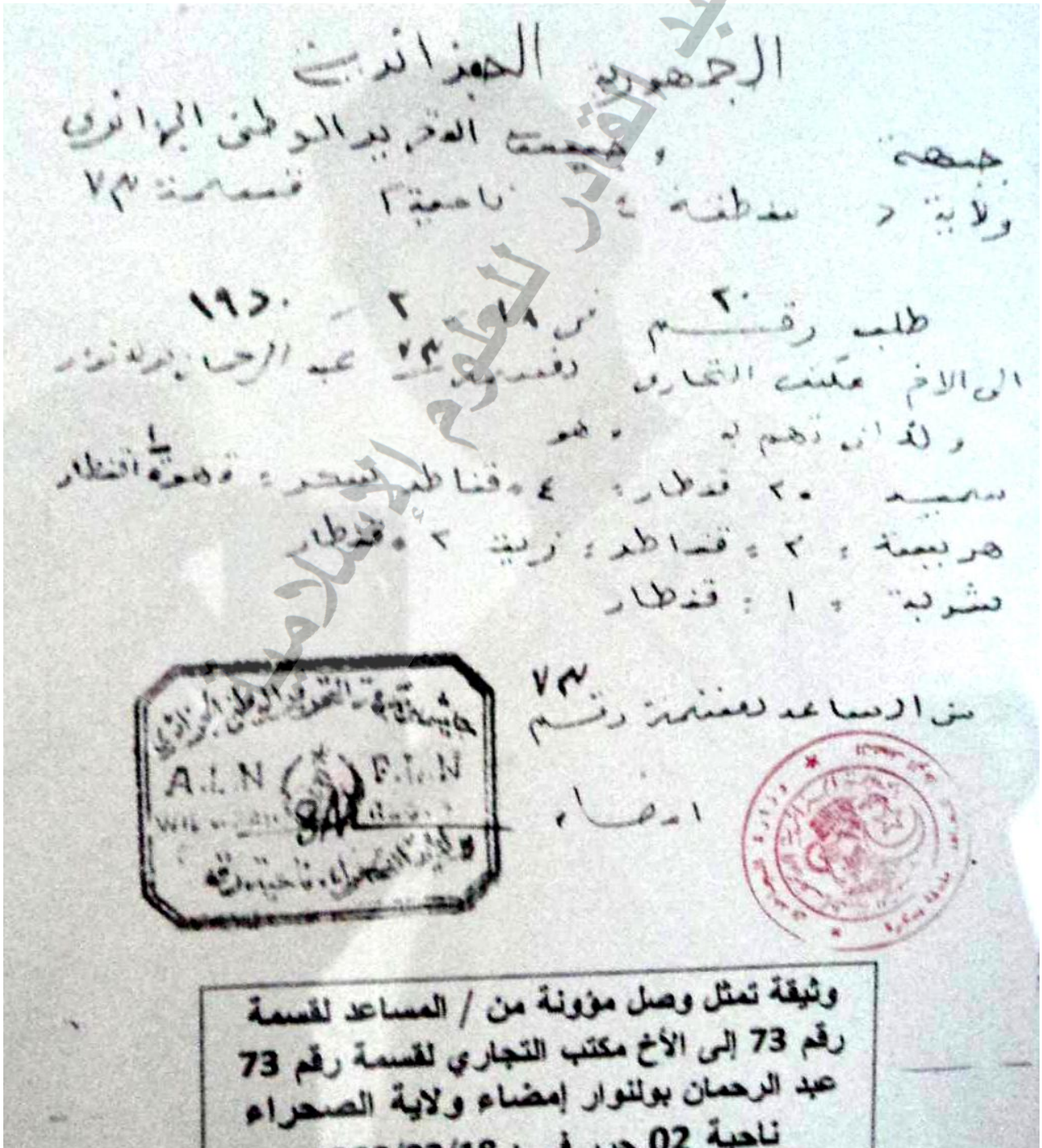
الجمهورية الجزائرية

جبهة ، جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية ... منطقة ... ناحية ... قسمة ٧٣

طلب رقم ٢٠ بتاريخ ١٨ - ٢ - ١٩٦٠

الى الاخ مكتب التجاري قسمة ٧٣ عبد الرحمان بولنوار

و لذا ان تهم به ، هو

سميد ٢٠ قنطار ؛ ٤ ، فاصولية ؛ قهوة ١/٤ قنطار

هريسة ؛ ٢ ؛ فاصولية ؛ زيت ٢ ، قنطار

شربة ؛ ١ ؛ قنطار

من المساعد للقسمة رقم ٧٣

امضاء

وثيقة تمثل وصل مؤونة من / المساعد للقسمة رقم 73 إلى الأخ مكتب التجاري للقسمة رقم 73 عبد الرحمان بولنوار إمضاء ولاية الصحراء ناحية 02

الملحق رقم:14

تعزية وجهها قائد الولاية محمد شعباني إلى عائلة الشهيد الدراجي رفاس في 5 أكتوبر 1960م.

الجمهورية الجزائرية

جيش التحرير الوطني الجزائري

أركان الحرب

تعزية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

الى الاخ ولي الشهيد : وجميع افراد الاسرة الكريمة

سلاما وتحية وبعد :

تعبر البقاء عما سقوط الاخ : الدراجي رفاس في ميدان الشرف والجهاد
في سبيل الاستقلال الوطني في : ٤ / ٨ / ١٩٥٩ بالكيلومتر
الجنوبي ... ورڤلة والد كل من الشهيد الاخ المذكور
وقع كبير في نفوسنا .

وبهذه المناسبة نرفع لكم تعازينا الحارة ونشاطركم الالم والحزن
وفي نفس الوقت ننحني اجلالا وخشوعا على روح الشهيد الذي ادى
واجبه كاملا وقدم روحه الطاهرة لكي تحيا الجزائر.

وانا نعاهدكم باننا سنار لدماء الشهيد ثار الرجال ولن
العدوان بالعدوان والصاع صاعين والكيل كيلين حتى نطهر
كل شبر من ارضنا العزيزة وندعو الله ان يحشر الشهيد
مع الشهداء الذين وضعهم مع النبيين والصديقين .

وصبرا يا افراد الاسرة جميعا

وسلام على روح الشهيد

حرر في : ٥ / ١٠ / ١٩٦٠

عن مجلس الولاية

الصاع الثاني محمد شعباني

المصدر: المجاهد ببلدية أم الطيور بولاية الوادي.

الملحق رقم:15

وصل للاشتراكات للسيد محمود برمكي بقيمة واحد و عشرون ألف و أربعمئة فرنك في 1962/05/01.

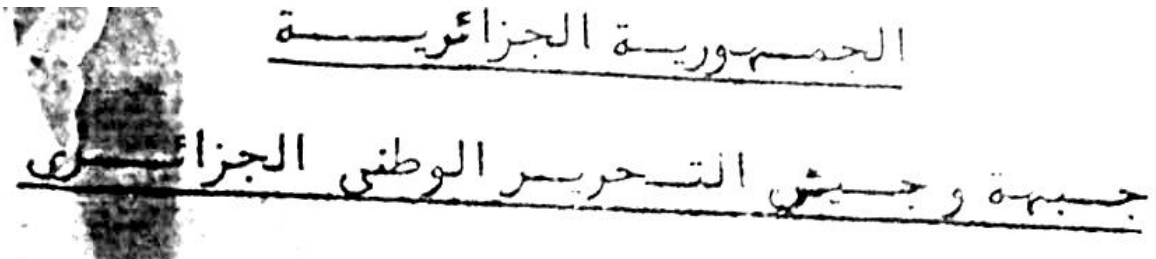

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصدر: سلمت لي من ابن السيد محمود السيد كمال برمكي.

الملحق رقم:16

وصل للاشتراكات للسيدة هنيئة الشتيوي بقيمة ألف فرنك في 1962/05/01.

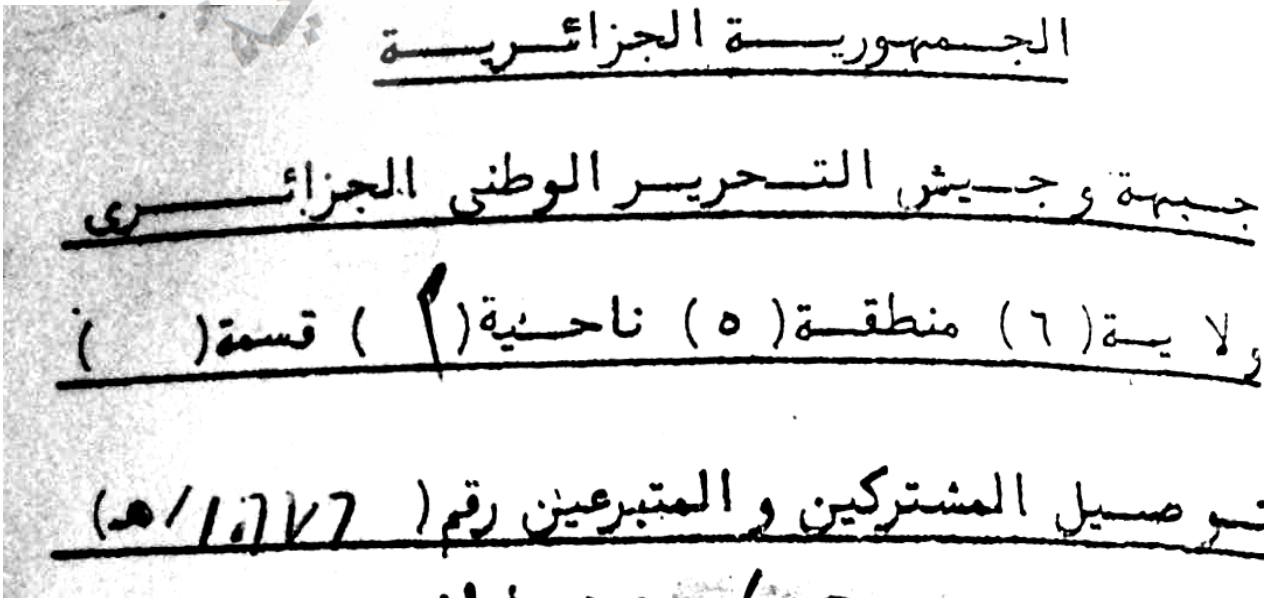

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (١) قسمة ( )

توصيل المشتركين و المتبرعين رقم (٦٦٦/هـ)

المصدر: سلمت لي من ابن السيد محمود السيد كمال برمكي.

الملحق رقم17

(عرض حال اجتماع 1957/10/11)

رئيس الجلسة.	الطاهر النويشي
الكاتب	المكي حيحي
<u>الأعضاء الحاضرون.</u>	
الصاغ الأول	عميروش
الضابط الثاني	محمد لعموري
الضابط الأول	المكي حيحي
" " "	أحمد النواورة
" " "	عبد الحفيظ طورش
" " "	عبد الحفيظ طورش
" " "	إبراهيم كابويا
الطاهر النويشي	
أحمد بن عبد الرزاق	
محمد قادري بالنيابة عن ابن عكشة	
الملازم الثاني	الحاج الأخضر
" " "	عمار العقون
" " "	السعيد سوفي
" " "	صالح عبد الصمد
" " "	علي بن مشيش
" " "	علي النمر
" " "	أحمد قادري
الملازم الأول بالنيابة عن بوعزة	(عرعار)

<u>جدول الأعمال</u>

أسئلة توجه إلى السيد أحمد بن عبد الرزاق فيما يتعلق بالحالة في ناحية الصحراء وماضيه ونشاطه.

<u>المناقشة:</u>

<u>السؤال الأول:</u>

تاريخ انخراطه في جيش التحرير الوطني الجزائري؟

<u>الجواب:</u>

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلفت بمأمورية يوم فاتح نوفمبر 1954 ولكن لم أتصل بالأخ سي مصطفى. ويوم 4/11/1954 كلفني السيد سليمان بمسؤولية الصحراء. وعند وصولي أرسلني عبد القادر عمودي إلى العاصمة لم أجد أحدا من جراء تسجين كثير من المناضلين. فرجعت آذ ذاك إلى فرنسا حيث كلفت بمأمورية ثانية . وهي أن أبلغ مليونا ونصف إلى سي مصطفى. وعند وصولي علمت بأنه ألقى عليه القبض.

وثمة كلفني عمر وعباس بجعل محام للدفاع عنه. ثم غادرت الأوراس عندما فهمت أن عمر يريد تنظيم ما سماها الوحدة الأوراسية.

وفي شهر ماي قبضت رسالة من الجبهة وجمعية العلماء أخبروني فيها أن ثمة مؤامرة ضد سي مصطفى في يوم 25 ماي، وسلم لي الرسالة أحمد بن دراجي من بسكرة . وطلبت من سي الحسين أن يجعل الاتصال مع الولاية القبائلية والوهرانية فان لم نتصل بهما نسلم من مسؤوليتنا ويتولاها سي زيان . ولكن وقعت حوادث أثناء اجتماع حضره بالخصوص سي زيان وسي الحسين تسبب عنه الانشقاق المعروف . (وهاهي الرسائل الموجهة إلى الجنود وسي الحسين).

السؤال الثاني:

من كلفه بالمسؤولية ؟.

من كان يعطيه الأوامر؟.

الجواب:

في المرة الأولى كلفت بالمسؤولية. تكلمت عنها في جوابي الأول ثم كلفني سي مصطفى بن بولعيد في رسالة يوم 17/12/ 1955. وفي الختام كلفني سي عجول.

السؤال الثالث:

علاقته مع سي الحواس

الجواب:

كان في بداية الأمر مسؤولا على فوج فيه 21 جنديا 7 منهم فروا من فوج آخر و 14 انظموا من بعد. وقد عينته مسؤولا عاما بعد رجوعي من الملاقاة مع سي مصطفى. ؟ وجدت خلافا ناشئا بين الأفواج.

السؤال الرابع:

علاقاته مع بن لونيس وريحاني والحاج لزادري.

الجواب:

لا أعرف بن لونيس ولكني اتصلت مع الاثنين الآخرين وبعثت يوم 2 ماي ريحاني وشخصيات أخرى رسالتي إلى سي مصطفى والموجودتين الآن معي.....

السؤال الخامس:

هل استعمل طابعا باسم الجبهة ؟.

الجواب:

لا بل كان لي طابع باسم الجيش أرسل لي من طرف شرشالي من الجزائر 1955.

السؤال السادس

هل انتقد الجبهة ؟.

الجواب:

لا فكل ما قاله وفعله كان باسم جبهة التحرير.

السؤال السابع:

هل لديه أسارى؟.

الجواب:
لا.
السؤال الثامن:
هل لديه اتصال بالجبهة ؟.
الجواب:
لا.
السؤال التاسع:
هل اختلطت جيوشه بجيوش سي زيان ؟.
الجواب:
لا.
السؤال العاشر:
ملاقاة ببسكرة ؟.
السؤال الحادي عشر:
من تركت في موضعك؟.
الجواب:
كنت مستعدا للحضور إلى هذا الاجتماع وعين لي سي عبد الرحمان تاريخ الملاقاة إلى مكان يبعد عن شتمة بنحو 18 كلم لكن القومية حاصروا القرى وطريق المرور فانسحبت عندئذ.
عندما أردت الالتحاق بكم استدعيت المسؤولين فحضروا إلا أربعة منهم وثمة جددوا لي الثقة.
السؤال الثاني عشر:
حدود المنطقة؟
الجواب:
لكل واحد منا ناحية وناحيتي تتكون من لمغير وغرداية وقورارة وتقرت وبسكرة وورقلة.
السؤال الثالث عشر:
التهمة الموجهة إليك بالمصالية ؟.
الجواب:
مجرد نميمة.
السؤال الرابع عشر:
هل يوجد عندك مشوشون ؟.
الجواب:
أمضى خالوطة الرسالة الموجهة إلى عميروش مع جميع المسؤولين ثم ذهب عند سي علي بن مشيش الملازم الثاني وأراد أن يرسل له المالية فرفض فرجع فأخذ يكتب الرسائل فقرأت رسالته وحساباته مع الجنود وأقمنا المحكمة العسكرية وحكم عليه بالإعدام هذا وأردت أن أتي به إلى بلاد القبائل لكنه حاول الإنتحار فقضيت عليه.
الحدود:
يجب احترام الحدود المعينة الآن بين الصحراء من جهة ونواحي مشونش وبريكة وعين التوتة من جهة أخرى حتى يوم المؤتمر المقبل.

الصاغ الأول اعميروش مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ.

مصدر التقرير: ملاح (عمار)، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص:142.

ملحق رقم 18

(قرار تعين باللغة الفرنسية "أحمد بن عبد الرزاق" على رأس المنطقة رقم (3) (الصحراء) من الولاية رقم (1)(أوراس النمامشة) برتبة ضابط ثان (نقيب) مؤرخ في 1957/04/07

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE
WILAYA N°I AURES NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

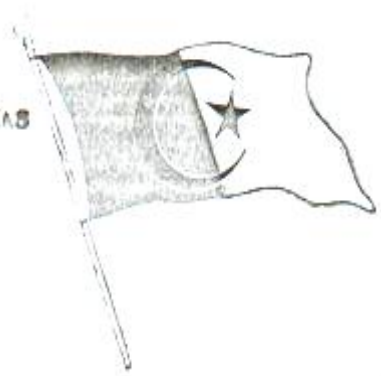

D E C I S I O N.

Par décision du Colonel Aoumrane délégué dans C.O.E. et de l'Etat Major de Wilaya N°I Aurès Nememchas, la Zone N° 3 est encadrée comme suit:

Capitaine politico-militaire: Mahmoud Ahmed ben Abderrezak.
Lieutenant adjoint militaire: Si Yahya Labidi
Lieutenant adjoint politique: Benaziza Said
Lieutenant adjoint des liaisons et renseignement: Ben Mesti Abdallah.

Nahia N°I (M'chounèche): Sadek Boukrioha
-id- 2 (Biskra): Mezrni Nourredine
-id- 3 (Bouss[illegible]): Ali ben Messaoud
-id- 4 (Ouled Djellal):

Le 7 AVRIL 1957

Annexement:

Colonel Aoumrane délégué du C.O.E.
Colonel Mahmoud Chérif Chef de la Wilaya.
Commandant Belhouchet Abdallah
Commandant Amouri Mohamed
Commandant Nouasour Ahmed.

المرجع: لخميسي فريح، مرجع سابق.

ملحق رقم19

(نسخة باللغة العربية لقرار تعين"أحمد بن عبد الرزاق" على رأس المنطقة رقم (3) (الصحراء) من الولاية رقم (1) (أوراس النمامشة) برتبة ضابط ثان (نقيب)

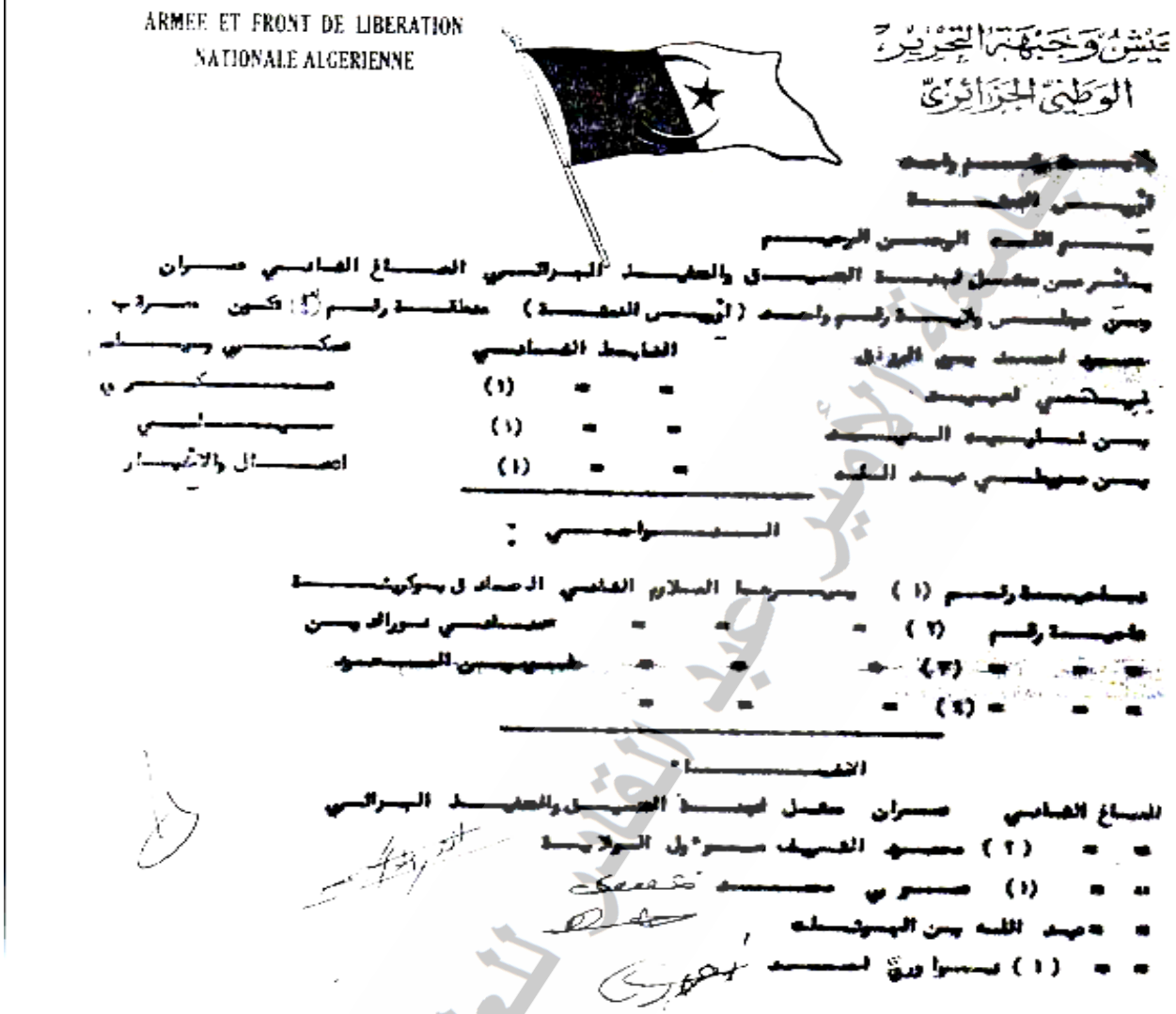
ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

المرجع: لخميسي فريح، مرجع سابق.

ملحق رقم: 20

(رسالة من الضابط الثاني "أحمد بن عبد الرزاق" إلى اللجان والمسبلين) في 28/09/1957.

رسالة ودية
من العقيد سي «الحواس»
إلى اللجـــــــان والمسبليـــن

الحمد لله — الله أكبر — والعزة للجزائر
جيش التحرير الوطني — جبهة التحرير الوطني
ولاية أوراس النمامشة «١» — منطقة الصحراء رقم ٣

إلى اخواني في الدين والوطن والكفاح، اعضاء اللجان والمسبلين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

احييكم علما بقدومي من الارض الشقيقة الحرة ـ تونس ـ بخير وسلامة، كما حملت لكم من كل فرد تونسي جيشا وشعبا تحية الاعجاب والتقدير والاحترام التي يزفونها إلى كل مناضل ومكافح من ابناء الجزائر الشقيقة لكم بكلمة والشرف وانهم معكم في النضال والكفاح حتى يتحقق للجزائر ما تصبو اليه من العزة والسيادة، كما تعاهدكم كل الدول العربية والاسيوية في مؤازرتها لكل ما يتطلبه التحرير الوطني الجزائري هذا وقد بلغت إلى كل اقرباءنا واصدقائنا وانصار الحرية والسلم اعمال الاحتلال الاجرامية ضد الشعب ولم اترك صغ ة ولا كبيرة في ذلك، وكان كل واحد يحمل بين قلبه روح الاعجاب والتقدير لبطولة ابناء الجزائر الرائعة ـد السخط والحقد والاستنكار لاعمال الاستعمار الفرنسي الدنيئة، وتم في هذا الاجتماع العظيم المنعقد ـ بتونس ـ لتحضير التدابير للقطر الجزائري، ولتمكين ولاية رقم ١ أوراس النمامشة.

وحدة الجزائر للولايات الست التي هي تحت أوامر لجنة التنسيق والتنفيذ، وكان لهذه الوحدة نصر كبير لابناء الجزائر الأحرار وضربة قاسية لفرنسا المستعمرة التي كان يخيل لها أنها ستقضي على ثورتنا الكبرى العظيمة بوسائل الغش والمناورات والتشتيت ولكن هيهات فقد باءت بالهزيمة والخسران، وكان الله في رعاية الجزائر وإعانتهم، والله معنا مادمنا نعمل لما فيه نصر ديننا الحنيف ووطننا من ربقة الاستعمار.

إخواني في الكفاح أعضاء اللجان والمسبلين، سيسرني هنا ان ازف اليكم الشكر الجزيل باسمي خاصة وباسم الولاية عامة على صبركم الطويل وكفاحكم المستميت الذي هو راجع إلى إيمانكم القوي بحق الجزائري في الحرية والاستقلال.

وإن الثقة التي أودعتموها في جيشكم والآمال التي علقتموها عليه، قد صمم تصميما قاطعا على بلوغها الى غايتها مهما كلفته التضحية والفداء، ونحن كذلك لنا الثقة التامة فيكم والايمان الخالص في وطنيتكم ومؤازرتكم لجيشكم، وإنني أعرب لكم عن فرحي وسروري بالاعمال الوطنية التي قمتم بها إثر غيابي عن قطرنا العزيز، ولقد كنتم عند حسن ظن جيشكم والحمد لله على ذلك، وعلى كل ايها الاخوان فانتم الآباء ونحن ابناءكم، فإلى الامام دوما، فإن النصر حليفنا والعزة لنا.

أما نحن الذين عقدنا العزم على متابعة الكفاح المسلح بكل شجاعة وإقدام فسنعطي للوطن اعز ما يطلب والنصر قريب ومحقق انشاء الله.

ولكم اخلص التحيات ودمتم رجالا مكافحين

28 سبتمبر 1957

والسلام اخوكم الضابط الثاني لمنطقة الصحراء

المرجع :مجلة أول نوفمبر، ع: 150/ ديسمبر 1996.

الملحق رقم:21

وصل للتبرعات يمثل وصل للقبرع بخاتم ذهب من السيدة سمية سلمي بتاريخ 27 ماي 1962.

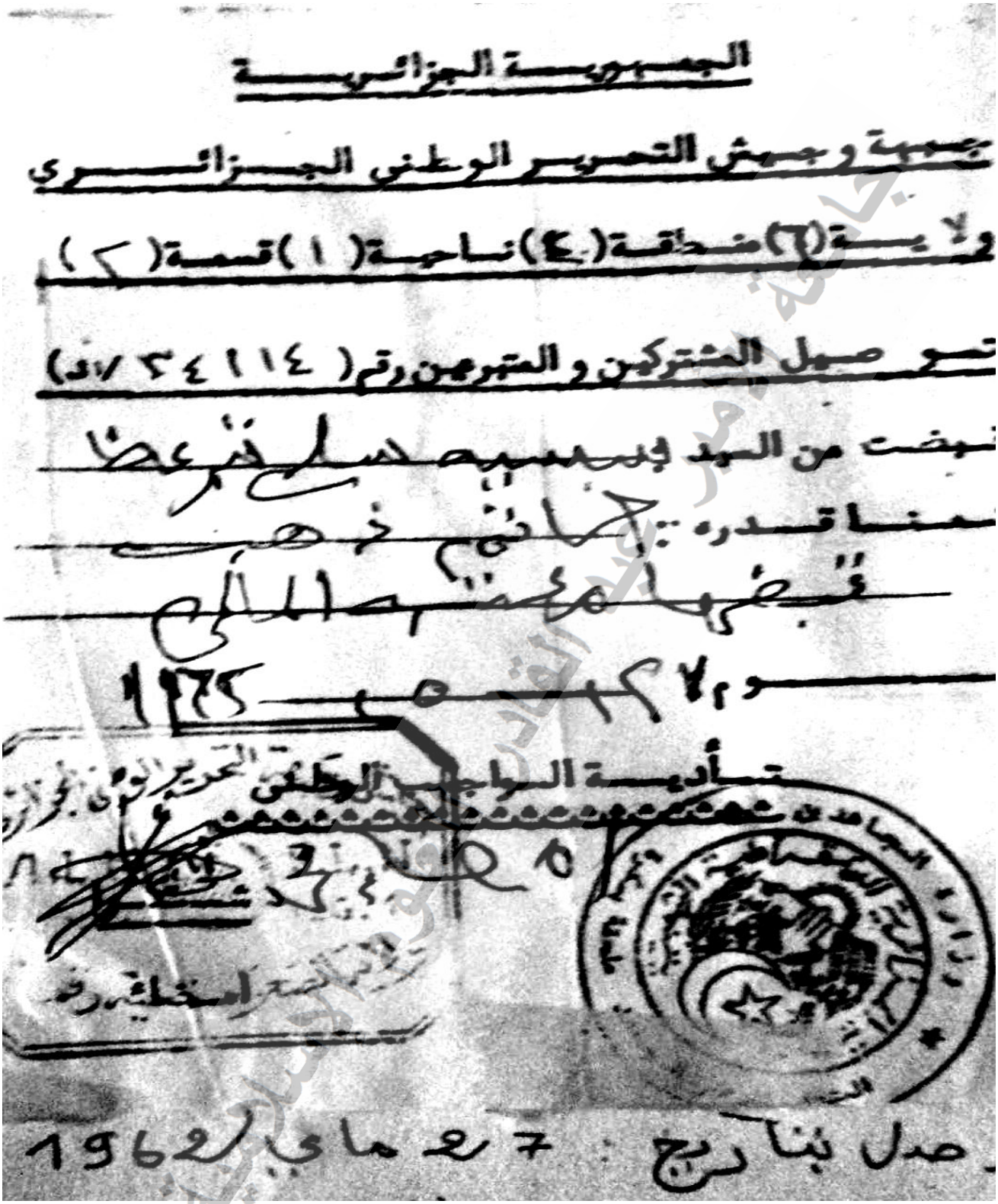

المصدر: متحف المجاهد للولاية السادسة بسكرة.

الملحق رقم:22

تبرع السيد الازهاري ومان بكمية من الأدوية بثمن سبعة عشر ألف فرنك لمساعد القسمة 76، الناحية6، المنطقة 4، الولاية6.

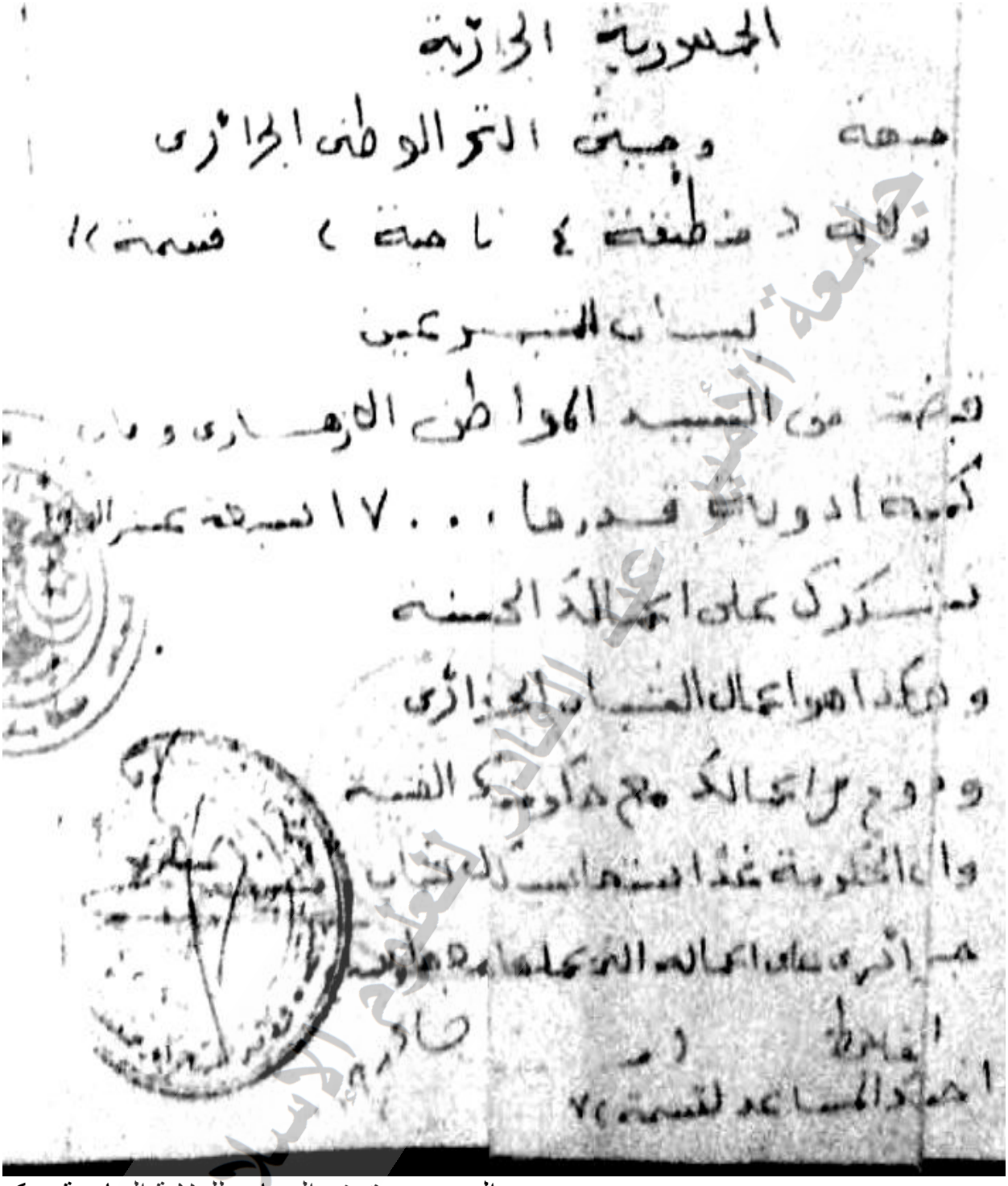
الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية 4 منطقة 4 ناحية 2 قسمة 11

لجان التحرير

قبضة من الشهيد الوطني الأزهاري ...

كمية أدوية قدرها ... 17 بسعة عشر الاف

تشكر على أعماله الحسنة

وهكذا هو أعمال الشعب الجزائري

ومرجع أعماله مع مكونات الشعب

والحكومة غذا استطاب الشعب

من أثر على أعماله التي علمها

الضابط

أحمد المساعد لقسمة 7

المصدر: متحف المجاهد للولاية السادسة بسكرة

ملحق رقم (23)

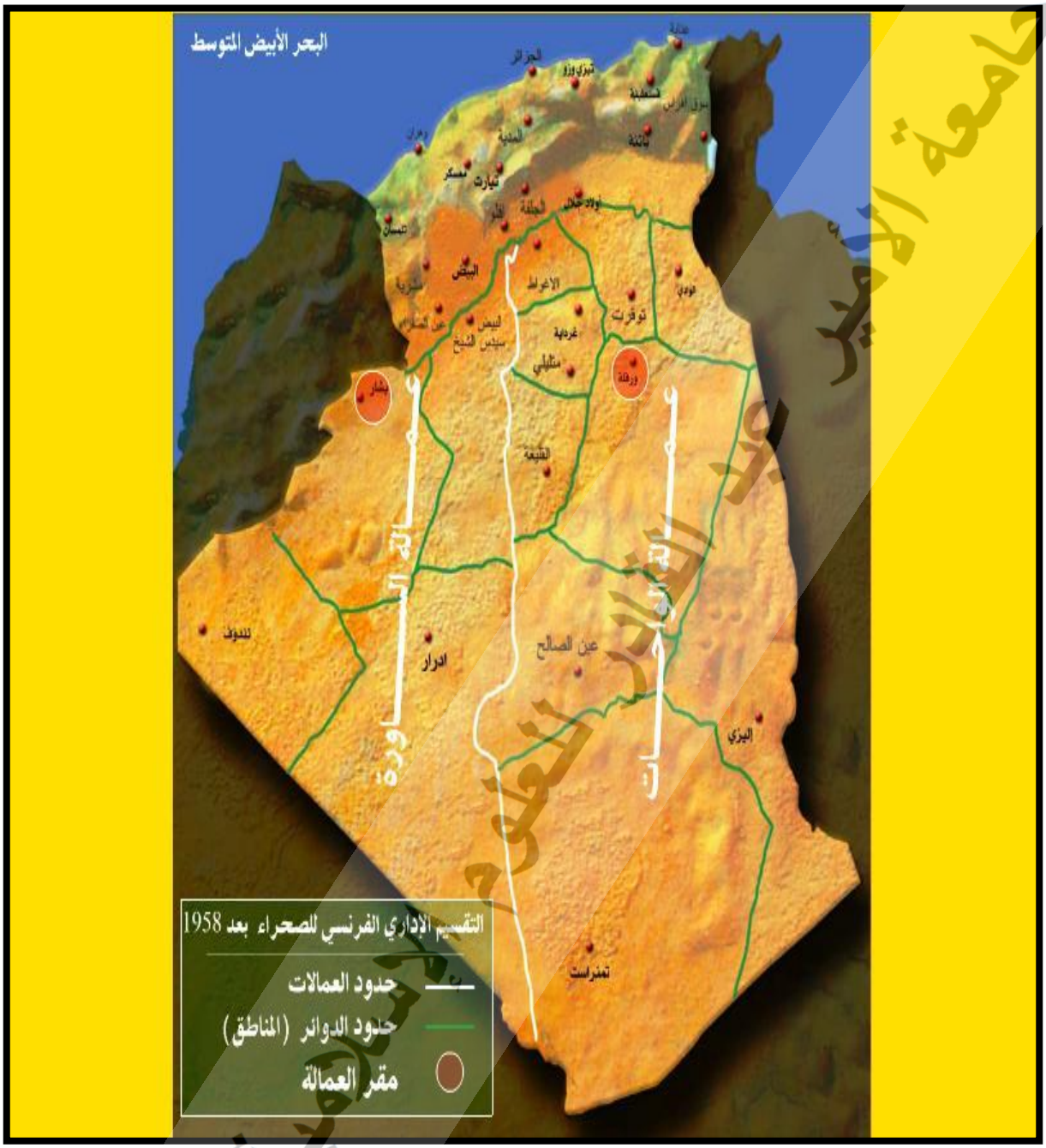

المصدر:(من القرص المضغوط، إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرك ة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954).

ملحق رقم (24)

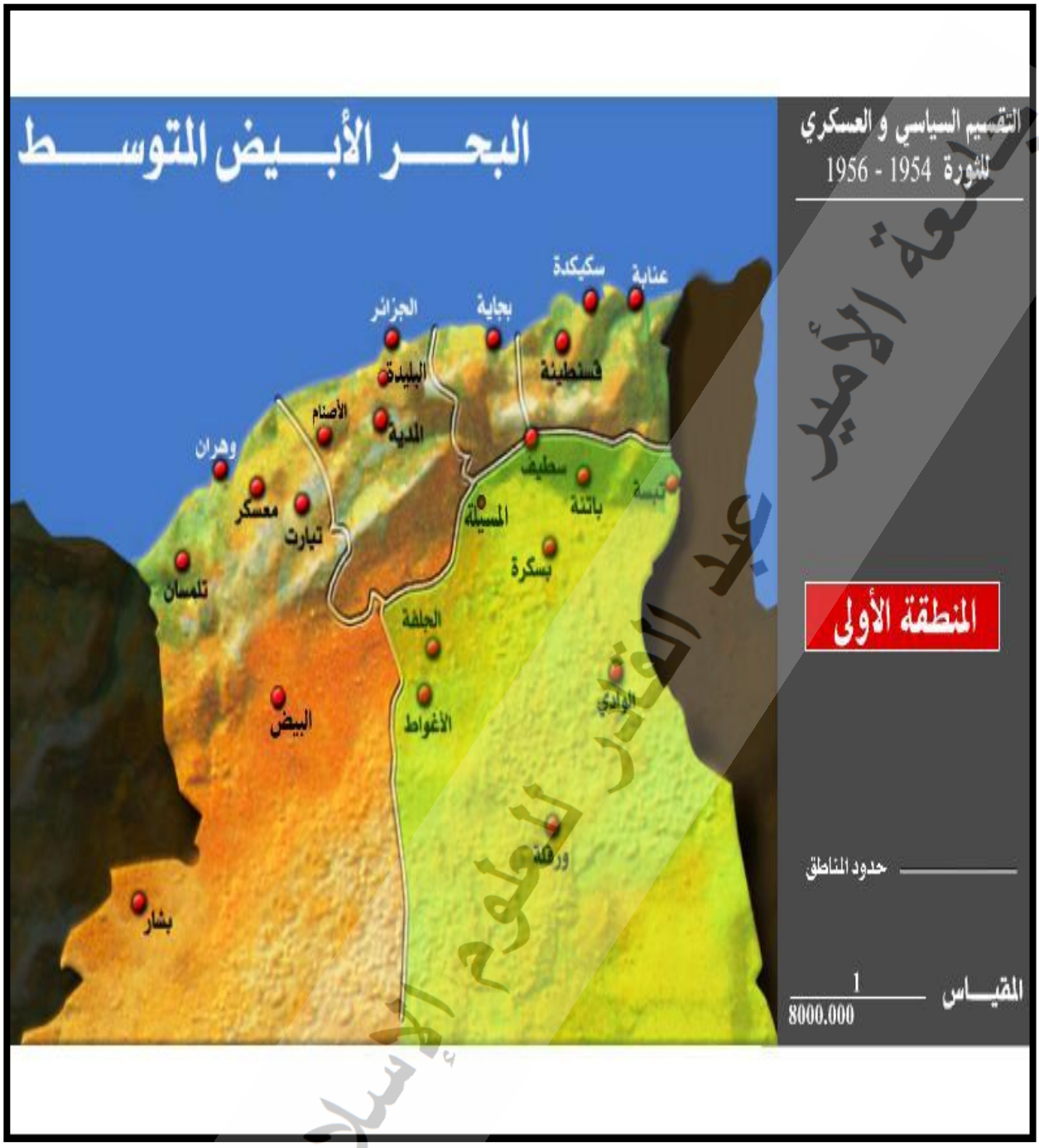

المصدر:(من القرص المضغوط، اعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954).

ملحق رقم (25)

المصدر:(من القرص المضغوط، اعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم (26)

المصدر:(من القرص المضغوط، إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954).

الملحق رقم:(27)

خريطة لأهم معارك جيش التحرير بالحدود الشرقية للوادي، و الطريق الذي تسلكه قوافل التسليح .

ـــــــــ الطريق الصحراوي من نفطة بتونس إلى الواد و نقرين ثم بسكرة إلى الشمال بالجزائر.

..... الطريق الذي تسلكه قوافل السلاح من غدامس إلى الدبداب إلى فبسكرة حاسي مسعود، من الدبداب إلى الواد و في الطريق يتفرع إلى مناطق اخرى.

المصدر:(متحف المجاهد بولاية الوادي).

ملحق رقم(28)
التسليح عبر الحدود الليبية(غات)

المصدر:(عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص 136.).

ملحق رقم(29)
التسليح عبر الجبهة الجنوبية (النيجرية المالية)

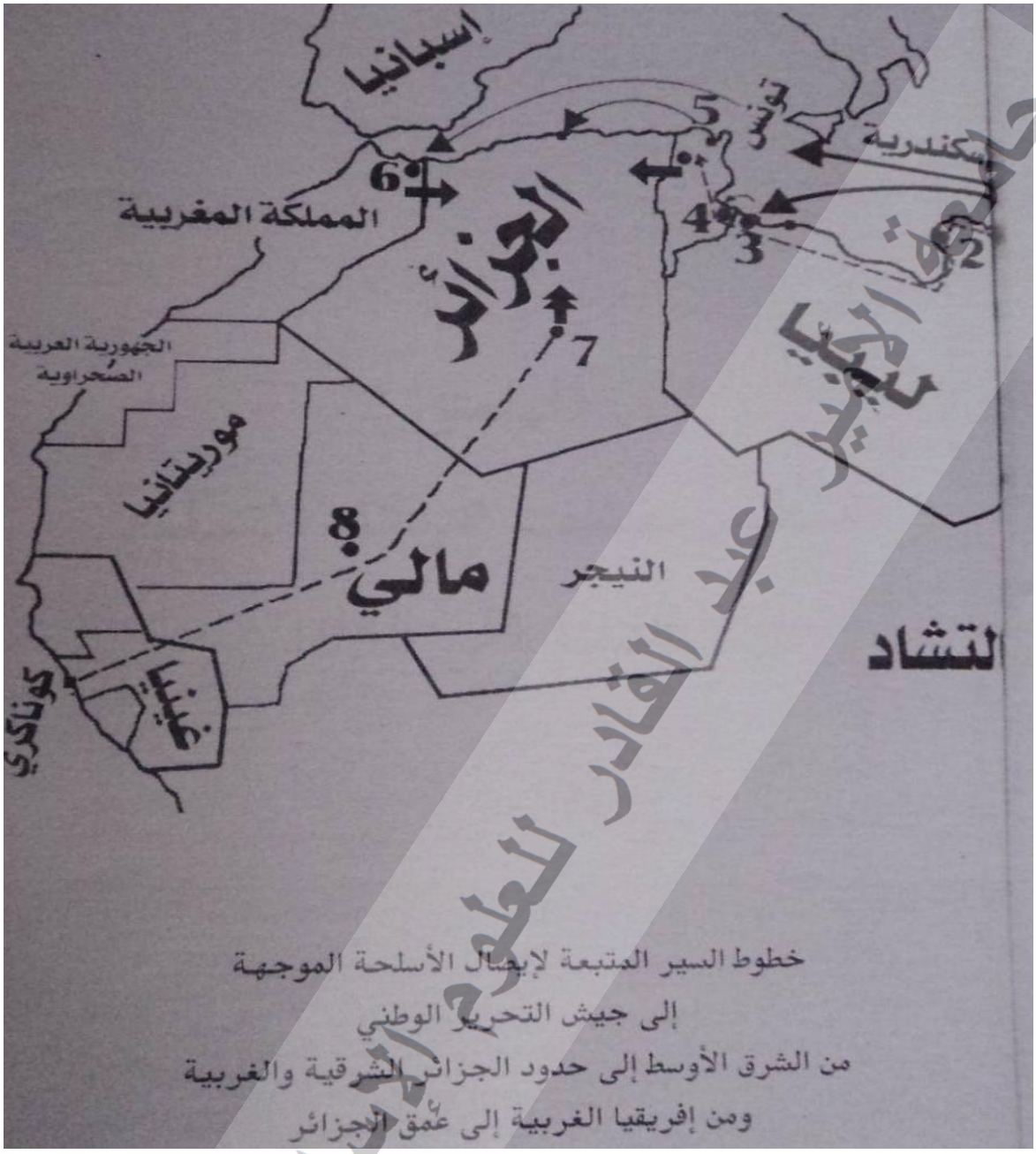

خطوط السير المتبعة لإيصال الأسلحة الموجهة
إلى جيش التحرير الوطني
من الشرق الأوسط إلى حدود الجزائر الشرقية والغربية
ومن إفريقيا الغربية إلى عُمق الجزائر

المصدر:(**عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص 137**).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم(30)

عقداء الولاية السادسة التاريخية من 1956 إلى 1962م

العقيد "علي ملاح"

العقيد " سي الحواس"

العقيد "الطيب الجغلالي"

العقيد "محمد شعباني"

المصدر:(الانترانت).

ملحق رقم (31)

العقيد "سي الحواس" يتوسط من اليمين "الحسين بن عبد الباقي" (بولحية)، ومن اليسار "محمد شعباني" رفقة مجموعة من المجاهدين ("مخلوف بن قسيم"، "عبد الحميد خباش"، "جلول زاغز"، "علي ماضي"، "محمد السبع") الصورة أخذت سنة 1956.

ملحق رقم (32)

الواقفون من اليمين:"جلول زاغز"، "عمر صخري"، "سعيد كمال"، "الحواس"، "بشير رزيق" "محمد روينة"، "الشريف صولي". والجالسون من اليمين:"محمد العربي بعرير"، "سعيد بن الشايب"، "عبد الرحمان عبداوي"، "محمد شعباني".الصورة أخذت سنة 1957.

الملحق رقم:(33)

بعض النماذج من لوازم المجاهدين (مذياع، قارورة ماء، محفظة وثائق)

المصدر:(متحف المجاهد ببلدية ام الطيور بولاية الوادي).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم:(34)

بعض العتاد الذي استعمله المجاهدون أثناء الثورة بالولاية السادسة

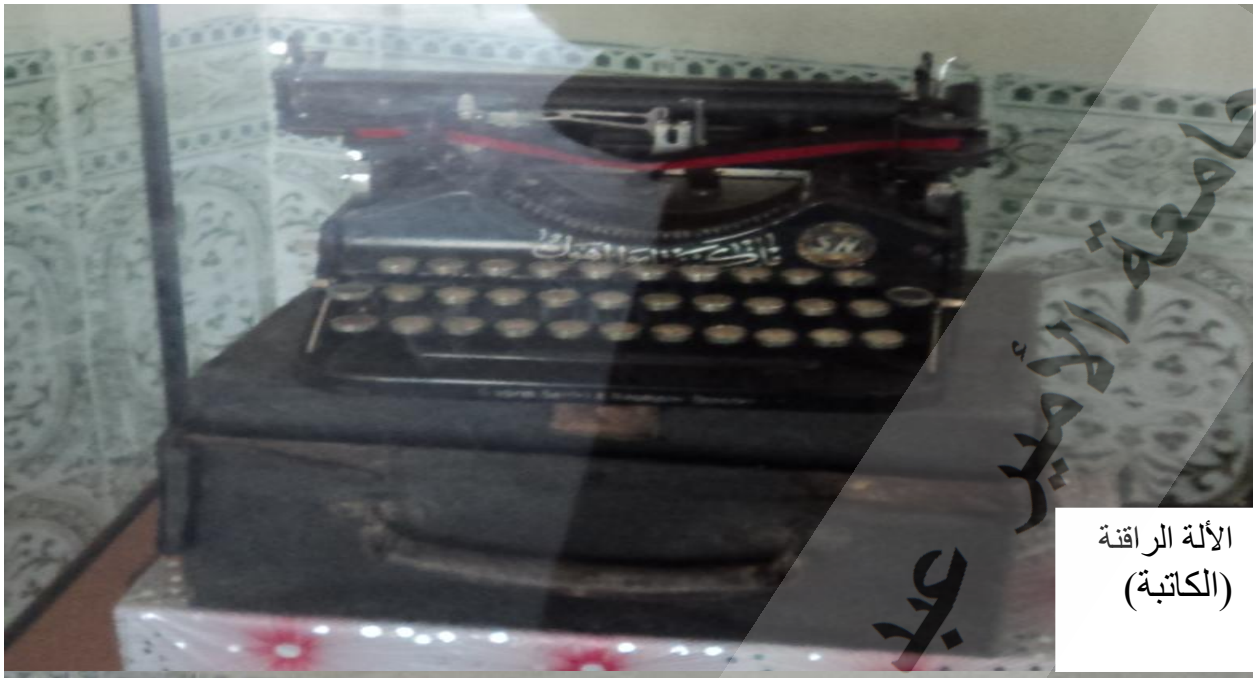

الألة الراقنة
(الكاتبة)

ألة خياطة

المصدر:(متحف المجاهد بولاية الوادي).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم:(35)

صورة لبعض ممرر الاسلحة: من اليمين إلى اليسار: حوشي صالح، بوهزيلة، بودربلة، الشابي.

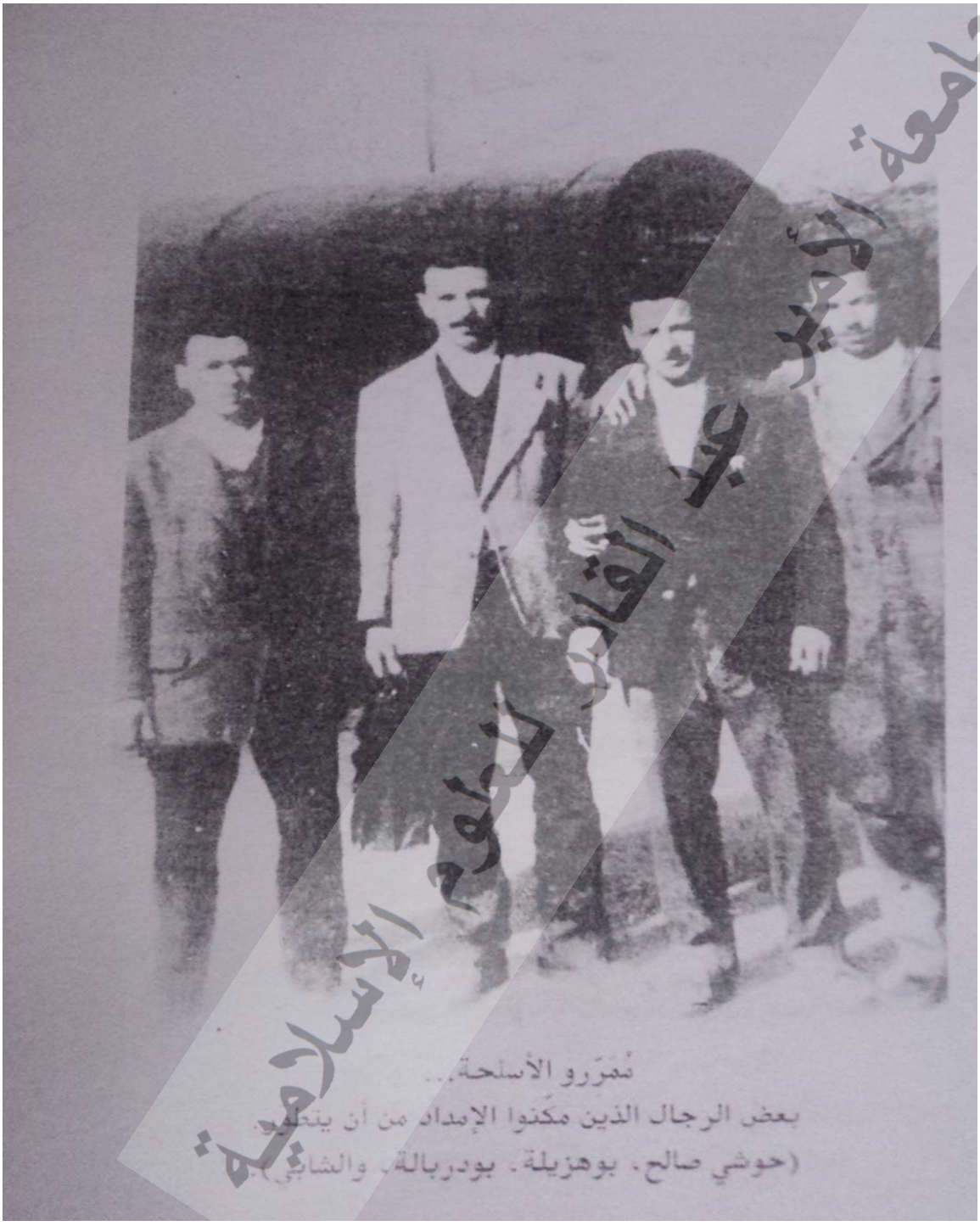

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصدر:(عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص 129.).

الملحق رقم(36)

صورة العقيد علي بوغزالة، و على يساره الشهيد الطالب العربي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصدر:(متحف المجاهد بولاية الوادي).

الملحق رقم:(37)

اغتنام شاحنتين ذاتي 25 طن من العدو لمصالح جيش التحرير الوطني في الجنوب الجزائري.

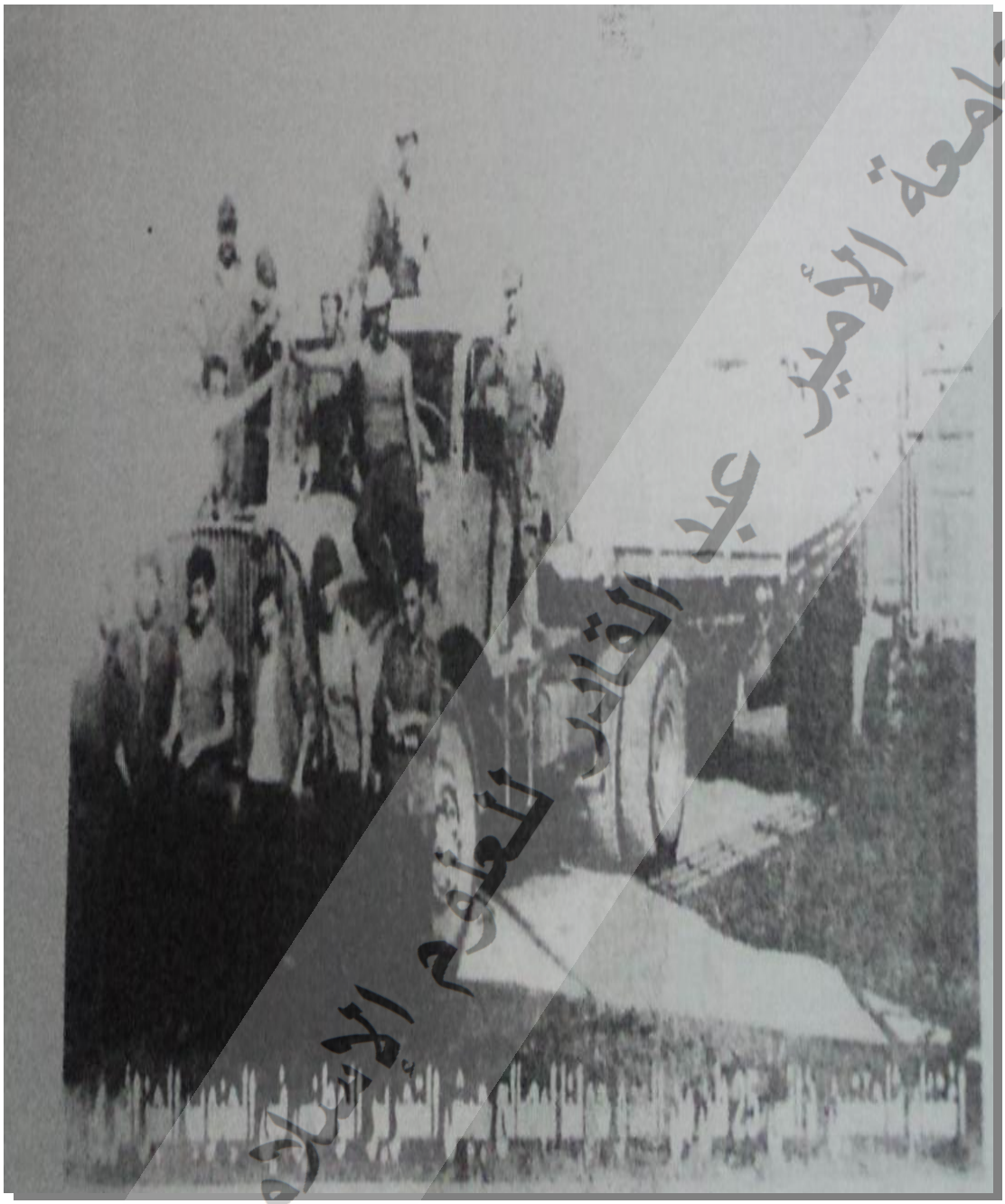

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المصدر:(**عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص 128.**).

الملحق رقم:(38)

أجزاء من حطام طائرة أسقطها المجاهدون بالجنوب

أجزاء من حطام طائرة.

المصدر:(متحف المجاهد للولاية السادسة ببسكرة.).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملحق رقم:(39)

نماذج لبعض الاسلحة التي استعملت أثناء الثورة بالولاية السادسة

مسدسات

ستاتي ايطالي

لغم أرضي مضاد للآليات

المصدر:(متحف المجاهد بولاية الوادي).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

. الوثائق:

–الوثائق المنشورة:

– رسالة لاجودان سليمان إلى أحمد بن بلة، وهي الرّسالة التي عرضها الدكتور "رابح بلعيد" في جريدة (الشروق اليومي) بتاريخ (03 ماي 2001 م الموافق لـ 09 صفر 1422 هـ).

– رسالة من الصاغ الثاني "أحمد بن عبد الرزاق إلى العريف الأول التموين كتيبة رقم (5) الولاية السادسة.

– القانون الخاص بقسمة التموين. الولاية 6 رقم 508/38 مؤرخة في شهر فبراير 1959.

– رسالة من العقيد "سي الحواس" إلى الملازم "الخضاري رشيد" ممثل الولاية السادسة بتونس . تحت رقم 303، يصف فيها أحوال الولاية و يطلب السلاح.

– تقرير للمخابئ و أرقامها و اختصاصاتها لشهر يونيو 1959 للمنطقة4 الناحية 1 قسمة 2.

– عرض حال اجتماع الصاغ الأول "عميروش" مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ في 1957/10/11. بحضور: الضابط الثاني محمد لعموري، الضابط الأول المكي حيحي، أحمد النواورة، عبد الحفيظ طورش، عبد الحفيظ طورش، إبراهيم كابويا، الطاهر النويشي، أحمد بن عبد الرزاق....

– (قرار تعين باللغة الفرنسية "أحمد بن عبد الرزاق " على رأس المنطقة رقم (3) (الصحراء) من الولاية رقم (1)(أوراس النمامشة) برتبة ضابط ثان (نقيب) مؤرخ في 1957/04/07

– (نسخة باللغة العربية لقرار تعين "أحمد بن عبد الرزاق " على رأس المنطقة رقم (3) (الصحراء) من الولاية رقم (1) (أوراس النمامشة) برتبة ضابط ثان (نقيب)

– نسخة من رسالة مؤرخة يوم 1957/09/28 من الضابط الثاني "أحمد بن عبد الرزاق" إلى اللجان والمسبلين.

–الوثائق الغير منشورة:

– طلب اداء الواجب الوطني إلى السيد أحمد بقار(الاشتراك يقدر بـ عشرين ألف فرنك) في 1960/07/12.

– تقرير عام للدرك لشهر أكتوبر 1960 حول العمليات للناحية 4 بالمنطقة4 بالولاية 6.

– توصيلات مالية بمبالغ مختلفة الاول في شهر مارس و الثاني في شهر فبراير 1961.

- قائمة شراء للمكتب التجاري لشهر ديسمبر للمنطقة 4، الناحية2، القسمة73،لشهر ديسمبر 1961.

- تقرير شهري لعدد المجاهدين لشهر فيفري سنة 1960، للمنطقة 4، ناحية 68، قسمة 95.

- رسالة تقريرية يعلم فيها العريف الحسين أوراغ عن استيلاء العدو لمخزن تموين و ما فيه.

- المنشور الذي ألقته السلطات الاستعمارية جنوب ولاية الوادي لتهديد الشعب و منعه من التعاون مع الثوار في أكتوبر 1959.

- وثيقة تمثل و صل مؤونة مؤرخة في 1960/02/18.

- تعزية وجهها قائد الولاية محمد شعباني إلى عائلة الشهيد الدراجي رفاس في 5 أكتوبر 1960م.

- وصل للاشتراكات للسيد محمود برمكي بقيمة واحد و عشرون ألف و أربعمئة فرنك في 1962/05/01.

- وصل للاشتراكات للسيدة هنيئة الشتيوي بقيمة ألف فرنك في 1962/05/01.

- وصل للتبرعات يمثل وصل للتبرع بخاتم ذهب من السيدة سمية سلمي بتاريخ 27 ماي 1962.

- وثيقة تبين تبرع للسيد الازهاري ومان بكمية من الأدوية بثمن سبعة عشر ألف فرنك لمساعد القسمة 76، الناحية6، المنطقة 4، الولاية6.

. تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين:

- المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر : **ملتقى قوافل تموين الثورة بالسلاح وادي سوف مارس 1999م**، ، من أعداد مصلحة البحوث و الأرشيف، الجزائر، د.س.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة** ، مج2، ج 1، طبع و نشر قطاع الأعلام و الثقافة و التكوين، الجزائر، 1984.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين : **الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة** ، بسكرة ، 5، 6 فيفري 1985م، دون ترقيم للصفحات.

-محافظة جبهة التحرير الوطني بتيزي وزو : **الملتقى الجهوي للولاية الثالثة (القبائل)**، تيزي وزو، 7- 8 فيفري 1985م.

-المتحف الجهوي للولاية السادسة: **صفحات تاريخية من مسيرة العقيد محمد شعباني ، بسكرة، 2008**.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة** ، المنعقد في مدينة بسكرة يومي 17/16 مارس 1995.

المذكرات الشخصية:

أ. المنشورة:

-بوزبيد عبد المجيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ..شهادتي**، ط 2،مطبعة الديوان، الجزائر.

– بوضياف محمد : **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط 1،دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع ، بوسعادة، الجزائر، 2010.

– بورقعة لخضر: **مذكرات شاهد على اغتيال الثورة** ، دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزائر،1990.

– بن عمر مصطفى: **الطريق الشاق إلى الحرية** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

– جغابة محمد: **حوار مع الذات ومع الغير**، الجزء الأول، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

– ولد لحسن محمد الشريف : **من المقاومة إلى الاستقلال 1830-1962**،د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

– حشية عمار: **في الأطلس الصحراوي**، دار إفريقيا للنشر، مطبعة دركي، الوادي، 2001.

-كافي علي: **مذكرات الرئيس، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري** ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999

-كريمي عبد الرحمان: ومنهم من ينتظر مذكرات النقيب سي مراد، تحرير الأستاذ: ج حنفي، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

– كشيدة عيسى: **مهندسو الثورة**، ترجمة "موسى أشرشور"، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

-المدني أحمد توفيق: **مذكرات حياة كفاح**، ج3، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

– صايكي محمد: **مذكرات النقيب، شهادة ثائر من قلب المعركة** ، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر وا لتوزيع، 2002.

-صديقي محمد: **الطرق و الوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح** ، نقلها إلى العربية أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986.

ب) الغير المنشورة:

-جراية لحبيب: **قوافل التسليح قبل و أثناء ثورة التحرير** ، الشهادة المجاهد حول التسليح بمناسبة انعقاد ملتقى قوافل السلاح بولاية الوادي 1999م، شهادة عبارة عن مخطوط سلمت لي من طرف مدير متحف المجاهد لولاية الوادي السيد طليبة بوراس.

. اللقاءات الخاصة والشهادات الحية:

- بوغزالة الهادي : **شاهد على الثورة** ، حصة إذاعية حاوره فيها طليبة بوراس، الإذاعة الجهوية لولاية الوادي، 2007/12/11م

- حشية عمار: **لقاء خاص في منزل المجاهد** بمدينة الوادي، على الساعة العاشرة صباحا، يوم 30 مارس 2011م.

. الكتب:

أ). الكتب بالعربية:

- أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962**، د ط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2009.

-بوعزيز يحي: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين** ، ج3، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962، القسم 2، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

-برحايل بلقاسم بن محمد: **الشهيد حسين برحايل**، د-ط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

- جليسبي جوان: **ثورة الجزائر**، ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب ،د ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

-الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1984.

-درواز الهادي: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954-1962**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

-الزبيري محمد العربي و آخرون : **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954م، ب ط، دار هومه ، الجزائر.

- زغدود علي: **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الرويبة، 2004.

- حليمي عبد القادر: **جغرافية الجزائر**، مطبعة الإنشاء، دمشق ، 1968.

- حمدي أحمد: **الثورة الجزائرية و الإعلام**، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995.

- حفظ الله بوبكر: **التموين و التسليح أبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، طاكسيج-كوم، الجزائر، 2011م.

- حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ، تر "كميل قيصر داغر"، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية .ش.م.م ، بيروت، لبنان،1983.

- يوسفي محمد : **الجزائر في ظل المسيرة النضالية** (**المنظمة الخاصة**)، تقديم و تعريب محمد شريف بن دالي حسين، دار ثالة، الجزائر، 2007.

- لحاج صالح : **أزمات جبهة التحرير الوطني و الصراع على السلطة 1956-1965**، ط 1، دار قرطبة، الجزائر،2006.

- المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، ترجمة الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

- الميلي محمد: **فرانز فانون و الثورة الجزائرية**، دار ثالة، الجزائر ، 2007.

-ملاح عمار: **وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس** ، دار الهدى، عين مليلة، 2003.

- ملاح (عمار)، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.

- مسعود علي احمد: **التطور السياسي في الثورة 1960-1961**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

- مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ، ط 1، منشورات بلوتو، قسنطينة، 2009.

- مطمر محمد العيد : **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة** "العقيد سي الحواس"، دار الهدى ، عين مليلة.

- نجاح عبد الحميد: **منطقة ورقلة و تقرت من المقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** ، طبع بمساهمة ولاية ورقلة وجمعية الوفاء للشهيد، الجزائر، د ت.

- سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية و مشكلة التسليح 1954-1962**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص23-24.

- عباس محمد : **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954- 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007.

- عباس فرحات: **ليل الاستعمار**، حرب الجزائر و ثورتها، ترجمة أبو بكر رحال، د ت.

-العمامرة سعد ، الجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التحريرية بواد سوف** ، الجزائر، 1989.

- عميراوي حميدة: **فواصل من الفكر و التاريخ**، دار البعث، قسنطينة، 2002.

- العسلي بسام :**جهاد شعب الجزائر(المجاهدون الجزائريون)**، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1986.

- الصادق محمد صالح: **دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** ، دار الامة، الجزائر، د ت.

- قليل عمار: **ملحمة الجزائر**، ط1، ج 2، مطبعة دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991.

- قطش الهادي : **أطلس الجزائر و العالم** ، الطبعة الأولى، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، 2010م.

- شوقي عبد الكريم: **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية في 1954**،د ط، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009.

- تواتي دحمان و اخرون : **الثورة التحريرية في اقليم توات 1956-1962**، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مأثر الثورة التحريرية، أدرار، 2004.

- خليفه أبو لسين بسمة: **الليبيون و الثورة الجزائرية**، د ط، المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2008.

- خليفة الجندي: **حوار حول الثورة**، ج 1، موفم للنشر ، الجزائر، 2008 .

- القضاء أبان الثورة التحريرية، **أعمال الملتقى الوطني حول القضاء أبان الثورة التحريرية** ، المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة16-17مارس2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962**، الجزائر، د س.

-المركز الوطني للبحث و الدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **مشاريع الاستثمار الفرنسي و الاجنبي في الصحراء الجزائرية**، فصل الصحراء في السياسية الاستعمارية، الجزائر، ورقلة، أفريل 1996.

-جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954**، د ط، مطبعة دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 1999.

ب) . الكتب بالفرنسية:

- Addi (LahouariI)**:L'impasse du populisme ,** Édition entreprise nationale du livre, alger, 1990.
- Ben Kheda (Benyoucef)**: Les origines du 1er novembre 1954,** Édition Dahlab, 1989.
-Harbi (Mohamed)**: Les archives de la révolution algérienne,** Édition Jeune Afrique.
- Lebjoui (Mohamed)**: Vérités sur la révolution algérienne,** ANEP, alger, 2005.
- Meynier **(**Gilbert)**: Histoire de l'Algérie contemporaine,** Édition Casbah, Alger, 2002.
-Meynier **(**Gilbert)**: Histoire intérieure du FLN 1954-1962,** Casbah Édition, Alger, 2003.
- Teguia (Mohamed) **:L'armée de libération nationale en wilaya IV,** Casbah Édition, Alger, 2009.
- Thenault Sylvie **: Histoire de la guerre d' indépendance Algérienne,** El-maarifa, , ALGERIE, 2010.

الرسائل الجامعية:

– فريح لخميسي: **دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)في الثورة التحريرية (1954 . 1959)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2008-2009.

– صالحي منى: **نظام القضاء عند جبهة التحرير الوطني 1954م – 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، 2003.

– الصغير مريم : **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، الجزائر، .

– غيلاني السبتي: **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة الحريرية الجزائرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، باتنة، 2009-2010.

الدوريات:

1-المجلات (المقالات):

- بوبكر حفظ الله : " الدعم المادي للثورة الجزائرية و استراتيجية جيش التحرير الحربية "، **مجلة المصادر** ، العدد 13،2006.

- بوجليدة أحمد: "فرانس فانون الطبيب الثائر المنصهر في ثورة التحرير"، **مجلة الجيش**، ع 376، 1994.

- جريبيع أحمد: "وقائع خاصة بدورية نحو الشرق"، **أول نوفمبر**، ع:2000/164.

- ك سامية: "التحضيرات المادية و البشرية لاندلاع الثورة المسلحة"، **مجلة الجيش**، العدد 204، نوفمبر 1999، الجزائر.

- ماجن عبد القادر : "التنظيم الثوري بالولاية السادسة"، **أول نوفمبر**، ع ع: 126 . 127 شعبان، رمضان 1411 هـ/ مارس، أفريل 1991.

- النعيمي نعيم : "تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة (1956-1957م)" ، **مجلة المصادر** ، ع 6،مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للبحث و الدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، محرم 1423/مارس 2002م.

- السقاي عبد الحميد: "شهادات حيّة عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس "، **أول نوفمبر**، ع ع: 91/90 شعبان . رمضان 1409 هـ / مارس . ابريل 1988.

- السقاي عبد الحميد : "دورية المجاهد أحمد لكحل "، **مجلة 1 نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 68، 1984.

- ع فؤاد :"كفاح المرأة الجزائرية" ، **مجلة الجيش**، مرجع سابق.

- العيّاشي علي: "معركة جبل الزرقة" ، **أول نوفمبر**، ع:81 / جمادي الثانية . جانفي 1987.

- صخري عمر: "تعقيب الرائد عمر صخري "، **مجلة أول نوفمبر** ، مجلة سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 57، الجزائر، 1982م.

- شهادة " الرائد عمر صخري"، **الأحرار الثقافي**، أسبوعية جزائرية، ع:20/ أفريل 2007.

- قنطاري محمد : "جيش التحرير الوطني الجزائري تشكيله و تنظيمه "، **مجلة التراث** ، العدد 8،تصدرها جمعية التاريخ و التراث الأثري لمنطقة الأوراس، باتنة، نوفمبر 1995.

- طوبال فاطمة الزهرة : "إستراتجية الثورة في القضاء على الاستعمار الفرنسي "، **مجلة الحوار المتمدن** (مجلة إلكترونية)، العدد2701،دراسات و ابحاث في التاريخ و التراث،08 جويلية 2009.

2- الجرائد:

- **جريدة البصائر**، ع: 05/292 نوفمبر 1954، مجلد 7.
- عبد الرحمان شعباني : "كلام في أذن العقيد أحمد بن شريف "، **الخبر الأسبوعي**، العدد 520 من 11 إلى 17 فيفري 2009.
- محمد عباس: "شهادة الطاهر لعجال"، **جريدة الخبر** ، يومية جزائرية، ع : 5387، يوم 31 جويلية 2008 م الموافق لـ 28 رجب 1429هـ.
- "شهادة عمر صخري"، **جريدة الشروق اليومي**، العدد20،2641جوان 2009م.
- بوزيان سليماني : "لواء المسيرة من أم الشقاق إلى وادي الفراق "، **جريدة الجمهورية**، ع 1114، الخميس 19 اوت 2010.

الافلام الوثائقية:

- نافذ أبو حسنة : **الثورة الجزائرية** (فيلم وثائقي من إنتاج قناة المنار يتضمن شهادات لمن عاصر الثورة إلى جانب مؤرخين وباحثين)، حوار مع قناة المنار الفضائية، الجزء 11، تعليق عادل مدلج، انتاج المجموعة اللبنانية للإعلام، 2010.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهـرس المحتويات

الإهداء .....

الشكر .....

مقدمة.....06

تمهيد: الخصائص الطبيعية و البشرية للولاية السادسة: 13

الفصل الأول: التعريف بالولاية السادسة التاريخية:.....19

المبحث الأول: جذور نشأة الولاية السادسة التاريخية: 19

المطلب الاول : الصحراء الشرقية و اندلا ع الثورة :.....19

المطلب الثاني : تأسيس الولاية السادسة التاريخية: 24

المبحث الثاني : التنظيم العام للولاية السادسة التاريخية:.....30

المطلب الأول : التنظيم الإداري و المدني للولاية: 30

المطلب الثاني: التنظيم القضائي للولا تي السادسة: 36

المبحث الثالث : النشاط العسكري للولاية السادسة التاريخية:.....42

المطلب الأول:التنظيم العسكري بالولا ية السادسة:.....42

المطلب الثاني: العمليات العسكوية بالولا ية السادسة: 50

المطلب الثالث: مواجهة الحركة المناوئة للثورة بالولا ية (حركة بلونيس): 54

الفصل الثاني: التسليح في الو لا تي السادسة: 59

المبحث الأول: مراحل التسليح بالولاية:.....59

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول: المرحلة الأولى المنظمة الخاصة و بداية عملية التسليح(1945– 1954): 60

المطلب الثاني: المرحلة الثانية التسليح بعد اندلا ع الثورة و تأسيس الولاية السادسة(1954م–1958): 66

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة(التسليح من سنة 1958 –1962): .. 71

المبحث الثاني: دور الحدود الشرقية و الجنوبية للولاية في التسليح:..... 75

المطلب الأول: الجبهة الجنوبية الشرقية (على الحدود التونسية الجزائرية و الليبية الجزائرية): 76

المطلب الثاني: الجبهة الجنوبية (الحدود المالية النيجيرية): 80

المبحث الثالث: مصادر التسليح بالولاية السادسة: 88

المطلب الاول: المصادر الداخلية للتسليح بالولاية السادسة: 88

المطلب الثاني: المصادر الخارجية للتسليح بالولاية السادسة:..... 93

الفصل الثالث: التموين في الو لاية السادسة:..... 98

المبحث الأول: تطور التموين بالولاية السادسة:..... 99

المطلب الأول: التموين قبل مؤتمر الصومام:..... 99

المطلب الثاني: التموين بعد مؤتمر الصومام:..... 95

المبحث الثاني: مصادر و هيكلة التموين بالولاية:..... 99

المطلب الأول: مصادر التموين بالولاية:..... 109

المطلب الثاني: هيكلة التموين بالولاية:..... 113

المطلب الثالث: أنواع و مراكز القوين:..... 118

الخاتمة 126
الملاحق 129
البيبليوغرافيا 182
فهرس المحتويات 193

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية